London
Saturday - 2 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16531

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 21 شعبان 1445
2 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16531

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عقيد بالبحرية بين 3 قتلى في ضربة ببانياس

مطاردة المستشارين الإيرانيين تمتد إلى الساحل السوري

دمشق: «الشرق الأوسط»

واصلت إسرائيل، أمس الجمعة، تكتيكها الجديد باستهداف شخصيات وقيادات إيرانية ومن الميليشيات الموالية لطهران، بدلاً من المقرات ومستودعات الأسلحة، فقامت، الثلاثاء، بـ«اغتيال» عقيد بحري بـ«الحرس الثوري» وعنصرين من «حزب الله» اللبناني، وفق تأكيد وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا)، بغارة على «فيلا» على أطراف مدينة بانياس السورية الساحلية التي دخلت للمرة الأولى منذ سنوات دائرة الاستهدافات التي صارت بوتيرة يومية إلى حد كبير.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»: «دوت 3 انفجارات عنيفة فجر الجمعة، ناجمة عن استهداف جوي إسرائيلي طال فيلاً» في أطراف مدينة بانياس على الساحل السوري.

وأضاف: «تأكد مقتل قيادي من الجنسية الإيرانية، وشخصين آخرين كانوا معه من جنسية غير سورية».

ولاحقاً، قالت وكالة «إرنا»: «نعلن استشهاد (...) رضا زارعي، أحد حراس المنطقة الأولى لبحرية الحرس الثوري الإيراني، الذي استُشهد فجر اليوم (أمس الجمعة) على يد النظام الصهيوني الغاصب».

وقالت وكالة «مهر» الإيرانية إن العقيد زارعي كان من أبناء محافظة هرمزكان جنوب البلاد، وكان يعمل ضمن قوات المنطقة الأولى لبحرية «الحرس الثوري».

(تفاصيل ص 6)

بقرار نهائي من محكمة التمييز

الكويت تجرّم «حزب اللّه» اللبناني

الكويت: ميرزا الخويلدي

صنّفت محكمة التمييز الكويتية «حزب الله» اللبناني جماعةً «محظورة ومجرمة طبقاً للقانون». وعدّت المحكمة، وهي أعلى سلطة قضائية في البلاد، أن الحزب «تنظيم مسلح يخطط لهدم النظم الأساسية في الكويت لتكوين الجمهورية الإيرانية الكبرى»، كما أنه «تنظيم يؤمن بالثورة الإيرانية ومبادئها ويسعى لنشرها في الكويت».

هذا الموقف يزيل الالتباس بشأن الوضع القانوني لـ«حزب الله»، كون المتهمين بالتخابر معه دافعوا مراراً بعدم تصنيف الكويت إياه «كياناً إرهابياً» محظوراً.

وجاء قرار محكمة التمييز النهائي في حيثيات الحكم بإدانة 3 مواطنين كويتيين بتهمة التخابر مع «حزب الله»، حيث قضت المحكمة بإلغاء براءتهم، لكنها قررت الامتناع عن النطق بالعقاب، مع إلزامهم بـ«حسن السير والسلوك»، وهو تعبير قانوني يشير إلى أنه مشروط بعدم تورطهم مجدداً في قضية مشابهة. لكنّ المحكمة أوضحت أن الانضمام لجماعة «حزب الله» والتعاون معها يُعَدُّ «جريمة يعاقب عليها القانون».

القضية التي يحاكم فيها الكويتيون الثلاثة، ولبنانية، تعود لاتهامات ساقها جهاز أمن الدولة بشأن تورطهم بتمويل جهات تابعة لتنظيم «حزب الله»، وإرسال أموال وتبرعات إليها، وتمّ نظر القضية في محكمة الاستئناف أواخر عام 2023، حيث صدر حكمٌ بالبراءة لـ3 متهمين. لكن بعد الطعون المقدمة على حكم الاستئناف تمّ عرض القضية مجدداً على محكمة التمييز، حيث قضت أول من أمس الخميس في حكم نهائي بإلغاء براءة اللبنانية والكويتيين، الاثنين، من تهمة التخابر مع «حزب الله»، وقضت مجدداً بإدانتهم، مع الامتناع عن النطق بالعقاب، وإلزامهم بحسن السير والسلوك. (تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً
خرائط «غوغل» توقع «بين «اليونيفيل» و«حزب الله» »
6

بوادر تحوّل في موقف واشنطن بعد «مجزرة الجوعى»... واجتماع موسكو يؤكد مرجعية منظمة التحرير

تحرك أميركي لوقف النار... ومسار سياسي

مسنة فلسطينية تعد الطعام في مخيم للنازحين برفح جنوب قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

واشنطن: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن «مجزرة الجياع» في غزة التي أوقعت مئات الضحايا بين قتلى وجرحى، الخميس، ستكون؛ نظراً لبشاعتها الزائدة رغم المجازر اليومية المرتكبة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، «نقطة تحول» جدية في التعاطي الغربي مع «حرب غزة».

وكثّفت الولايات المتحدة جهودها الدبلوماسية؛ سعياً إلى التوافق على مشروع قرار أميركي، في مجلس الأمن، يدعم «وقفاً موقتاً لإطلاق النار» في القطاع، ويؤسس لـ«مسار سياسي» طموح يفضي ليس إلى إيصال المساعدات الإنسانية الملحّة للسكان المدنيين هناك فحسب، بل أيضاً إلى إعادة إعمار غزة، والاعتراف بفلسطين على مبدأ حل الدولتين مع إسرائيل.

وفي حين نددت باريس بشدة بالمجزرة وطالبت بتحقيق مستقل ورأت أن «ما حصل في غزة لا يمكن تبريره ولا الدفاع عنه»، حذرت الأمم المتحدة مجدداً من أن مجاعة في قطاع غزة «أصبحت شبه حتمية، ما لم يتغير شيء» مع إظهار الإحصاءات الرسمية أن عشرات الأطفال ماتوا جوعاً.

وبينما تتراوح التقديرات لإمكان توصل الجهود الإقليمية إلى هدنة بين احتمالي الفشل والنجاح بالتساوي، نقل موقع «أكسيوس» الأميركي عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن إسرائيل أبلغت مصر وقطر بعدم المشاركة في محادثات أخرى حتى تقدم «حماس» قائمة بأسماء المحتجزين الأحياء.

وفي موسكو، اتفقت الفصائل الفلسطينية، بعد جولة حوارات على مدى يومين، على بيان مشترك حدّد أولويات التحرك المقبلة للفلسطينيين، وشكّل خطوة مهمة على طريق تعزيز حوارات استعادة الوحدة الفلسطينية، ووضع آليات مشتركة لمواجهة المرحلة مع تأكيد على مرجعية منظمة التحرير.

(تفاصيل ص 4 و5)

لمواجهة ضغوط بغداد

تحرك كردي نحو واشنطن وأنقرة

بغداد: حمزة مصطفى

تحرك مسؤولون كُرد نحو واشنطن وتركيا، بالتزامن مع تدهور العلاقة بين حكومة الإقليم والمركز في بغداد. وأجرى كل من رئيس الحكومة مسرور بارزاني، ورئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني، زيارتين لأفتتين هذا الأسبوع، إلى واشنطن وأنطاليا التركية، بعد أيام من قرار أصدرته المحكمة الاتحادية ألزم كردستان بتوطين رواتب الموظفين في مصارف بغداد؛ ما يعدّ تقييداً لصلاحيات الإقليم المالية.

وشدد مسرور بارزاني، خلال زيارته لواشنطن على تطبيق الدستور لحماية كيان إقليم كردستان، كما اتفق مع رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأميركي جاك ريد، على «مواصلة الولايات المتحدة دعم قوات البيشمركة». من جانبه، أكد مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان لبارزاني الدعم لأمن الإقليم، مندداً بالهجمات التي تشنّها إيران وجماعات متحالفة معها على مواقع هناك.

وحول زيارة رئيس الإقليم ، نيجيرفان بارزاني، الجمعة، إلى أنطاليا التركية للمشاركة مع عدد من القادة والمسؤولين رفيعي المستوى في «مؤتمر أنطاليا الدبلوماسي»، أفاد بيان كردي، بأن بارزاني سيجري سلسلة لقاءات واجتماعات مع المشاركين في المنتدى للتباحث حول العلاقات وأوضاع المنطقة.

في السياق، لم يتردد زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، في توجيه انتقادات حادة للمحكمة الاتحادية؛ إذ أعرب في مقابلة بثتها إذاعة «مونت كارلو»، عن قلقه من «التهديد الذي تتعرض له الديمقراطية في العراق»، خصوصاً بعدما «تجاوزت المحكمة الاتحادية صلاحياتها الدستورية».

(تفاصيل ص3)

إيران... انتخابات بلا منافسة وتكتم على نسبة المشاركة

لندن: «الشرق الأوسط»

في انتخابات يستبعد أن تؤثر نتيجتها في السياسة الخارجية ولا الخلاف حول البرنامج النووي، أدلى الإيرانيون، أمس، بأصواتهم لاختيار برلمان جديد، محدود الصلاحيات.

وفتحت مراكز الاقتراع أبوابها، صباح أمس الجمعة، أمام الناخبين في انتخابات الدورة 12 للبرلمان، وبالتزامن لـ«مجلس قيادة الخبراء».

وكان خامنئي، الذي وصف التصويت بأنه «واجب ديني»، أول مَن أدلى بصوته في إيران، فيما صوّت الرئيس إبراهيم رئيسي في لجنة الانتخابات التابعة للداخلية، ووصف الانتخابات بـ«الاحتفال الوطني».

وكان من المقرر أن تغلق الصناديق في الساعة 6 مساء بالتوقيت المحلي (15:00 بتوقيت غرينتش)، لكن السلطات مددت الوقت أكثر، في إشارة قد تعني تراجع نسبة المشاركة.

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية أن لجنة الانتخابات «اطلعت على تقارير من جميع أنحاء البلاد بشأن الحضور الكبير في المراكز»، لكنها تكتمت على النسبة الفعلية. وخلافاً للراوية الحكومية، ذكرت وسائل إعلام محلية أن المشاركة منخفضةٌ في أغلب المراكز، البالغ عددها 59 ألفاً.

وتوقع خبراء أن تصل نسبة الامتناع عن التصويت إلى أعلى مستوى لها منذ قيام الجمهورية الإسلامية قبل 45 عاماً. ووصف موقع «إنصاف نيوز» الإصلاحي الساعات الأولى من الانتخابات في طهران بـ«الباردة».

(تفاصيل ص 3)

الدبيبة لتعزيز التعاون العسكري مع تركيا

ليبيا تتخوف من نذر «حرب مقبلة»

القاهرة: جمال جوهر

على وقع احتقان سياسي حاد، تتداول الأوساط الاجتماعية المختلفة في ليبيا، حالياً، أنباء عن توتر متصاعد بين الأطراف المتصارعة على الحكم، في حين تذكي شخصيات وتيارات مختلفة «أحاديث الحرب»، بل تدعمها، بناءً على قراءة خاصة لمجريات الأحداث في البلاد.

وفي حين شكّك البعض في تدريبات تُجريها القوات الجوية التابعة لـ«الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، قرب مدينة سرت (وسط)، قال عضو المؤتمر العام السابق، محمود عبد العزيز: إن «الأرتال العسكرية التي اتجهت من شرق البلاد إلى سرت تستهدف الحرب، وليس المناورة».

المفتي المعزول، الصادق الغرياني، تحدّث هو الآخر عن «وجود تحشيد عسكري»، وعدّه «بداية حرب مقبلة تستهدف إسقاط حكومة عبد الحميد الدبيبة».

في المقابل، يشير أبو القاسم أقزيط، عضو المجلس الأعلى للدولة، إلى أنه «لا يتوقع اندلاع حرب في ليبيا بالوقت الراهن، بل موجة من الاحتجاجات ضد حكومة الوحدة الوطنية».

وتواكبت مخاوف «الحرب المرتقبة» مع توجه الدبيبة، صباح أمس الجمعة، إلى مدينة أنطاليا حيث وقّع وزير الدفاع التركي، ياشار غولر، «مذكرة تفاهم حول المجالات العسكرية، ورفع كفاءة وحدات الجيش الليبي، من خلال البرامج التدريبية النوعية».

(تفاصيل ص 8)

جنازة وسط إجراءات أمنية مشددة

آلاف من أنصار نافالني يودعونه في موسكو

موسكو: «الشرق الأوسط»

توافد الآلاف من أنصار المعارض الروسي أليكسي نافالني، الجمعة، للمشاركة في جنازته في موسكو، على الرغم من خطر توقيفهم في ظلّ تحذيرات الكرملين. وهتف هؤلاء باسم نافالني وقالوا إنهم لن يسامحوا السلطات على وفاته، في حين حضر والده ووالدته الجنازة في كنيسة بموسكو محاطة بالشرطة.

وبعد تأخير دام أكثر من أسبوعين، سلّمت السلطات الروسية جثمانه أخيراً في نهاية الأسبوع الماضي لأقاربه وسمحت بإقامة الجنازة. وحضر السفيران الفرنسي والألماني إلى المكان، بالإضافة إلى ثلاث شخصيات معارِضة لا تزال طليقة.

وقال الكرملين إن أي تجمعات غير مرخصة لدعم نافالني ستنتهك القانون. وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف: «مجرد تذكير بأن لدينا قانوناً يجب اتباعه».

أي تجمعات غير مصرح بها ستكون انتهاكاً للقانون، ومن يشارك فيها سيحاسَب بما يتماشى مع القانون الحالي». وبعد نقل النعش، ردد البعض هتافات منها: «روسيا ستكون حرة»، و«لا للحرب»، و«روسيا من دون بوتين»، و«لن ننسى»، و«بوتين قاتل».

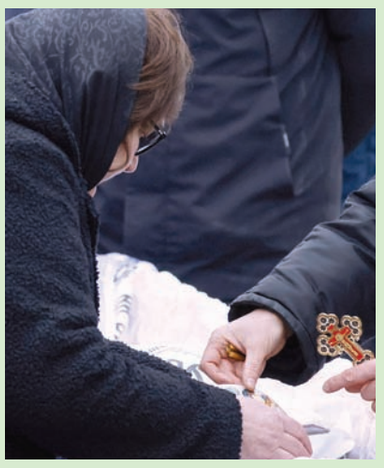

والدة نافالني تلقي نظرة الوداع عليه قبل دفنه أمس (رويترز)

اقرأ أيضاً...

تقرير أممي: خطر «القاعدة» و«داعش» بلغ الذروة في أفريقيا
7»

وزير سابق يعلن نيته منافسة سعيّد على «رئاسية» تونس
8»

فرنسا تقرع ناقوس الخطر وتحذّر من انهيار أوكرانيا
9»

لماذا اختارت 630 شركة عالمية السعودية مقراً لمكاتبها الإقليمية؟
16»

بملف ترشح للاستضافة شعاره «معاً ننمو»

السعودية تطلق حملتها لـ«مونديال 2034»

الرياض: فهد العيسى

أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم «رسمياً»، أمس، إطلاق الهوية الرسمية لملف ترشح المملكة لاستضافة بطولة كأس العالم 2034، التي تحمل شعار «معاً ننمو»، إلى جانب الموقع الإلكتروني الرسمي.

يأتي هذا الإطلاق للهوية الرسمية بعد إعلان المملكة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي نية الترشح لاستضافة المونديال، وعقب إعلان الاتحاد السعودي لكرة القدم إرسال خطاب الترشح الرسمي لـ«الفيفا».

ويجسّد شعار ملف الترشح مسيرة التحول والنمو الكبيرين التي تعيشها المملكة، باعتبارها واحدة من أسرع قصص النمو، وأكثرها تطوراً في عالم كرة القدم، علاوة على الأثر الإيجابي الشامل المنتظر من استضافة البطولة الرياضية الأكبر عالمياً، باعتبارها أول نسخة من بطولة كأس العالم تشهد مشاركة 48 منتخباً، ويتم تنظيمها في دولة واحدة.

ويستند ملف ترشح المملكة إلى ثلاث ركائز رئيسية، هي: «معاً لتنمية القدرات البشرية»، «معاً لتنمية كرة القدم»، «معاً لتنمية جسور التواصل»، فيما يهدف شعار «معاً ننمو» إلى تسليط الضوء على الروابط التي تجمع المملكة وشعبها بمجتمع كرة القدم الدولي في رحلة استثنائية، تسعى لبناء مستقبل أفضل للرياضة الأكثر شعبية عالمياً.

(تفاصيل ص 18)

شعار ملف ترشح السعودية الاستضافة المونديال («الشرق الأوسط»)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السبت 2024/3/2 - Saturday - العدد 16531 Issue

غارات غربية على مواقع الحوثيين في الحديدة

اليمن يجدد الاستغاثة لإنقاذ السفينة المقصوفة «روبيمار»

عدن: علي ربيع

في حين تواصلت، الجمعة، الضربات الغربية الرامية إلى إضعاف قدرات الحوثيين على استهداف سفن الشحن، جددت الحكومة اليمنية، الاستغاثة بالمجتمع الدولي لتفادي كارثة السفينة «روبيمار» المقصوفة والمهددة بالغرق في البحر الأحمر.

ودعا بيان صادر عن الخارجية اليمنية، كافة الدول والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية بالحفاظ على البيئة البحرية، للتحرك العملي بسرعة لإنقاذ البحر الأحمر من كارثة بيئية وشيكة، بعد مرور 12 يوماً على جنوح السفينة «روبيمار» نتيجة استهدافها من قبل الحوثيين. وإذ تعمل الحكومة اليمنية، عبر خلية أزمة شكلتها في سياق السعي لإنقاذ السفينة المنكوبة «روبيمار» لتجنب كارثة بيئية في البحر الأحمر، قالت في بيانها إنها «فوجئت بهجمات جوية استهدفت زورقاً لصيادين يمنيين قرب السفينة الجانحة، مما أدى إلى مقتل وفقدان بعض الصيادين وتضرر السفينة».

وأضاف البيان: «تؤكد الحكومة أن هذا الاستهداف، وهو الثاني، يعقد جهود ومساعي الإنقاذ ويُهدد بحدوث كارثة بيئية واسعة النطاق، وأن ترك السفينة لمصيرها سيؤدي إلى أضرار جسيمة على البيئة البحرية ومئات الآلاف من اليمنيين الذين يعتمدون على الصيد البحري، فضلاً عن الأضرار التي قد تصل إلى محطات تحلية مياه البحر على طول الساحل اليمني».

وتحمل السفينة البريطانية المقصوفة حوثياً شحنة خطرة من الأسمدة والزيوت؛ إذ باتت مهددة بالغرق بالقرب من السواحل اليمنية في البحر الأحمر، وهو ما سيتسبب في كارثة بيئية، وفق التقارير الأميركية والبريطانية.

تجدد الضربات

تجددت الضربات الغربية، الجمعة، ضد مواقع الحوثيين في محافظة الحديدة، وأقر إعلام الجماعة بغارتين وصفهما بـ«الأميركية والبريطانية» استهدفتا منطقة الجبانة غرب مدينة الحديدة.

وجاءت الغارتان غداة أربع غارات أقرت بها الجماعة الحوثية استهدفت منطقة رأس عيسى في مديرية الصليف ومنطقة الكويزي بمديرية الدريهمي، في شمال الحديدة وجنوبها.

وتبنت الولايات المتحدة في بيان لقيادة قواتها المركزية، الجمعة، ضربات مساء الخميس، التي تزامنت مع تهديد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي باستمرار الهجمات البحرية وبمزيد من «المفاجآت التي لا يتوقعها الأعداء»، بحسب قوله. وذكر البيان الأميركي أنه في 29 فبراير (شباط)، بين الساعة 6 مساءً و7:15 مساءً (بتوقيت صنعاء)، نفذت قوات القيادة المركزية ضربتين للدفاع عن النفس ضد ستة صواريخ «كروز» متنقلة مضادة للسفن كانت معدة للانطلاق نحو البحر الأحمر.

السفينة البريطانية «روبيمار» مهدَّدة بالغرق في البحر الأحمر إثر استهدافها من الحوثيين (أ.ف.ب)

رغم الضربات الغربية التي بلغت أكثر من 300 غارة استهدفت مواقع في صنعاء والحديدة وتعز وحجة وصعدة وذمار، تقول الجماعة الحوثية إنها لم تحد من قدرتها العسكرية

وفي وقت سابق من الليلة نفسها، قال البيان إنه في نحو الساعة 5:10 مساءً (بتوقيت صنعاء)، أسقطت قوات القيادة المركزية طائرة من دون طيار فوق جنوب البحر الأحمر دفاعاً عن النفس. وتوعّد زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي في أحدث خطبه، الخميس، باستمرار الهجمات البحرية، وتبنّى مهاجمة 54 سفينة في البحر الأحمر وخليج عدن، متباهياً بإطلاق جماعته 384 صاروخاً وطائرة مسيّرة خلال هذه الهجمات، التي بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ورغم الضربات الغربية التي بلغت حتى الآن أكثر من 300 غارة استهدفت مواقع في صنعاء والحديدة وتعز وحجة وصعدة وذمار، تقول الجماعة الحوثية إنها لم تحد من قدرتها العسكرية، ووصفتها بأنها «ضربات للتسلية وحفظ ماء الوجه»، وفق ما صرح به زعيمها الحوثي.

ونفذت واشنطن، شاركتها لندن في 4 موجات، ضربات على الأرض ضد الحوثيين، في نحو 27 مناسبة، ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي رداً على هجماتهم المستمرة ضد السفن.

واعترف الحوثيون بمقتل 22 مسلحاً في الضربات الغربية، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن، فضلاً عن مدني زعموا أنه قُتل في غارة شمال غربي تعز.

وأطلقت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً في ديسمبر الماضي، سمته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض ضد الحوثيين، إلى جانب تنفيذ العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية والقوارب المفخخة.

وبدأت الجماعة المدعومة من إيران منذ 19 نوفمبر الماضي هجمات ضد السفن، بلغت وفق زعيمها عبد الملك الحوثي، 54 هجمة، وأدت إلى إصابة 11 سفينة على الأقل، إحداها مهددة بالغرق، كما لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» وطاقمها للشهر الرابع.

ويزعم الحوثيون أن هجماتهم البحرية تهدف لمنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل في سياق مناصرة الفلسطينيين في غزة، إلى جانب السفن الأميركية والبريطانية، وهي المزاعم التي تنفيها الحكومة اليمنية، عبر تأكيدها أن الجماعة تنفذ تعليمات طهران وتحاول الهروب من استحقاقات السلام عبر التصعيد البحري.

حذّرت من تدمير الموانئ ومرافق التخزين

وكالة أممية: التصعيد البحري سيؤدي إلى ندرة الأغذية في اليمن

تعز: محمد ناصر

نبهت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، إلى مخاطر التصعيد الحوثي في البحر الأحمر، وقالت إنه قد يؤدي إلى نقص الغذاء في الأسواق اليمنية، وتعطل أو إغلاق الموانئ، واضطراب الإمدادات، وارتفاع الأسعار، وحرمان الصيادين من العمل.

وفي تقرير للمنظمة عن الوضع خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، ذكرت أنه وعلى الرغم من التصعيد الذي بدأ في نوفمبر (تشرين الثاني)، فإن التحليل يظهر أن هناك زيادة في واردات الوقود والقمح والمواد الغذائية الأخرى.

وقالت: «بما أن اليمن يعتمد بشكل كبير على الواردات؛ لتلبية احتياجاته الغذائية، إذ يستورد نحو 90 في المائة من الحبوب الأساسية، فإننا نتوقع أن تؤدي الأزمة الحالية إلى تعطيل أو عرقلة حركة البضائع، مما يؤدي إلى نقص الغذاء في الأسواق على الأقل في المدى القصير، من مارس (آذار) الحالي إلى أبريل (نيسان) المقبل».

وقالت «الفاو»، في تقريرها، إنه يمكن أن يؤدي هذا الاضطراب إلى ندرة الإمدادات الغذائية وارتفاع الأسعار لاحقاً. ونتيجة لذلك، فإن السكان الضعفاء، بمَن في ذلك الفقراء والنازحون داخلياً، سوف يكافحون من أجل شراء المواد الغذائية الأساسية.

وبحسب التقرير الأممي، فإنه وتماشياً مع استقرار أسعار الغذاء والوقود العالمية، استقرّت الأسعار المقابلة في اليمن خلال الشهر الماضي مقارنة بالشهر الذي سبقه. إلا أنه عاد وأكد أنه «من غير المرجح أن يستمر هذا الوضع في المستقبل المنظور».

ونبه إلى أنه «إذا استمرت الأزمة، فسوف يؤدي ذلك إلى تسريع تكاليف الشحن المتزايدة بالفعل، مما قد يؤدي إلى مزيد من التأخير في التسليم، أو حتى إلى التعليق الكامل لطرق التجارة وإغلاق الموانئ اليمنية».

تدمير البنية التحتية

التقرير الأممي نبه إلى أن زيادة الأنشطة العسكرية في البحر الأحمر «تنطوي على خطر تدمير البنية التحتية الحيوية»، بما في ذلك الموانئ ومرافق التخزين. وقال إن ذلك يمكن أن يعيق كفاءة توزيع وتخزين المواد الغذائية في اليمن، مما يزيد من تفاقم انعدام الأمن الغذائي.

وبيّنت «الفاو» أن تصاعد الأزمة قد يجبر الصيادين اليمنيين على التخلي عن أنشطتهم؛ بسبب زيادة انعدام الأمن في البحر وفي مواقع الإنزال. ولن يؤثر ذلك سلباً في دخلهم فحسب، بل سيؤثر أيضاً في توافر الأسماك في الأسواق، مما يقلل من مصدر البروتين الحيوي للسكان.

ولا تقتصر مخاطر التصعيد الحوثي في البحر الأحمر على ذلك، وفق تقرير المنظمة الأممية، بل إن تضاؤل الموارد القادمة إلى اليمن بشكل كبير، والخلافات الكبيرة في الوصول إلى المستفيدين، خصوصاً في مناطق سيطرة الحوثيين، إضافة إلى تطورات البحر الأحمر «يمكن أن تؤدي إلى تعقيد عملية إيصال المساعدات الإنسانية»، حيث تعتمد المنظمات الإنسانية بشكل كبير على الطرق البحرية لاستيراد الغذاء والدواء والإمدادات الأساسية الأخرى إلى المناطق المتضررة.

وأكدت المنظمة في تقريرها أن أي تعطيل أو انسداد في الطرق البحرية سيعيق إيصال المساعدات، مما يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي بين السكان الضعفاء بالفعل.

وحذّرت من أن يؤدي تفاقم الأزمة في البحر الأحمر إلى تفاقم عدم الاستقرار الاقتصادي في اليمن. وأنه قد تنخفض التحويلات المالية، وقد يرتفع التضخم، وقد تنخفض قيمة العملة الوطنية، مما يجعل الغذاء والسلع الأساسية الأخرى أقل قدرة على تحمل تكاليفها بالنسبة لليمنيين العاديين.

انعدام الغذاء

بشكل عام، تذكر منظمة «الفاو» أنه من المرجح أن يؤدي تصاعد الأزمة في البحر الأحمر إلى تفاقم حالة انعدام الأمن الغذائي في اليمن خلال العام الحالي، مما سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية الأليمة بالفعل.

وقالت إن الجهود الفورية، لتهدئة التوترات وتسهيل التدفق المستمر للإمدادات الغذائية التجارية والإنسانية، أمر ضروري للتخفيف من التأثير السلبي المتوقع في اليمنيين.

من جهته ذكر برنامج الأغذية العالمي أنه ساعد خلال الشهر الماضي 1,5 مليون شخص، في حين أن 17 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي ويعيشون في المراحل 3 - 4 من التصنيف الدولي، في حين يعيش 6,1 مليون شخص في حالات الطوارئ، حيث المرحلة الرابعة من التصنيف الدولي، أي على بعد خطوة واحدة من المجاعة.

ووفق هذه البيانات، فإن هناك 3,5 مليون شخص يعانون من سوء التغذية الحاد، إذ علق «الأغذية العالمي» برنامجه للوقاية من سوء التغذية في اليمن بشكل كامل في يناير؛ بسبب نقص التمويل، مما أثر في جميع الأشخاص المستهدفين بالمساعدة، البالغ عددهم 2,4 مليون شخص.

وبيّن البرنامج أنه، ومع استمراره في مواجهة النقص الحاد في التمويل، انخفضت المساهمات الواردة بنسبة 42 في المائة في الفترة من 2022 إلى 2023.

تناقش العلاقات الثنائية والمستجدات في قطاع غزة والبحر الأحمر

جولة محادثات مصرية ـ تركية جديدة في أنقرة لتعزيز التقارب

القاهرة: أسامة السعيد

في إطار الجهود المصرية - التركية لتعزيز التقارب، يشارك وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في فعاليات «منتدى أنطاليا الدبلوماسي»، الذي تستضيفه تركيا حالياً، وتحفل أجندة الوزير المصري في تركيا ببنود ذات طبيعة ثنائية تتعلق بالعلاقات المصرية - التركية التي تشهد «تحسناً مطرداً» خلال الآونة الأخيرة، إضافة إلى التركيز على الأوضاع الإقليمية، وبخاصة ما يتعلق بالحرب في قطاع غزة، وتصاعد التوتر في البحر الأحمر.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، الجمعة، إن شكري يشارك في المنتدى بصفته متحدثاً رئيسياً إلى جانب وزراء خارجية مجموعة الاتصال العربية والإسلامية بشأن أزمة غزة، في الجلسة التي تم تخصيصها لتناول أزمة القطاع، كما يعقد الوزير المصري عدة لقاءات ثنائية على هامش المنتدى مع عدد من الوزراء والمسؤولين.

وشهدت العلاقات المصرية - التركية تطوراً ملموساً خلال الآونة الأخيرة، توجت بزيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى القاهرة الشهر الماضي، وهي الأولى له إلى العاصمة المصرية منذ أكثر من 11 عاماً، خيمت خلالها أجواء «التوتر» على علاقات البلدين. وقال خبراء إن «جولة المباحثات المصرية - التركية الجديدة في أنقرة لتعزيز التقارب بين البلدين».

وأعرب شكري عن أمله في أن «تتمكن مصر وتركيا مع استئناف العلاقات المثمرة بينهما، من التغلب على التحديات في المنطقة معاً». وقال شكري، خلال حديث لوكالة «أنباء الأناضول»، الجمعة: «نأمل في أن نجد مجالات تعاون مشتركة، وأن يكون الحوار المثمر الذي نسعى إليه في ما يتعلق بمصالحنا المشتركة فرصة لتهيئة ظروف أفضل».

وعدّ شكري لقاء الرئيس التركي والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الشهر الماضي: «بداية جديدة في العلاقات لكلا البلدين».

وأبدى البلدان، بحسب شكري، في الآونة الأخيرة: «رغبة في الدخول بعلاقات ثنائية مثمرة تصب في مصلحة شعبيهما». وصرح بأن الروابط التاريخية الطويلة بين الشعبين تحتم الحاجة إلى مستوى أعلى من التنسيق والتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. وبين الوزير شكري أنّ زيارة الرئيس إردوغان لمصر كانت فرصة مهمة للتعاون والتنسيق، مذكراً بأن الرئيسين وجها وزراءهما للعمل بفاعلية من أجل استقرار وأمن المنطقة في إطار المصالح المشتركة.

وفي يوليو (تموز) 2023، أعلن البلدان إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء، بعد خطوات متدرجة، بدأت بمباحثات دبلوماسية عام 2021، واكتسبت زخماً لافتاً في أعقاب أول لقاء بين رئيسي البلدين في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 على هامش افتتاح كأس العالم لكرة القدم في قطر، ثم لقائهما على هامش اجتماع مجموعة العشرين في العاصمة الهندية، نيودلهي، في سبتمبر (أيلول) الماضي، كما تواصلا في مرات عدة؛ منها في فبراير (شباط) 2023، بعد زلزال مدمر ضرب تركيا وسوريا وأودى بعشرات الآلاف، ثم تباعاً في تهنئة متبادلة بفوز كليهما في الانتخابات الرئاسية.

ويرى الباحث المتخصص في الشأن التركي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، كرم سعيد، أن تحسن العلاقات المصرية - التركية «يكتسب رسوخاً متواصلاً» خاصة في ظل حسم العديد من ملفات التوتر بين البلدين، وإرساء مجموعة من التفاهمات المشتركة في قضايا حيوية مثل الملف الليبي أو أمن البحر المتوسط، إضافة إلى تنقية الأجواء المتعلقة بالمواقف التركية من دعم تنظيم «الإخوان»، وإن كان هذا الملف الأخير «بات جزءاً من الماضي، ولم يعد ورقة ضغط على القاهرة أو نقطة قوة تمتلكها أنقرة»، وفق تعبيره، موضحاً أن «جولة المباحثات المصرية - التركية الجديدة في أنقرة لتعزيز التقارب بين البلدين».

وأضاف سعيد لـ«الشرق الأوسط» أن عدداً من الملفات المستحدثة تؤكد أهمية التنسيق المشترك بين القاهرة وأنقرة، وفي مقدمتها الحرب الإسرائيلية على غزة، والتطورات التي وصفها بـ«الخطيرة» في البحر الأحمر، سواء ما يتعلق بتهديد حركة التجارة الدولية في مضيق باب المندب، وهي منطقة تحظى بأهمية استراتيجية كبيرة لدى مصر وتركيا على السواء، أو ما يتعلق بمساعي إثيوبيا للحصول على منفذ بحري وقاعدة عسكرية في إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، معرباً عن اعتقاده بأن تكون تلك القضايا محل مناقشات مستفيضة خلال المشاورات المصرية التركية على هامش منتدى «أنطاليا» الدبلوماسي.

يذكر أن تركيا والصومال وقعتا الشهر الماضي اتفاقية دفاعية واقتصادية، تساعد بموجبها أنقرة في الدفاع عن سواحل الصومال المطلة على البحر الأحمر والمساهمة في إعادة بناء السلاح البحري.

فيما أعربت مصر عن دعمها لوحدة وسلامة الأراضي الصومالية، وأكد الرئيس المصري خلال لقائه نظيره الصومالي حسن شيخ محمود، الذي زار القاهرة في يناير (كانون الثاني) الماضي، أن «مصر لن تسمح بأي تهديد للصومال وأمنه»، مجدداً «رفض الاتفاق الموقع بين إقليم أرض الصومال وإثيوبيا أخيراً بشأن الاستحواذ على ميناء في البحر الأحمر».

من جهته، أشار الباحث بمركز «الأناضول لدراسات الشرق الأدنى»، حسن الشاغل، إلى أهمية التنسيق المصري - التركي في المرحلة الراهنة، موضحاً أن تحسن العلاقات بين البلدين يمكن أن يكون «مركز ثقل في المنطقة، خاصة في ظل ضغوط فرضتها تحولات إقليمية، ومكاسب اقتصادية يمكن تحقيقها لكلا الطرفين».

وأضاف الشاغل لـ«الشرق الأوسط» أن الاقتصاد يمثل أرضية مشتركة سعت القاهرة وأنقرة إلى الحفاظ عليها رغم التوتر السياسي، مشيراً إلى أن البلدين في ظل الضغوط الاقتصادية التي يعانيان منها يحتاجان إلى مزيد من التنسيق والتعاون، سواء في ملفات التبادل التجاري أو الطاقة، إضافة إلى الشواغل المتعلقة بتأثر حركة التجارة في البحر الأحمر، خاصة أن تركيا تمتلك حضوراً كبيراً في منطقة القرن الأفريقي ولديها علاقات قوية بالصومال، ومصر أيضا لديها مصالح كبيرة في تلك المنطقة بعدّها المدخل الجنوبي لقناة السويس، والتوتر الراهن في المنطقة كانت له انعكاسات سلبية على حركة الملاحة المتوجهة إلى القناة، متوقعاً أن يكون ذلك الملف ضمن أولويات المشاورات المصرية التركية حالياً.

تزامناً مع تسلّم القاهرة الدفعة الأولى من «صفقة رأس الحكمة»

«تدفق الاستثمارات»... «تفاؤل حذر» لدى المصريين بشأن الغلاء

القاهرة: محمد عجم

«متفائل خلال الفترة المقبلة، وأرى أن الأسعار تنخفض في مصر»، عبارة ذكرها حساب باسم أحمد البرديسي، على «إكس»، الجمعة، ليرد عليه أحد متابعيه، بالقول: «المهم مش الكلام المهم الفعل، وأن يشعر المواطن بتأثير انخفاض الأسعار على متطلباته اليومية». فما بين تفاؤل و«تفاؤل حذر»، جاءت ردود فعل المصريين على إعلان رئاسة مجلس الوزراء المصري، الجمعة، تسلّم 5 مليارات دولار جديدة من الإمارات، تكتمل بها الدفعة الأولى من «صفقة مشروع رأس الحكمة» على الساحل الشماليّ الغربيّ لمصر.

وانعكس الإعلان الحكومي على صفحات التواصل الاجتماعي، وتصدر هاشتاغ (#تدفق_الاستثمارات_على_مصر)، الجمعة، الأعلى قراءة على «إكس»، حيث شهدت المنصة تبادلاً للآراء بشأن تأثير تلك الدولارات على حالة الغلاء بالبلاد.

وشهدت مصر ارتفاعات متتالية في أسعار السلع منذ بداية العام الحالي، خصوصاً أسعار الذهب، ومواد البناء، والأجهزة الكهربائية، والمواد الغذائية، ومنتجات الألبان، واللحوم والدواجن. وجاء الإعلان الحكومي في إفادة رسمية من جانب المتحدث الرسميّ باسم رئاسة مجلس الوزراء، محمد الحمصاني، الجمعة، مبيناً أنه بذلك تكون الدفعة الأولى للمشروع (بقيمة 10 مليارات دولار) قد اكتملت بشكل فعليّ.

ويبلغ سعر الصرف الرسمي للدولار في مصر 30,9 جنيه، بينما تراجع سعره بـ«السوق الموازية» إلى متوسط 47 جنيهاً، بعد أن تجاوز حدود 70 جنيهاً، قبل الإعلان عن «صفقة رأس الحكمة»، وفق تقارير لوسائل إعلام محلية.

ووقّعت مصر الأسبوع الماضي عقد تطوير مشروع «رأس الحكمة» بشراكة إماراتية، واستثمارات قدرت بنحو 150 مليار دولار خلال مدة تطوير المشروع، تتضمن ضخّ نحو 35 مليار دولار استثماراً أجنبياً مباشراً للخزانة المصرية خلال شهرين، وسط تطلع مصري لأثر سياسي واقتصادي مستدام من الصفقة، «حيث تستهدف الدولة المصرية نجاح هذا المشروع التنموي المهم والضخم ليكون نجاح هذه الشراكة نموذجاً لبناء شراكات استثمارية أخرى، تُدر عوائد كثيرة على الشعب المصري»، وفق إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري».

وكان رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، قد أعلن خلال اجتماع الحكومة، الخميس، أنه جرى تسليم 5 مليارات دولار من الدفعة الأولى للصفقة، وأن الـ5 مليارات الأخرى سيجري تسلمها، الجمعة، لافتاً إلى أنه جرى اتخاذ إجراءات للتنسيق بين البنك المركزي والجانب الإماراتي، لتحويل 5 مليارات دولار من الوديعة إلى الجنيه المصري، وأنه في غضون شهرين ستحصل مصر على المبلغ المتبقي الذي جرى الإعلان عنه، لاستكمال مبلغ 35 مليار دولار استثمار مباشر يدخل للدولة من هذه الصفقة، بخلاف نسبة الـ35 في المائة التي ستحصل عليها الدولة من صافي أرباح المشروع.

وتنوعت ردود فعل رواد «السوشيال ميديا» على تأثيرات «صفقة رأس الحكمة» على «دولار السوق السوداء»، فبينما رأى حساب على «إكس» يحمل اسم «هبة أحمد» أن «الحياة هتبقى حلوة» للمصريين خلال الفترة المقبلة، بحسب وصفها، رأت حسابات أخرى على «إكس»، «ضرورة انتظار الإجراءات والعوائد المنتظرة من صفقة مشروع رأس الحكمة وتأثيرها على غلاء أسعار المنتجات والسلع».

ويرى الخبير الاقتصادي المصري، وليد جاب الله، أن الأثر الاقتصادي الذي حدث بمجرد الحديث عن صفقة مشروع رأس الحكمة، وما حدث من تراجع لـ«دولار السوق السوداء»، وأسعار بعض السلع والخدمات، والانتقال من الأثر المعنوي للصفقة إلى المادي الحقيقي، جعل هناك حالة من التفاؤل لدى كثيرين، فهم يشاهدون الصفقة واقعاً على الأرض. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن بعض المواطنين لديهم «تفاؤل حذر» من الصفقة، وذلك يرجع لأن بعضهم يرى أن «الصفقة جيدة ومهمة، وأعطت متنفساً للاقتصاد المصري»، لكن البعض الآخر يرى أن هذا الأمر «يجب أن يصبح مستداماً، ويستلزم معه الحاجة إلى تطوير السياسات الاقتصادية وتقييم السياسات المالية والنقدية عن الفترة السابقة والعمل على تطويرها».

كما انصّب أكثر التعليقات المتفاعلة مع هاشتاغ (#تدفق_الاستثمارات_على_مصر)، الجمعة، حول تأثير المشروع على الاقتصاد والغلاء والحياة اليومية على المواطن. وذكر حساب يحمل اسم «ميجو» على «إكس»، أن تسلم الدفعة الأولى من صفقة «رأس الحكمة» ستخلص الأسواق من «السوق السوداء». وقال حساب باسم «مراد»، على «إكس»، إن تدفق الاستثمارات على مصر هو أول خطوه نجاح وخير لمصر.

وهنا أكد جاب الله أن «صفقة رأس الحكمة» وضعت الاقتصاد المصري في «وضع مريح يسمح لها بقراءة أفضل لحالة لاقتصاد الكلي داخلياً وخارجياً، ومعيار النجاح هو تطوير الأداء بعد الدفعة التي حصل عليها الاقتصاد المصري من صفقة رأس الحكمة».

كذلك؛ لم يخلُ التعامل مع الإعلان الحكومي من مسحة للتندر، حيث عبّر البعض عن تفاؤلهم بربطه مع بعض المشاهد من الأفلام والدراما المصرية.

وتندر حساب باسم «أماني» على «إكس»، على حال أصحاب «السوق السوداء» بعد «انهيار سعر الدولار فيه»، بحسب قولها.

من جانبه، فسر أستاذ علم الاجتماع في مصر، سعيد صادق، تنوع ردود الفعل من جانب فئات المصريين، بقوله إن «مشروع رأس الحكمة انعكس منذ البداية على اهتمامات رواد (السوشيال ميديا)، وتواصل الأمر أخيراً مع الإعلان عن اكتمال وصول الدفعة الأولى للمشروع، حيث تنوعت ردود الفعل، وهذا التنوع يقاس ويرتبط بمدى ثقة المواطن بالحكومة، وبناءً على خبرات قديمة متراكمة تجاهها»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، «من علّق مُبدياً تفاؤله جاء تعبيره رد فعل بعد الصعوبات الكثيرة التي واجهها الاقتصاد المصري في الفترات الأخيرة، وبالتالي فهو يرى ضوءاً في آخر النفق». أما من أبدى حذره، فذلك مُبرره القلق من المشروع، خصوصاً مع «حالة الغموض التي سبقت الإعلان عن المشروع، ثم ما تلاه من التشكيك فيه من جانب البعض».

مؤشر المقاطعة وغياب المنافسة مع الإصلاحيين يحسمان النتائج قبل إعلانها

الإيرانيون يصوتون لبرلمان «محدود الصلاحية»... وتكتُّم على نسبة المشاركة

لندن: «الشرق الأوسط»

بانتخابات لن تؤثر نتيجتها في السياسة الخارجية ولا الخلاف مع الغرب حول البرنامج النووي، أدلى الإيرانيون، الجمعة، بأصواتهم لاختيار برلمان جديد، محدود الصلاحيات.

ورأى كثيرون أن هذه الانتخابات أول اختبار صريح لشعبية المؤسسة الدينية في إيران، بعد احتجاجات حاشدة هزّت البلاد، قبل عام ونصف العام، إثر وفاة الشابة مهسا أميني في أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق.

وقالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن مراكز الاقتراع، فتحت أبوابها صباح الجمعة، أمام الناخبين في انتخابات الدورة الثانية عشرة للبرلمان، وبالتزامن لاختيار «مجلس قيادة الخبراء» الذي يشرف على عمل المرشد الإيراني.

«واجب ديني»

كان خامنئي، الذي وصف المشاركة في الانتخابات بأنها «واجب ديني»، أول مَن أدلى بصوته في إيران، وتبعه مسؤولون في الحكومة، كرروا عباراته لتشجيع الإيرانيين على التصويت.

وقال خامنئي: «أدلوا بأصواتكم في أسرع وقت ممكن... عيون أصدقاء إيران ومن يتمنون لها السوء على نتائج (الانتخابات). أسعدوا الأصدقاء وخيِّبوا آمال الأعداء».

وقال رئيس السلطة القضائية، غلام حسين محسني إيجه إي: «التصويت يُسعد الناس، ويُحزن العدو والشيطان»، في حين قال محمد عارف، عضو «مجلس تشخيص النظام»، المقرب من «جبهة الإصلاح»: «نحمد الله أن جعل أعداءنا من الحمقى». وأدلى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بصوته في لجنة الانتخابات التابعة لوزارة الداخلية. ووصف الانتخابات بـ«الاحتفال الوطني» وعدّها «رمزاً للتلاحم والوحدة الوطنية». وقال رئيسي: «الفرق بين الانتخابات في بلدنا والأنظمة السياسية الأخرى هو أن الشخص الذي يقدم نفسه والشخص الذي يصوّت، كلاهما يتصرف على أساس الواجب». ورأى مسؤول عمليات «الحرس الثوري» الخارجية إسماعيل قاآني، أن المشاركة الحماسية في الانتخابات تضمن الأمن، وهي «بمثابة القتال في معركة يحاول الأعداء تثبيط العزيمة» فيها.

وشهدت الانتخابات البرلمانية لعام 2022 تراجعاً غير مسبوق في الإقبال عند 42,5 في المائة، فيما وصل في انتخابات 2016 لنحو 62 في المائة.

ويتنافس أكثر من 15 ألف مرشح على مقعد في البرلمان، المؤلَّف من 290 عضواً، الذي يبدأ مهامه لـ4 سنوات في أبريل (نيسان) المقبل.

نسبة المشاركة الفعلية

ومن الصعب التحقق من نسبة المشاركة الفعلية، في غياب مراكز رصد واستطلاع مستقلة، في حين تتلقى وسائل الإعلام معلوماتها من قنوات إيرانية رسمية.

وكان من المقرر أن تغلق صناديق الاقتراع في الساعة 6 مساءً، الجمعة، بالتوقيت المحلي (15:00 بتوقيت غرينتش)، لكنَّ السلطات مدّت الوقت أكثر، في إشارة قد تعني تراجع نسبة المشاركة. ويحتاج النظام في إيران إلى إقبال كبير على التصويت لـ«ترسيخ شرعيته التي اهتزت بعد الاحتجاجات التي عمّت البلاد»، على ما يشير تقرير لوكالة «رويترز».

ونقلت وكالة «مهر» الحكومية أن لجنة الانتخابات «اطَّلعت على تقارير واردة من الدوائر الانتخابية في جميع أنحاء البلاد بشأن الحضور الكبير في مراكز الاقتراع».

وقال هادي طحان نظيف، المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور، الهيئة المشرفة على الانتخابات، إن «بعض مراكز الاقتراع تشهد ازدحاماً».

وفي منتصف النهار، ادّعى إمام صلاة الجمعة في طهران هذا الأسبوع، محمد حسن أبو ترابي فرد، أن الانتخابات «شهدت زيادة في مستوى المشاركة». وأضاف: «التنفيذ الدقيق للدستور من أسباب ارتفاع نسبة المشاركة».

روايات

وخلافاً للراوية الحكومية، ذكرت وسائل إعلام فارسية تبث من الخارج، أن نسبة المشاركة منخفضة في أغلب مراكز الاقتراع البالغ عددها 59 ألفاً في أنحاء البلاد.

وتوقع خبراء أن تصل نسبة الامتناع عن التصويت إلى أعلى مستوى لها منذ قيام الجمهورية الإسلامية قبل 45 عاماً.

وعشية الانتخابات، ذكرت مؤسسة «إيسبا» الحكومية لاستطلاعات الرأي أن 38,8 في المائة من 61 مليون إيراني يحق لهم التصويت، سيشاركون في الانتخابات، مشيرةً في الوقت نفسه إلى أن نسبة المشاركة في طهران يُتوقع أن تبلغ 23,5 في المائة فقط من نسبة الناخبين البالغ عددهم 10 ملايين و30 ألف شخص.

جاء الإعلان بعد ساعات من تقرير نشرته وكالة «أسوشييتد برس» وأشار إلى تكتم السلطات على استطلاعات الرأي التي تُجريها مراكز حكومية حول نسبة المشاركة المتوقعة، بما في ذلك مركز «إيسبا» الحكومي. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قال النائب السابق محمود صادقي إن نسبة المشاركة في طهران ستتراوح بين 6 و9 في المائة.

وأظهرت نتائج استطلاع رأي، أجراه التلفزيون الحكومي الإيراني، أن أكثر من نصف الإيرانيين لا يبالون بالاقتراع، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وحسب وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، أظهر استطلاع التلفزيون الحكومي مشاركة 43 في المائة. وكان موقع «خبر أونلاين» المقرب من رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني، قد نشر نتائج استطلاع رأي الشهر الماضي، يتحدث عن مشاركة 30 في المائة من الإيرانيين.

وفي بداية يناير (كانون الثاني) الماضي، قال الصحافي المحافظ محمد مهاجري لموقع «جماران» الإخباري إن نتائج استطلاعات الرأي لا تُظهر وضعاً جيداً على صعيد نسبة المشاركة. وذكرت تقارير غير رسمية أن المشاركة كانت متدنية، في وقت قال رئيس لجنة الانتخابات التابعة لوزارة الداخلية، محمد تقي شاهجراغي، إن «الإحصائيات المتوفرة لدينا من جميع أنحاء البلاد وإن مشاركة الشعب كانت أكثر حماسة وفاعلية مقارنةً بالفترات السابقة».

إيرانيات يدلين بأصواتهن في مركز اقتراع جنوبي طهران أمس (أ.ف.ب)

الرئيس الإيراني قال إن الانتخابات «احتفال وطني» (أ.ف.ب)

خامنئي وصف المشاركة في الانتخابات بـ«الواجب الديني» (أ.ف.ب)

وصف ميداني

وركزت كاميرات المراقبة لمراسلي القنوات الأجنبية والمحلية على داوئر محددة في طهران، وأظهرت فيديوهات وصور على شبكات التواصل الاجتماعي من مختلف المحافظات، مراكز اقتراع شبه فارغة من الناخبين.

ونشرت مواطنة إيرانية مقطع فيديو على منصة «إكس»، يُظهر موسيقى صاخبة تعزف في إحدى الدوائر الانتخابية بطهران، وعلّقت: «لقد أقاموا الكرنفال، لكن لا أحد موجود ليحتفل».

ووصف موقع «إنصاف نيوز» الإصلاحي الساعات الأولى من الانتخابات في طهران بـ«الباردة والمتخبطة». وأشار إلى أن مسار الاقتراع في الأحياء الجنوبية لطهران يرجّح كفة مرشحي التيار المحافظ. ولفت الموقع إلى أن متوسط أعمار المشاركين من كبار السن، موضحاً أن نسبة مشاركة الرجال أعلى من نسبة مشاركة النساء.

ونشر نشطاء إيرانيون وسوماً على وسائل التواصل الاجتماعي تحثُّ على عدم المشاركة في الانتخابات بحجة أن نسبة المشاركة العالية ستُضفي شرعية على النظام، في حين أوردت وسائل إعلام معارضة تقارير عن إغلاق منصات رقمية كانت تحثّ الناخبين على المقاطعة. وتكتَّمت السلطات على استطلاعات الرأي التي تُجريها مراكز حكومية حول نسبة المشاركة المتوقعة، بما في ذلك مركز «إيسبا» الحكومي، وفق ما نقلت وكالة «أسوشييتد برس». وشهدت الانتخابات الحالية حملة فاترة. وعزا مسؤولون إيرانيون ذلك إلى إطلاق قنوات تلفزيونية لترويج الحملات الانتخابية ونشاط المرشحين على شبكات التواصل الاجتماعي.

تشكيك أميركي

ولم يتوقع المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، أن تكون الانتخابات في إيران حرة ونزيهة على الإطلاق. وأضاف، في تصريح للصحافيين: «استُبعد آلاف المرشحين للانتخابات في عملية مشبوهة». وشدد على أن «العالم يعرف أن النظام الإداري والقضائي والانتخابي في النظام السياسي الإيراني غير ديمقراطي وغير شفاف».

من جانبه، قال المبعوث الأميركي الخاص بإيران، إيرام بالي، إن النظام في هذا البلد يسعى إلى استخدام الانتخابات واجهةً للديمقراطية.

وأضاف بالي، في منشور على منصة «إكس»، أن الشعب الإيراني يعلم جيداً أن «الاقتراع غير تمثيلي، مهما كانت نتائجه».

وستظهر النتائج الأولية للانتخابات في الدوائر الانتخابية الصغيرة خلال الساعات الأولى من فجر السبت، ومن المتوقع أن تكتمل النتائج النهائية، ونسب المشاركة في عموم البلاد، لا سيما العاصمة طهران، مع حلول الثلاثاء المقبل.

وفي ظل غياب المنافسين الإصلاحيين، تبدو النتائج شبه محسومة من الآن لصالح التيار المحافظ المتشدد الراعي لحكومة إبراهيم رئيسي.

البرلمان الجديد لن يؤثر على السياسة الخارجية ولا الخلاف مع الغرب حول البرنامج النووي

بارزاني يقول إن ديمقراطية العراق مهددة... ولو كان «الموساد» في أربيل لما قصفتها إيران

ضغط بغداد يدفع أربيل لضبط التوازن مع الأميركيين

بغداد: حمزة مصطفى

يتحرك مسؤولون كرد نحو واشنطن وتركيا، بالتزامن مع تدهور العلاقة بين حكومة الإقليم والمركز في بغداد، في حين وجّه زعيم الحزب الديمقراطي انتقادات لاذعة للنظام في بغداد.

وأجرى كل من رئيس الحكومة مسرور بارزاني، ورئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني، زيارتين لافتتين هذا الأسبوع، إلى واشنطن وأنطاليا التركية، بعد أيام من قرار مثير للجدل أصدرته المحكمة الاتحادية ألزم كردستان بتوطين رواتب الموظفين في مصارف بغداد الحكومية، فيما يشبه رفع اليد عن صلاحيات الإقليم المالية.

وشدد مسرور بارزاني، لعدد من أعضاء الكونغرس الأميركي، على ضرورة تطبيق الدستور العراقي ضماناً لحقوق شعب كردستان الدستورية وحماية كيان الإقليم، كما اتفق مع رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأميركي جاك ريد، على «مواصلة الولايات المتحدة والتحالف الدولي دعم قوات البيشمركة». ويأتي هذا الخطاب مغايراً لنزعة القوى الشيعية في بغداد، التي تشكل التحالف الحاكم، نحو إخراج القوات الأميركية، في حين تحاول حكومة محمد شياع السوداني التفاوض على جدولة انسحابها.

وقال مسرور بارزاني، بعد لقائه وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الثلاثاء الماضي، إنه حث الولايات المتحدة على مواصلة دعمها للنظام الاتحادي و«الحقوق الدستورية لإقليم كردستان العراق».

وأعرب الوزير بلينكن عن دعمه للتعاون البنّاء بين حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان والوحدة الكبرى ضمن إقليم كردستان العراق، وذلك بغرض تعزيز الاستقرار والازدهار الاقتصادي للشعب العراقي كله. وأوضح بيان للخارجية الأميركية، أن المسؤولين ناقشا المشاركة الكردية في اللجنة العسكرية الأميركية - العراقية، والتي ستتيح الانتقال إلى شراكة أمنية ثنائية دائمة بين البلدين، بما في ذلك إقليم كردستان.

وقال بلينكن: «إقليم كردستان سيستمر حجر زاوية للعلاقة الديناميكية الواسعة النطاق بين الولايات المتحدة والعراق».

من جانبه، أكد مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان لدى استقباله رئيس حكومة الإقليم بالبيت الأبيض الدعم لأمن الإقليم، منذراً بالهجمات التي تشنها إيران وجماعات متحالفة معها على مواقع هناك.

وقال البيت الأبيض في بيان إن «سوليفان شدد على دعم الولايات المتحدة لجهود حكومة كردستان والحكومة العراقية من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن اقتسام الإيرادات والموازنة يعزز الاستقرار والحكم الرشيد والتقدم الاقتصادي في أنحاء العراق وكردستان».

إلى أنقرة، سافر الجمعة رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني، للمشاركة مع عدد من القادة والمسؤولين رفيعي المستوى في مؤتمر أنطاليا الدبلوماسي.

وبحسب بيان كردي، فإن بارزاني سيجري سلسلة لقاءات واجتماعات مع المشاركين في المنتدى للتباحث حول العلاقات وأوضاع المنطقة.

ويشير توقيت الزيارتين للولايات المتحدة وتركيا إلى تحرك كردي لإعادة التموضع دولياً وإقليمياً للتخلص من الضغط الهائل الذي تضعه بغداد على الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني.

في السياق، قال محمود خوشناو، وهو قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، لـ«الشرق الأوسط»، إن «علاقة الكرد بالأميركيين ثابتة واستراتيجية، مع أن الكرد يحاولون الموازنة في علاقاتهم مع واشنطن من جهة، ومع دول الجوار من جهة أخرى»، لكن خوشناو أوضح أن «لهذه الموازنة ارتدادات، وفي المحصلة لا يفكر الكرد بمعاداة إيران مثلما يحتفظون بصلاتهم الاستراتيجية مع أميركا».

وأشار خوشناو إلى أن «قرارات المحكمة الاتحادية ملزمة لكل السلطات، وأي حديث بعدها لا جدوى منه (...) لكن هناك مشكلة بين الطرفين على مدى 10 سنوات تم خلالها تجاوز الاتفاقات السابقة لجهة تمويل رواتب موظفي الإقليم من حصة الإقليم في الموازنة، وهي أزمة مستمرة وانعكست بشكل خطير على حياة الناس».

وقال خوشناو: «لا أحد يجرؤ أن يتكلم ضد قرارات المحكمة، وفيما إذا كانت دستورية بالفعل، لكن الواقع يقول إن المتضرر الأكبر منها هو سكان الإقليم».

لم يتردد زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، في توجيه انتقادات حادة للمحكمة الاتحادية، وأعرب عن قلقه من «التهديد الذي تتعرض له الديمقراطية في العراق»، خصوصاً بعدما «تجاوزت المحكمة الاتحادية صلاحياتها الدستورية».

وحذر الزعيم الكردي مسعود بارزاني، من أن النموذج الديمقراطي العراقي مهدد من الداخل والخارج، متهماً أطرافاً لم يسمها بأنها تعرقل عمل الحكومة الاتحادية، وفي حين وصف قرارات المحكمة الاتحادية بـ«المجحفة» بحق الإقليم، عدّ خروج القوات الأميركية من عدمه منوطاً بالحكومة وليس غيرها.

وقال بارزاني، خلال مقابلة بثتها إذاعة «مونت كارلو»، إن رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني يواجه عقبات في تطبيق بنود الاتفاق السياسي، الذي سمح بالمشاركة في هذه الحكومة.

وبعد الهجوم الإيراني الأخير على أربيل، الذي أودى بحياة مدنيين، نفى بارزاني كل اتهامات طهران التي تطال الإقليم بتوفير ملجأ لأعداء إيران، وقال: «لو كان (الموساد) في أربيل حقاً لما ضربت إيران».

وتحدث بارزاني عن مخاوفه «من تكرار سيناريو عام 2011، واحتلال تنظيم (داعش) بعد فترة من انسحاب الأميركيين لثلث العراق، لولا دعم قوات التحالف التي ساهمت في دحر التنظيم».

بلينكن: كردستان «حجر زاوية» في العلاقة بين واشنطن وبغداد

مسرور بارزاني خلال لقائه في واشنطن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أ.ف.ب)

السبت 2024/3/2 - Saturday - العدد 16531 Issue

تصوُّر إدارة بايدن لحل الدولتين لا يعني اعترافاً «غير ناضج بعد» بدولة فلسطين

مجزرة غزة تدفع واشنطن لتكثيف جهود وقف النار و«المسار السياسي»

واشنطن: علي بردى

شكّل الهجوم الإسرائيلي الدامي، الذي راح ضحيته نحو ألف من الفلسطينيين الجوعى بين قتيل وجريح في غزة وما تلاه من مطالبات بإجراء تحقيقات مستقلة حياله، ما عدّه دبلوماسيون في مجلس الأمن «نقطة تحوّل» دفعت الولايات المتحدة إلى تكثيف جهودها الدبلوماسية؛ سعياً إلى التوافق على مشروع قرار أميركي يدعم «وقفاً موقتاً لإطلاق النار» في القطاع، ويؤسس لـ«مسار سياسي» طموح يفضي ليس فقط إلى إيصال المساعدات الإنسانية الملحّة للسكان المدنيين هناك، بل أيضاً إلى إعادة إعمار غزة، والاعتراف بفلسطين على مبدأ حل الدولتين مع إسرائيل.

وذهب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، للمرة الأولى منذ بدء الحرب قبل خمسة أشهر، إلى اعتبار أن ما حصل يستوجب «تحقيقاً مستقلاً وفعالاً»، ملاحظاً أن تفاقم الانقسامات الجيوسياسية «حول حق النقض إلى أداة فعالة لشل عمل مجلس الأمن» الذي فشل حتى الآن في اتخاذ أي خطوات ذات مغزى حيال وضع يهدد الأمن والسلم الدوليين.

ويعترف المسؤولون الكبار في إدارة الرئيس جو بايدن بأن وقف القتال مهمة «شاقة»، بما في ذلك بسبب «عدم سهولة» التعاون مع الجانب الإسرائيلي، دعك من «استحالة» التعامل مع «حماس» المصنفة تنظيماً إرهابياً في الولايات المتحدة. «لا مكان» للحركة في مستقبل الفلسطينيين بعد هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ضد المستوطنات الكيبوتزات الإسرائيلية المحيطة بغزة. ومع أنهم ينبّهون إلى أهمية «عدم الإفراط في تقدير النفوذ الأميركي على الجانب الإسرائيلي»، يريدون «إيجاد طريق» لإنهاء الحرب «انطلاقاً من الاتفاق على إطلاق الرهائن، وتوصيل المزيد من المساعدات»، مقللين شأن التعابير المختلفة التي تقود إلى ذلك، ومنها «التوقف الإنساني» أو «الهدنة» أو «وقف النار»، بيد أنهم يجهدون ليكون ذلك «خطوة أولى» لا بد منها من أجل الوصول إلى «وقف مستدام لإطلاق النار».

جانب من أحد اجتماعات مجلس الأمن في نيويورك (أ.ف.ب)

مسعى جزائري

ويعترف دبلوماسي رفيع في مجلس الأمن بأن البعثة الأميركية «تتصرف بحذر شديد» مع أي خطوة يمكن أن تُتخذ في هذا المحفل الدولي حيال الوضع في غزة، بما في ذلك خلال اجتماع مغلق طارئ عقد الخميس وعرضت خلاله الجزائر مشروع بيان في شأن المجزرة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين الجوعى في مدينة غزة. لكن الوفد الأميركي رفضه.

وبخلاف القرارات التي تحتاج إلى موافقة ما لا يقل عن تسعة من الأصوات الـ15 مع عدم امتناع أي من الدول الخمس الدائمة العضوية وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا عن استخدام حق النقض «الفيتو»، فإن إصدار البيانات يستوجب إجماعاً من كل الأعضاء.وعلمت «الشرق الأوسط» من دبلوماسي عربي أن المندوب الجزائري الدائم لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع ندد «بأشد العبارات» بما سماه «العمل البربري الذي ارتكبه جنود الكيان الصهيوني ضد مدنيين فلسطينيين عزّل كانوا بانتظار وصول شاحنات المساعدات الإنسانية في دوار النابلسي شمال قطاع غزة»، مطالباً بـ«إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي يتمتع بها المحتل الإسرائيلي وشعوره بأنه فوق القانون وبعيد عن المساءلة».

ويطالب مشروع البيان المقترح «كل الأطراف بأن تمتنع عن حرمان السكان المدنيين في قطاع غزة من الخدمات الأساسية والمساعدة الإنسانية التي لا غنى عنها لبقائهم على قيد الحياة». ويحض إسرائيل على «إبقاء المعابر الحدودية مفتوحة لإدخال المساعدة الإنسانية إلى غزة». ولكن المندوب الأميركي البديل روبرت وود عزا رفض بلاده مشروع البيان إلى «أننا لم نحصل على كل الحقائق» في ما يتعلق بما حصل على الأرض. لكنه استدرك أنه يمكن اعتماد لغة ما من المجلس بعد جمع الحقائق.

وقف القتال أولاً

غير أن الهدف الأكبر لإدارة الرئيس جو بايدن لا يزال معقوداً على مشروع قرار أدخل المفاوضون عليه تعديلات عدّة في محاولة لنيل موافقة ما لا يقل عن تسع من الدول الـ15 الأعضاء عليه «في أقرب وقت ممكن» وتلافي استخدام حق النقض (الفيتو) من روسيا أو الصين، فإن مجلس الأمن «يدعم بشكل لا لبس فيه» الجهود الدبلوماسية للتوصل «بشكل سريع وعاجل إلى اتفاق لوقف النار موقتاً» والشروع في تنفيذه بالإضافة إلى «إطلاق جميع الرهائن في أقرب وقت ممكن»؛ من أجل «تهيئة الظروف لوقف مستدام للنار والأعمال العدائية والسلام الدائم».

ووافق المفاوضون الأميركيون على تعديل مهم في هذه الفقرة الأولى من منطوق القرار؛ لأن النص الأصلي كان يدعو إلى وقف النار موقتاً «في أقرب وقت من الناحية العملانية». وكذلك أدخلوا فقرة جديدة بغية التشديد على «الحاجة الملحة إلى توسيع تدفق المساعدات الإنسانية للمدنيين» في غزة، فضلاً عن إضافة أنه «في ظل الظروف الراهنة، فإن القيام بهجوم بري كبير على رفح من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من الضرر للمدنيين وتشريدهم بشكل أكبر بما في ذلك احتمال نزوحهم إلى البلدان المجاورة، وسيكون له آثار خطيرة على السلام والأمن الإقليميين».

لا للتهجير

ويرفض المشروع الأميركي «أي تهجير قسري للسكان المدنيين في غزة»، مع مطالبة كل الأطراف «بالامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي في ما يتعلق بجميع الأشخاص المحتجزين لديها». ويحض الدول الأعضاء على «تكثيف جهودها لقمع تمويل الإرهاب، بما في ذلك عن طريق تقييد تمويل (حماس)». ويطالب كل أطراف النزاع بـ«إتاحة وتسهيل وتمكين إيصال المساعدات الإنسانية الكاملة والفوري والآمن والمستدام ودون عوائق على نطاق واسع مباشرة إلى السكان المدنيين الفلسطينيين في كل أنحاء قطاع غزة».

وإذ يرحب بتعيين الأمين العام للدبلوماسية الهولندية سيغريد كاغ في منصب كبيرة منسقي الشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، يؤكد «دعمه الكامل لجهودها للتعجيل في إنشاء آلية تابعة للأمم المتحدة لتسريع وتبسيط تقديم المساعدة مع الاستمرار في المساعدة على ضمان وصول المساعدات إلى وجهتها المدنية». ويوجّه الأمين العام لـ«تزويد كبير المنسقين بالموظفين والموارد والدعم اللازم لضمان استعداد الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية لزيادة كميات المساعدات الإنسانية إلى غزة على نطاق واسع للتخفيف من الوضع الإنساني المتردي». ويطالب أطراف النزاع بالتعاون مع جهود كبيرة المنسقين بغية «توسيع نطاق تقديم المساعدات إلى غزة (...) بما في ذلك معبر كارم أبو سالم الحدودي، وكذلك من خلال التعاون لفتح معابر إضافية وممر بحري في أسرع وقت ممكن، وفي موعد أقصاه بدء أي وقف موقت لإطلاق النار»، مشدداً على «أهمية التخطيط للإنعاش المبكر وإعادة إعمار غزة من قبل كبيرة المنسقين».

ويشدد المشروع الأميركي الذي لم يحظَ بعد بالدعم الكافي لتمريره في مجلس الأمن على أن «آلية الأمم المتحدة لتسريع تقديم المساعدة المنشأة عملاً بالقرار 2720 ينبغي أيضاً أن تعمل على تسهيل واستئناف توفير السلع التجارية، بما في ذلك المواد والمعدات، الضرورية لإصلاح البنية التحتية الحيوية والمساعدة في ضمان تشغيلها، وتوفير الخدمات الأساسية، وسيضع الأساس لإعادة إعمار غزة بنجاح في المستقبل». ويقرّ بـ«الدور المهم لكل الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة». ويدعم قرار الأمين العام أنطونيو غوتيريش بـ«الشروع على الفور في إجراء تحقيق في الادعاءات القائلة بأن بعض موظفي وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (أونروا) شارك في الهجمات الإرهابية التي وقعت في 7 أكتوبر، ويطالب بمحاسبة أي موظف من (أونروا) يثبت تورطه في أعمال إرهابية». وكذلك يدعم تعيين الأمين العام مجموعة مراجعة مستقلة لتقييم ما إذا كانت «(أونروا) تفعل كل ما في وسعها لضمان حيادها».

الدولة الفلسطينية

ويرفض «الإجراءات التي تؤدي إلى تقليص مساحة قطاع غزة، بما في ذلك من خلال إنشاء ما يسمى المناطق العازلة بشكل رسمي أو غير رسمي، فضلاً عن التدمير المنهجي والواسع النطاق للبنية التحتية المدنية»، مندداً بدعوات وزراء في الحكومة الإسرائيلية لإعادة الاستيطان في غزة. ويرفض أي محاولة للتغيير الديموغرافي أو الجغرافي في غزة. ويكرر «التزامه الثابت رؤية الحل القائم على وجود دولتين حيث تعيش دولتان ديمقراطيتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، بما يتوافق مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة». ومع ذلك، يعمل مسؤولو إدارة بايدن أولاً على وقف القتال والخطوات التالية الضرورية، من دون «التكهن منذ الآن» في شأن قرار محتمل أن يقدم في مجلس الأمن للاعتراف بالعضوية الناجزة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، معتبرين أن «هذا غير ناضج» لأن مثل هذا القرار «يجب أن يُتخذ على أرض الواقع» للاعتراف بالفلسطينيين كدولة.

يلتئم في جدة الثلاثاء بدعوة من السعودية وفلسطين والأردن وإيران

«التعاون الإسلامي» تعقد اجتماعاً استثنائياً لبحث العدوان الإسرائيلي

جدة: «الشرق الأوسط»

تستضيف جدة، الثلاثاء المقبل، اجتماعاً استثنائياً لوزراء خارجية الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، لبحث عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك بدعوة من السعودية، «رئيس القمة الإسلامية» الحالية، وفلسطين، والأردن، وإيران.

ويخاطب حسين إبراهيم طه، أمين عام المنظمة، الجلسة الافتتاحية للاجتماع الذي سيسبقه لقاء تحضيري لكبار المسؤولين، يوم الاثنين، لبحث واعتماد مشروعي جدول الأعمال وبرنامج العمل، وتدارس مشروع القرار قبل رفعه إلى المجلس الوزاري.

كانت السعودية قد استضافت في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، القمة العربية والإسلامية المشتركة غير العادية بالرياض، التي انبثق عنها عدة قرارات، أبرزها تكليف لجنة من وزراء الخارجية بدول الأعضاء في المنظمة للقيام بجولة في العواصم العالمية والمنظمات الدولية بغية العمل لوقف العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين.

وفي سياق جهودها المتواصلة بهذا الشأن، كانت المنظمة قد عقدت اجتماعاً استثنائياً للجنة التنفيذية مفتوح العضوية على مستوى وزراء الخارجية للدول الأعضاء بدعوة من السعودية، في 18 أكتوبر الماضي 2023.

وقدّم الأمين العام وفريق قانوني مرافعة شفوية باسم المنظمة أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي، الاثنين الماضي، استعرض فيها جرائم قوات الاحتلال التي تقترفها بحق الفلسطينيين، ولا سيما حربها على غزة، مؤكداً أن إسرائيل ماضية في تطبيق سياسة الفصل العنصري ضدهم. وتعكف الأمانة العامة للمنظمة حالياً على إنشاء مرصد قانوني لتوثيق جرائم الاحتلال جنباً إلى جنب مع مرصد إعلامي باشر عمله على رصد تلك الانتهاكات وإشهارها في وسائل الإعلام المختلفة.

وزارة الخارجية الفرنسي: الوضع الإنساني في القطاع واقعٌ في حالة طوارئ مطلقة

باريس تندد بشدة بما حصل في غزة وتطالب بتحقيق مستقل

باريس: ميشال أبو نجم

إذا كانت فرنسا تأخرت بعض الشيء في التعبير عن موقفها من المجزرة، التي حصلت في غزة، أول من أمس الخميس، وأوقعت لدى توزيع مساعدات إنسانية شمال غزة ما يزيد على 110 ضحايا ومئات الجرحى، فإنها لاحقاً، وبانتظار حصولها على معلومات إضافية وتفاصيل ما حصل، عبّرت عن مواقف بالغة التشدد. وجاءت الأكثر تشدداً في التغريدة التي أرسلها الرئيس إيمانويل ماكرون ليلاً على منصة «إكس»، ولاحقاً في التصريحات الصباحية التي أدلى بها وزير الخارجية ستيفان سيجورنيه لإذاعة «فرانس أنتير».

وورد في حرفية ما كتبه ماكرون ما يلي: «إنني أشعر بسخط شديد من الصور التي وصلت إلينا من غزة، حيث تم استهداف المدنيين من جانب الجنود الإسرائيليين. وإنني أعرب عن إدانتي الشديدة لعمليات إطلاق النار هذه وأدعو إلى (جلاء) الحقيقة و(تحقيق) العدالة واحترام القانون الدولي. فالوضع في غزة مروّع ويجب (توفير) الحماية لجميع السكان المدنيين، كما يجب وقف إطلاق النار على الفور للسماح بتوزيع المساعدات الإنسانية».

المهم في ما جاء على لسان الرئيس الفرنسي، إضافة الى لهجته المتشددة، التي تتناقض مع تصريحاته التي أعقبت عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) التي قامت بها «حماس» وتنظيمات أخرى، أن باريس تحمل الجيش الإسرائيلي مباشرةً مسؤولية ما حصل، فيما قيادته سعت، بداية، إلى التنصل من المسؤولية وإرجاعها لتدافع الفلسطينيين.

وقبل ماكرون، أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً عبرت فيه عن «صدمتها العميقة» لما حصل، وقالت إن «إطلاق الجنود الإسرائيليين النار على المدنيين الذين يحاولون الوصول إلى المواد الغذائية أمر غير مبرر»، وذلك في رد على الجانب الإسرائيلي الذي زعم أن سبب إطلاق الجنود النار المحدود يعود لشعورهم بـ«التهديد»، وتأكيده أن غالبية القتلى سقطوا نتيجة التدافع. وإذ اعتبرت الخارجية أن ما حصل «بالغ الخطورة»، فإنها أكدت على «مسؤولية إسرائيل في الامتثال لقواعد القانون الدولي وحماية توزيع المساعدات الإنسانية على السكان المدنيين» في قطاع غزة.

وكما ورد في تغريدة الرئيس ماكرون، فإن وزارة الخارجية جددت تأكيد «الحاجة الماسة إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار للسماح بإيصال المساعدات الإنسانية على نطاق واسع وحماية المدنيين في قطاع غزة»، مضيفةً أن هذا الأمر «يبقى أولويةً بالنسبة لفرنسا».

وحسب توصيفها، فإن «الوضع الإنساني في غزة واقعٌ في حالة طوارئ مطلقة، وفي وقت يعاني فيه عدد متزايد وغير محتمل من المدنيين الفلسطينيين من الجوع والمرض».

في حديثه الصحافي، وصف وزير الخارجية أن ما حصل «لا يمكن تبريره ولا يمكن الدفاع عنه»، وأنه يتعين على إسرائيل «أن تصغي لما نقوله وأن تتوقف» عن ممارساتها. وحسب سيجورنيه، فإن ما يجري في غزة يعني أننا «تجاوزنا حداً إضافياً»، ويبين أن على إسرائيل أن تقدم «تفسيراً» لما حصل. وقال في ما حرفيته: «أريد أن أكون بالغ الوضوح اليوم: نحن نطلب من إسرائيل أن تقدم لنا توضيحات، ويتعين أن يكون هناك تحقيق مستقل لجلاء ما حصل... لا يمكننا أن نعتمد في سرديتنا، إزاء ما يجري، الكيل بمكيالين... وإذا وصفنا ما قامت به (حماس) بالعمل الإرهابي، علينا أن نقول الأمور كما هي عند وقوع فظائع في غزة».

وأعرب سيجورنيه عن دعم بلاده لاقتراح الأمين العام للأمم المتحدة لتحقيق مستقل. وبكلام آخر، فإن فرنسا لم تعد تثق بما يأتي على لسان المسؤولين الإسرائيليين ولا بالتحقيقات التي تقوم بها الأجهزة الإسرائيلية، والتجارب السابقة تبين زيف تحقيقاتها.

ولدى سؤاله عما إذا يتعين سوق الجنود الإسرائيليين وقادتهم أمام القضاء، رد سيجورنيه: «نعم، تماماً. هناك عدالة دولية، هناك محكمة العدل الدولية، وبطبيعة الحال، عند توصيف ما حصل بأنه جريمة حرب، يعود للعدالة الدولية أن تصدر أحكامها».

وخلاصة الوزير الفرنسي أن تصور وجود أشخاص يموتون من الجوع، كما هو الحال في غزة، «أمر لا يطاق بالنسبة إلينا... ولا يمكن تبرير ما هو عصي على التبرير، أعني تحديداً الوضع الإنساني الكارثي» في القطاع.

يطالب الوزير الفرنسي، مرة أخرى، بوقف فوري لإطلاق النار، ويؤكد أن باريس تعمل في كل المحافل لهذا الغرض. بيد أنه يسارع إلى القول إن «من الصعب إيجاد حلول للمسألة الأمنية بعيداً عن المسألة السياسية، ومن أجل التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، يتعين تسوية الملف السياسي»، في إشارة لحل الدولتين الذي رفضه رئيس الوزراء الإسرائيلي في اليوم الثاني الذي طالب به الرئيس الأميركي جو بايدن.

ولكن هل يعني ذلك أن فرنسا تفتقر لأي وسيلة ضاغطة، بما في ذلك الاعتراف بالدولة الفلسطينية؟ يستعيد الوزير الفرنسي في مقاربته لهذه المسألة ما أكده الرئيس ماكرون بمناسبة الزيارة التي قام بها العاهل الأردني عبد الله الثاني إلى فرنسا يوم 16 فبراير (شباط) بأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية «ليس من الممنوعات» بالنسبة إليه.

ويقول سيجورنيه: «الاعتراف هو إحدى أدوات مسار السلام ويتعين استخدامه في الوقت المناسب»، مذكراً بأن الموقف الفرنسي الثابت بالنسبة للحل النهائي يقوم على قيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل. لكن باريس لم تعرف يوماً ما المقصود بـ«الوقت المناسب». وسيجورنيه يرى أنه «وسيلة في خدمة السلام، ويتعين استخدامه خلال مسار السلام».

ولدى لومه على اللجوء إلى لغة دبلوماسية تشبه ما يسمى «اللغة الخشبية»، رد بقوله إنه «يقول (اليوم) ما لم يقله سابقاً أي وزير للخارجية الفرنسية... ويعني أن فرنسا جاهزة» للاعتراف.

يرى سفير فرنسي سابق عمل لسنوات في منطقة الشرق الأوسط أن مواقف باريس «متأخرة» عن مواقف دول أوروبية أخرى مثل إسبانيا أو آيرلندا أو حتى بلجيكا، وأن الذريعة التي ترفعها ومؤداها أن اعترافاً أوروبياً جماعياً «سيكون له وزن وتأثير أكبر مما لاعتراف فرنسي أحادي»، غير مقنعة.

وحسب السفير: «تستطيع باريس أن تلعب دور القاطرة التي تجر الاتحاد الأوروبي وراءها إذا كانت، حقيقة، راغبة بأن تؤدي دوراً قوياً. إلا أن حذرها يعود لاعتبارات سياسية داخلية».

ويختم السفير السابق كلامه بالإشارة إلى أن ماكرون «خلال السنوات السبع التي أمضاها في قصر الإليزيه، لم يقم بأي بادرة أو محاولة بالنسبة لملف النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، بينما سعى للعب دور بالنسبة للبنان أو ليبيا أو السودان... ولكن من يدري ربما أدرك تقاعسه وهو يريد اليوم تلافيه؟».

الرئيس إيمانويل ماكرون لدى تدشين القرية الأولمبية في سان دوني شمال باريس يوم الخميس (أ.ف.ب)

السبت 2024/3/2 - Saturday - العدد 16531 Issue

تشديد على مرجعية منظمة التحرير وتشكيل حكومة موحدة في الضفة والقطاع واتفاق على جولات حوار مقبلة

الفصائل الفلسطينية تتفق في موسكو على «مسار مشترك لمواجهة العدوان»

فلسطينيون يصلّون أمس الجمعة قرب أنقاض مسجد دمّرته إسرائيل في رفح (رويترز)

موسكو: رائد جبر

أسفرت جولة الحوارات الفلسطينية التي استضافتها العاصمة الروسية على مدى يومي الخميس والجمعة عن صدور بيان مشترك حدّد أولويات التحرك المقبلة للفلسطينيين، وشكّل خطوة مهمة على طريق تعزيز حوارات استعادة الوحدة الفلسطينية، ووضع آليات مشتركة لمواجهة المرحلة التي وصفت بأنها الأصعب والأكثر خطورة.

وأنهت الفصائل الفلسطينية، الجمعة، جولة الحوار التي جرت وفقاً للمصادر التي تحدثت معها «الشرق الأوسط» في أجواء «إيجابية للغاية» ولم تشهد توترات خلافاً للقاءات مماثلة في السابق. وتم تنظيم اللقاء استجابة لدعوة وجّهتها موسكو التي رعت المناقشات من دون أن تتدخل في تفاصيلها.

ولعب مدير معهد الاستشراق الروسي، فيتالي نعومكين، دور الميسّر في الجلسات، التي حضرتها كل الفصائل الفلسطينية المنضوية في إطار منظمة التحرير والفصائل الأخرى التي ما زالت غير ممثلة فيها.

ومنذ لحظة افتتاح الجلسات كان ملاحظاً حرص الأطراف على إبداء قدر واسع من المرونة والتعاون في النقاشات، وطرحت كل الفصائل تقريباً أوراق عمل تم إعدادها لتسهيل الحوار، بدت في مجملها قريبة من حيث المضمون، وتضمنت بنوداً تؤكد على أولوية وقف العدوان الإسرائيلي وتسهيل دخول المساعدات العاجلة، وعلى رأسها احتياجات مثل مستلزمات الإيواء للنازحين وتوفير المواد الطبية والغذاء، وتوفير آليات لنقل الحالات الحرجة للعلاج في الخارج. كما ركّزت الأوراق المقدمة على رفض جماعي للطروحات الإسرائيلية حول «اليوم التالي» بعد انتهاء الحرب في غزة.

وحملت المناقشات تفاهمات أوسع من المتوقع، وهو أمر عكسه صدور بيان ختامي مشترك كانت توقعات برزت خلال اليوم الأول للحوار أنه قد لا يتم التوافق بشأنه.

لكن صدور البيان والأبعاد السياسية التي حملها عكست تطوراً مهماً، وصفه بعض المشاركين بأنه «مؤشر مهم إلى روح المسؤولية العالية التي سيطرت على النقاشات

جرى الحوار بين الفصائل الفلسطينية في أجواء «إيجابية للغاية»

البيان المشترك الصادر عن اجتماعات الفصائل الفلسطينية في موسكو (الشرق الأوسط)

وساعدت فيها مواقف الأطراف المجتمعة». وبين العناصر الرئيسية التي شكّلت نقلة في الحوارات الفلسطينية الإشارة المباشرة في البيان وخلال النقاشات إلى منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، علماً بأن هذه كانت نقطة مثار نقاشات في جولة سابقة أسفرت عن عدم صدور بيان مشترك.

وحدّد البيان أولويات التحرك الفلسطيني المشترك في تسعة بنود ركزت على التصدي للعدون الإسرائيلي وحرب الإبادة التي شنّتها إسرائيل على الشعب الفلسطيني بدعم ومساندة من الإدارة الأميركية، ومقاومة ووقف محاولات التهجير والعمل على فك الحصار عن قطاع غزة والضفة الغربية، والتأكيد على مقاومة الاستيطان ومنع محاولات إسرائيل لتكريس احتلال أو سيطرة عسكرية في القطاع، ورفض أي محاولات لفصل القطاع عن الضفة، وتقديم الإسناد الكامل للأسرى وتأكيد أولوية السعي للإفراج عنهم بكل الطرق.

شكّلت هذه الأولويات استجابة فلسطينية جماعية هي الأولى من نوعها منذ اندلاع حرب غزة للتحديات المتزايدة والضغوط الممارسة على الفلسطينيين. كما أن الشق المتعلق بآليات عملية للتحرك المقبل بما في ذلك على صعيد تشكيل حكومة فلسطينية موحدة شغل حيزاً من المناقشات.

وقال لـ«الشرق الأوسط» نائب الأمين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، فهد سليمان: إن أجواء اللقاء «كانت إيجابية للغاية»، وبرز «حرص من جميع الأطراف على الخروج بنتائج محددة، وأن يصدر بيان في ختام الجولة يعبّر عن رؤية جماعية لسبل مواجهة العدوان الإسرائيلي».

وزاد أن موسكو بذلت جهداً مهماً لتسيير الحوارات؛ لذلك «قرر الحاضرون توجيه رسالة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعكس التقدير للموقف الروسي».

وزاد سليمان أن الأهمية السياسية للرسالة تكمن في الإشارة التي تضمنتها إلى جولات حوار مقبلة سوف تنعقد في موسكو للبحث في آليات دفع مسار الوحدة الفلسطينية ووضع الخطوات الإجرائية المشتركة لتنفيذ ذلك.

ورأى سليمان أن بين نتائج الجولة البالغة الأهمية التأكيد على مرجعية منظمة التحرير الفلسطينية، مؤكداً أن موقف حركة «حماس» تميز بالإيجابية حيال هذا التأكيد.

وأكد أن التفاهمات نصت على ضرورات وقف النار وفتح المعابر والممرات وإدخال كل ما يلزم لتلبية احتياجات المرافق الصحية والخدمية. كما تم التأكيد على أهمية تشكل حكومة موحدة في الضفة والقطاع بمرجعية موحدة، على أن تضطلع الحكومة بمسؤولياتها في الضفة والقطاع خلافاً لفكرة تشكيل حكومة تصريف أعمال مدنية من دون صلاحيات.

ورأى المسؤول الفلسطيني أن أهمية الإنجاز الذي تحقق في موسكو تكمن في كون الاجتماعات «خرجت بنتائج سياسية ملموسة للتعامل مع القضايا المباشرة والداهمة التي يواجهها الشعب الفلسطيني حالياً»، معرباً عن ثقة بأن «الجولات المقبلة من الحوار سوف تتناول الملفات السياسية المهمة وبينها الآليات العملية لتحويل منظمة التحرير الفلسطينية إلى إطار يضم كل الأطراف».

وكان لافتاً أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف التقى الوفود المشاركة في مستهل الجولة الحوارية وحثّها على بذل كل الجهود لتجاوز مرحلة الانقسام وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني. وقال لافروف للحاضرين: إن «معالجة الوضع الداخلي في أيديكم»، ملاحظاً أن بعض الأطراف تقول إنه «لا توجد جهة فلسطينية موحدة لإجراء حوارات معها».

وجدد الوزير موقف بلاده حول أن «قيام دولة فلسطين السبيل الوحيد لإحلال السلام الدائم في منطقة الشرق الأوسط».

وزاد: «ما يحدث في غزة يؤكد بشكل واضح ما حذّرنا منه جميع شركائنا في الشرق الأوسط منذ فترة طويلة، إن تكرار المواجهات الواسعة النطاق واندلاع العنف في المنطقة سيتكرر حتماً، حتى نتمكن معاً من خلال جهود مشتركة من معالجة السبب الجذري لهذا الصراع الطويل الأمد». وأضاف: «ويكمن الحل في إقامة الدولة الفلسطينية وفقاً لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة، ويجب أن يمارس الفلسطينيون حقهم في إقامة دولة داخل حدود عام 1967، عاصمتها القدس الشرقية».

وتابع: «هذا المسار عادل للطرفين ويستند إلى القانون الدولي، وهو وحده الذي يمكن أن يؤدي إلى سلام دائم في المنطقة».

أنباء عن تسليم إسرائيل للقاهرة قائمة المستبعدين من «صفقة تبادل الأسرى»

«هدنة غزة»: جهود الوساطة تراوح بين النجاح والفشل

القاهرة: أسامة السعيد

تراوحت التقديرات بشأن إحراز تقدم في جهود الوساطة الإقليمية المعنية بإقرار «هدنة» في قطاع غزة، التي تنخرط فيها قطر ومصر والولايات المتحدة، بهدف التوصل إلى اتفاق لوقف «مؤقت» للقتال وتبادل للأسرى بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، فبينما كشفت تقارير إسرائيلية أن تل أبيب سلمت القاهرة لائحة بأسماء «سجناء فلسطينيين أمنيين» ترفض إسرائيل أن يكونوا جزءاً من أي عملية تبادل للأسرى مع «حماس»، رجّح خبراء ألا تحول تلك الخطوة الإسرائيلية دون التوصل إلى اتفاق بشأن «هدنة» قبيل شهر رمضان.

وأفادت «القناة 12» الإسرائيلية بأن وفداً إسرائيلياً زار العاصمة المصرية قبل أيام لمناقشة تفاصيل صفقة رهائن محتملة مع مسؤولين مصريين. وحسب القناة، قدّم الوفد الإسرائيلي لمصر قائمة بأسماء «السجناء الأمنيين الفلسطينيين» الذين لا تستعد إسرائيل للإفراج عنهم إذا تم التوصل إلى اتفاق مع «حماس». ووفق القناة الإسرائيلية، فإن الوفد سيعود إلى القاهرة مجدداً لإجراء محادثات إضافية.

كانت عدة مؤشرات قد برزت خلال الأسبوع الماضي بشأن قرب التوصل إلى اتفاق يفضي إلى إقرار هدنة ثانية في القطاع الذي يشهد عمليات عسكرية إسرائيلية مكثفة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، رداً على عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة «حماس» وفصائل فلسطينية أخرى.

وفي وقت سابق من يوم الخميس، قال الرئيس الأميركي جو بايدن إنه لن تكون هناك «على الأرجح» هدنة في غزة بحلول الاثنين المقبل، بعد أن صرح في وقت سابق بأنه يأمل في وقف إطلاق النار بحلول 4 مارس (آذار) الحالي.

مبانٍ مدمرة بسبب القصف الإسرائيلي على غزة (أ.ف.ب)

وتحدث الرئيس الأميركي مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الخميس، حول اتفاق محتمل لوقف إطلاق نار «فوري ومستدام» في غزة لمدة 6 أسابيع على الأقل، مقابل إطلاق سراح رهائن، وفق ما أعلن البيت الأبيض.

وقالت الرئاسة الأميركية، في بيان، إن بايدن ناقش في اتصالين منفصلين مع تميم والسيسي الحادث «المأساوي والمثير للقلق» أثناء تسليم مساعدات في شمال غزة، الذي قتل فيه العشرات.

فيما شدّد الرئيس المصري في هذا الصدد على ضرورة التوصل لوقف فوري ومستدام لإطلاق النار، يتيح نفاذ المساعدات الإنسانية بالشكل الكافي والملائم، بما يحقق تحسناً حقيقياً في الأوضاع بالقطاع، محذراً من خطورة استمرار التصعيد العسكري واستهداف المدنيين، مؤكداً إدانة مصر الكاملة لاستهداف المدنيين العزل بما يخالف القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وفق بيان للمتحدث باسم الرئاسة المصرية.

ويحاول الوسطاء (قطر ومصر والولايات المتحدة) منذ أسابيع التوصل إلى اتفاق يسمح بوقف القتال، يرافقه إطلاق سراح رهائن إسرائيليين محتجزين في غزة. وإلى الآن لم يشهد القطاع سوى هدنة وحيدة جرت بوساطة مصرية وقطرية وأميركية دامت أسبوعاً في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تم بموجبها الإفراج عن 80 رهينة إسرائيلية مقابل 240 معتقلاً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية.

من جانبه، أعرب أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، الدكتور أيمن الرقب، عن اعتقاده بإمكانية إقرار اتفاق للهدنة في قطاع غزة قبيل شهر رمضان، مشيراً إلى أن «العراقيل» الإسرائيلية للحيلولة دون التوصل إلى اتفاق «أمر معتاد ومتوقع». وأوضح الرقب لـ«الشرق الأوسط» أن تحفظ إسرائيل بشأن الإفراج عن أسماء لأسرى فلسطينيين في سجونها، بدعوى أنهم «سجناء أمنيون»، والجميع يعلم أنهم من قادة حركة «حماس»، لا يعني فشل أو توقف مساعي التوصل إلى هدنة، بل هي محاولة لإعاقة تلك المساعي، مرجحاً أن تبدي «حماس» مرونة في مواجهة تلك «العراقيل» حتى يُمكن إقرار الهدنة ولو مؤقتاً لحاجة السكان في غزة إلى فرصة لالتقاط الأنفاس، فضلاً عن إدراك قيادة «حماس» أنها لا تزال تمتلك «ورقة ضغط قوية» تتمثل في الأسرى من العسكريين الإسرائيليين من الجنود والضباط، وهو ما يمكن استخدامه وفق شروط مختلفة في جولات التفاوض المقبلة.

وأضاف الأكاديمي والسياسي الفلسطيني أن إقرار هدنة جديدة في القطاع تمتد لنحو 40 يوماً وتنتهي بعد عيد الفطر «يُمكن أن تكون فرصة لترتيب الأوراق بشأن جولات التفاوض المقبلة»، مبدياً اعتقاده بأن حديث الرئيس الأميركي عن قرب التوصل إلى اتفاق خلال الأيام المقبلة لم يكن «زلة لسان».

في المقابل، قال مصدر مسؤول في حركة «حماس» إن حوارات التهدئة «تجري بوتيرة متسارعة»، ولكن ملف عودة النازحين إلى مناطق غزة وشمالها يعدّ «حجر العثرة حتى اللحظة أمام إتمام اتفاق التهدئة». وأوضح المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، وفق ما أوردت وكالة «أنباء العالم العربي»، الأربعاء، أن «حماس» تريد بنداً واضحاً يؤكد على وقف إطلاق النار الشامل والنهائي عقب انتهاء المرحلة الاولى من التهدئة، وفق ما طرح في إطار «باريس 1»، و«باريس 2». وبيّن المصدر أن مفاوضات التوصل إلى اتفاق تهدئة، قُبيل شهر رمضان المقبل بعد عدة أيام، جارية عن كثب، وهناك جهود مكثفة تُبذل من الأطراف بشأن ذلك، و«(حماس) تتعامل بمرونة عالية، لكنها لن تتنازل عن ملف عودة النازحين جنوباً إلى منازلهم شمال القطاع».

وكانت العاصمة الفرنسية باريس استضافت نهاية الأسبوع الماضي اجتماعات ضمّت مسؤولين أمنيين قطريين ومصريين وأميركيين وإسرائيليين، وسط أجواء وصفت بـ«الإيجابية» تتعلق بالخطوط العريضة لاتفاق جديد قد يؤدي في نهاية المطاف إلى وقف لإطلاق النار وهدنة في قطاع غزة.

إسرائيل: تصاعد المطالب بتجنيد اليهود المتدينين للخدمة العسكرية

تل أبيب: نظير مجلي

قررت اثنتان من حركات الاحتجاج على سياسة الحكومة الإسرائيلية تغيير شعارها المركزي في المظاهرات، ابتداءً من اليوم (الجمعة)، وجعل الموضوع المركزي فيه مطلب تجنيد اليهود المتدينين للخدمة العسكرية، التي يتم إعفاؤهم منها حالياً.

ويقول منظمو حركة الاحتجاج إن مقتل نحو 1500 مواطن إسرائيلي منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبينهم أكثر من 582 جندياً وضابطاً، وإصابة نحو 10 آلاف بجروح، يفرض وضعاً جديداً على المجتمع الإسرائيلي ولم يعد ممكناً السماح بإعفاء الشبان المتدينين من الخدمة العسكرية الإلزامية. ولذلك؛ فإن إسرائيل تحتاج إلى حكومة تضع الجيش في رأس سلم أولوياتها وليس الاتفاقات الائتلافية مع الأحزاب الدينية. وبحسب عضو الكنيست (البرلمان)، جلعاد كريف، فإن رئيس الوزراء بنيامين «نتنياهو بات أسيراً بأيدي الأحزاب الدينية ولا يجرؤ على مواجهتهم بالحقيقة وهي أن المجتمع الإسرائيلي الذي يضحي بأرواح أبنائه في الحرب، لن يقبل إعفاء أي مجموعة سكانية يهودية من الخدمة. وعليه، فإن الكفاح من أجل إسقاط حكومة نتنياهو وتبكير موعد الانتخابات بات مهمة مقدسة».

وقال قادة «قوة كابلان» و«رفاق السلاح»، وهما أكبر تنظيمين للمعارضة الجماهيرية ضد حكومة نتنياهو، إنهم قرروا توحيد طاقة المجموعتين في المعركة من أجل المساواة في أعباء الأمن والخروج إلى مظاهرات كثيرة مشتركة يكون شعارها الأساس «نحارب بقوة ضد (حماس) ولكننا لسنا بلهاء».

المعروف أن عدد الشبان اليهود المتدينين في سن الخدمة العسكرية يصل إلى 12500 شاب في السنة، لا يتجنّد منهم في الجيش سوى 1200 شاب (بعض التقديرات يضع الرقم بـ1800)، أما البقية فيتم إعفاؤهم بقرار من رئيس الأركان؛ كونهم يعلنون أنهم يريدون التفرغ لدراسة التوراة لمدة 16 ساعة في اليوم. وكان المجتمع الإسرائيلي يتحمل على مضض هذه الظاهرة. ولكن، مع نشوب الحرب على غزة، أحدث سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى أزمة في الجيش وموجة غضب في صفوف العلمانيين، وصدرت اتهامات ضد نتنياهو بأنه يمارس النفاق مع المتدينين لكي يحافظ على ائتلافه الحكومي.

ونشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الجمعة، معلومات تفيد بأنه، نتيجة تعطل قسم كبير من الجرحى وإخضاعهم للعلاج من جهة وبسبب مقتل الجنود في الحرب من جهة أخرى، بات الجيش يعاني نقص 14500 جندي (سبعة آلاف جندي و7500 قائد من الفرق الصغيرة وحتى الألوية، بعدما قُتل وجُرح عدد كبير من القادة). ومع أن المتدينين لا يستطيعون ملء كل هذا النقص، فإن قادة العلمانيين يؤكدون أن هناك مجالات عدّة في الأقسام اللوجيستية يستطيعون ملأها. فعلى سبيل المثال، قُتل في الحرب 38 عنصراً من الطواقم الطبية، وتوجد حاجة ماسة إلى من يستبدلهم.

وفي هذا الإطار، كُشف النقاب عن محاولات أجراها بيني غانتس، عضو مجلس قيادة الحرب في الحكومة، لإقامة تحالف بين حزبه «المعسكر الرسمي» وبين حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين، برئاسة أريه درعي، يتفقان فيه على صفقة لزيادة عدد المتدينين في الجيش مقابل سَن قانون لتبكير موعد الانتخابات. لكن درعي رفض العرض وعدّه التفافاً على نتنياهو.

وفي هذه الأثناء، خرج وزير الدفاع، يوآف غالانت، وهو من حزب الليكود الذي يقوده نتنياهو، بتصريحات يطالب فيها بسن قانون خدمة جديد يلزم المتدينين، وقال إن قانوناً كهذا لا يجوز سنّه من دون اتفاق بين نتنياهو وغانتس. وقد فُهم تصريحه على أنه التفاف على نتنياهو، الذي لا يقوى على إثارة غضب المتدينين.

دخلت الضاحية الجنوبية بالخطأ وتدخل الجيش للإفراج عن أفرادها

خرائط «غوغل» توقع دورية لـ«اليونيفيل» في شباك «حزب الله»

بيروت: يوسف دياب

تجدد الاعتداء على أفراد قوة الطوارئ الدولية «اليونيفيل» العاملة في جنوب لبنان، لكنه طال هذه المرّة دورية تابعة للكتيبة الإندونيسية في ضاحية بيروت الجنوبية، وتحديداً منطقة «حيّ السلم» المتاخمة لمطار رفيق الحريري الدولي.

وقد تقاطعت المعلومات عن أن الدورية دخلت الضاحية «عن طريق الخطأ»، وأن معترضيها اقتادوها إلى مقرّ اللجنة الأمنية الواقعة تحت سلطة «حزب الله»، وأخضعوا عناصرها للتحقيق والتفتيش، قبل أن يتدخل الجيش اللبناني، وينقلهم إلى أحد مقراته في المنطقة. وقال مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط» إن الدورية كانت تتجه من الجنوب نحو بيروت بالاعتماد على خرائط «غوغل» التي أخذتها في طريق مختصرة عبر الضاحية بسبب زحمة السير.

وأعلنت كانديس أرديل، نائبة مدير مكتب «اليونيفيل» الإعلامي، أن «آلية تابعة لبعثة حفظ السلام كانت في رحلة لوجيستية روتينية إلى بيروت، الليلة الماضية (ليل الخميس)، انتهى بها الأمر أن وصلت إلى طريق غير مخطط لها»، لافتة إلى أنه «جرى إيقاف السيارة واحتجاز حفظة السلام من قبل أفراد محليين، وأُطْلِقَ سراحهم في ما بعد».

وقالت أرديل: «بالإضافة إلى حرية الحركة داخل منطقة عمليات (اليونيفيل)، يتمتع حفظة السلام بالحرية والتفويض من الحكومة اللبنانية للتنقل في جميع أنحاء لبنان لأسباب إدارية ولوجيستية، وحرية الحركة هذه ضرورية لتنفيذ القرار 1701».

وأعادت الحادثة إلى الأذهان الاعتداءات التي طالت القوات الدولية في السنتين الأخيرتين، والتي ألحقت إصابات بأفراد منها، كان آخرها مقتل الجندي الآيرلندي شون روني (23 عاماً)، وإصابة رفاقه الثلاثة بجروح خطيرة في منطقة العاقبية (جنوب لبنان)، وأدت إلى توتير العلاقة مع «اليونيفيل»، حيث جرى توقيف شخص واحد من المتورطين بالحادثة، ثم أطلق سراحه بعد سنة من توقيفه.

وعلّق مصدر أمني لبناني على حادثة حيّ السلم، جازماً بأن «الدورية دخلت الضاحية الجنوبية عن طريق الخطأ». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن الجيش اللبناني «تدخل سريعاً، واصطحب الدورية التي احتجزها مدنيون إلى مركز تابع لمخابرات الجيش، قبل أن تعود إلى مقرّ عملها في الجنوب»، مشيراً إلى أن الدورية «انتقلت إلى بيروت من ضمن مهمّة إدارية وليس هناك أي بُعد أمني، خصوصاً أن تحركات القوات الدولية، سواء في نطاق عملها في الجنوب، أو خلال تنقلاتها خارج هذه المنطقة، تبقى على تنسيق دائم من الجيش اللبناني». ودائماً ما تسارع قوات حفظ السلام إلى توضيح أسباب وجودها في أي منطقة يقع فيها إشكال مع مدنيين أو حزبيين، وتجري قيادتها اتصالات بالجيش اللبناني، خصوصاً أن العمل مع الأخير يأتي في سياق مهمّة مشتركة، وتنفيذاً لمندرجات القرار 1701.

وجزم مصدر مقرّب جداً من قوات «اليونيفيل»، بأن «دخول الدورية إلى الضاحية الجنوبية حصل عن طريق الخطأ، لكون منطقة حيّ السلّم قريبة جداً من مطار بيروت». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لا يمكن أن تكون العملية مقصودة، خصوصاً أن دوريات (اليونيفيل) تأخذ احتياطاتها في الجنوب، وتحاول تلافي الخطأ، ولا يعقل أن تتعمّد دخول الضاحية الجنوبية لدوافع أمنية».

وأشار المصدر الذي رفض ذكر اسمه، إلى أن دوريات الأمم المتحدة في مناطق الجنوب باتت محدودة جداً ومعقّدة، في ظلّ التدهور الأمني وارتفاع وتيرة العمليات العسكرية ما بين «حزب الله» وإسرائيل. وقال: «تعرف قيادة «اليونيفيل» ووحداتها من كلّ الجنسيات، حساسيّة الوضع بالنسبة للناس في هذه المرحلة، وتقدّر الأمور بمسؤولية كبيرة».

وتمنى المصدر المقرب من «اليونيفيل» أن «لا تتكرر مثل هذه الحوادث، وألا يكون العناصر الدوليون الموجودون في الجنوب، ويتحمّلون المخاطر، عرضة للاعتداء والاستهداف».

ومن جهته، اعتبر الباحث السياسي قاسم قصير، المطلع على أجواء «حزب الله»، أن «أسباب دخول الدورية إلى الضاحية باتت واضحة، أي عن طريق الخطأ». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «ردّ فعل الناس تجاهها والاعتراض عليها هو تصرّف طبيعي في ظروف غير طبيعية». وشدد على أنه «ليس ثمّة عداء بين سكان الضاحية الجنوبية وقوات (اليونيفيل)، لكن الحذر مفهوم، خصوصاً أننا في مرحلة بالغة الدقّة».

جدير بالذكر أن انتشار قوات «اليونيفيل» في جنوب لبنان، يأتي تنفيذاً للقرارات الدولية، لا سيما القرار 1701، وبموافقة الحكومة اللبنانية، إلّا أن دورها أثار دائماً حساسية مفرطة لدى «حزب الله» وجمهوره، لذلك تكررت الاعتداءات التي تتعرض لها هذه القوات، وزادت نسبتها في العامين الأخيرين. ففي شهر يناير (كانون الثاني) 2022، تعرضت دورية لـ«اليونيفيل»، في بلدة شقرا الجنوبية، للاعتداء بحجة قيامها بالتقاط صور داخل البلدة، وجاء الاعتداء بعد ساعات قليلة من مغادرة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، لبنان مختتماً زيارة استمرت 4 أيام، طالب خلالها بـ «تحول (حزب الله) إلى حزب سياسي كبقية الأحزاب».

وبعد أسبوع واحد، تكرر المشهد في بلدة بنت جبيل، بحجّة تصوير المنطقة التي تعدّ أحد معاقل «حزب الله»، ودعت «اليونيفيل» السلطات اللبنانية إلى «إجراء تحقيق سريع وشامل، ومحاكمة جميع المسؤولين عن هذه الجرائم»، لافتة إلى أنه «على عكس المعلومات المضللة التي يجري نشرها، لم يكن جنود حفظ السلام يلتقطون الصور، ولم يكونوا في ملكية خاصة، بل كانوا في طريقهم للقاء زملائهم في القوات المسلحة اللبنانية للقيام بدورية روتينية».

وفي منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) 2022، تعرّضت دورية آيرلندية تابعة لقوات حفظ السلام لاعتداء مسلّح في بلدة العاقبية الجنوبية، حيث هاجم مسلّحون الدورية التي ضلّت الطريق، وكانت متجهة إلى بيروت، وأطلقوا النار عليها، ما أدى إلى مقتل أحد أفرادها على الفور وإصابة رفاقه الثلاثة بجروح بليغة وتحطيم الآلية، كما تعرّضت في نفس الوقت دورية آيرلندية لهجوم على الطريق الدولية في الجنوب، وسمح تدخل الجيش اللبناني بتحريرها، وإنقاذ طاقهما.

وفي أواخر شهر ديسمبر 2023، تعرضت قوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان لاعتداءين خلال أقل من 24 ساعة، استهدفا الوحدتين الفرنسية والإندونيسية، ما أدى لإصابة أحد الجنود الدوليين، حيث هاجمت مجموعة من الشّبان دورية تابعة للكتيبة الإندونيسية في بلدة الطيبة، ما أدى لإصابة أحد الجنود، كما اعترض شبان أيضاً دورية فرنسيّة على الطريق العام في بلدة كفر كلا، وأقدموا على تطويقها وضرب الآلية بقطع حديدية. وأدى تدخل الجيش اللبناني والاتصالات التي أجريت مع جهات حزبية إلى السماح لها بالمغادرة إلى مقرّ الكتيبة الفرنسية.

دورية تابعة لليونيفيل في موقع قصف إسرائيلي خلال الليل في قرية كفرا بجنوب لبنان 29 فبراير 2024 (أ.ف.ب)

أعادت الحادثة إلى الأذهان الاعتداءات التي طالت القوات الدولية

«حزب الله» اللبناني أصبح «مُجرّماً» في الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

حسمت محكمة التمييز الكويتية، أعلى سلطة قضائية في البلاد، موقفها من تصنيف «حزب الله» اللبناني، معتبرة أن هذه الجماعة «محظورة ومجرمة طبقاً للقانون»، وهي «تنظيم مسلح يخطط لهدم النظم الأساسية في الكويت لتكوين الجمهورية الإيرانية الكبرى»، كما أن الحزب «تنظيم يؤمن بالثورة الإيرانية ومبادئها ويسعى لنشرها في الكويت».

هذا الموقف يُزيل الالتباس بشأن الوضع القانوني لهذا التنظيم اللبناني، كون المتهمين بالتخابر معه دافعوا مراراً بعدم تصنيف الكويت تنظيم «حزب الله» بوصفه «كياناً إرهابياً» محظوراً.

لكن ما تضمنه حكم «التمييز» يُعدُّ لافتاً، وأرسى مبادئ جديدة بشأن تصنيف «حزب الله» اللبناني في الكويت، حيث تمّ تجريم دعم وتمويل «حزب الله»، فقد عدَّت المحكمة إرسال تبرعات مالية إلى لبنان لدعم «حزب الله» جريمة يعاقب عليها القانون.

والأمر الآخر أن المحكمة صنفت «حزب الله» تنظيماً مسلحاً ومعادياً للكويت، فقد أكدت المحكمة أنه «يخطط لهدم النظم الأساسية في الكويت لتكوين الجمهورية الإيرانية الكبرى، وهو محظور ومجرَّم قانوناً».

كما رأت المحكمة أن «حزب الله» تنظيم يسعى إلى نشر المبادئ المتصلة بالثورة الإيرانية، وذراع لإيران في الدول الإسلامية والعربية وتنظيم مسلح يعتمد على العنف والقوة.

وما ينطبق على «حزب الله» اللبناني ينطبق كذلك على تنظيم آخر يُطلق عليه «سرايا الأشتر»، وهو تنظيم أعلن عن نفسه في البحرين بعد أحداث عام 2012، وكان أحد المتهمين الكويتيين الثلاثة منتسباً لهذا التنظيم، ودفع أيضاً بعدم تصنيفه تنظيماً إرهابياً، وقالت المحكمة في حيثيات الحكم إنه «قد ثبت من التحقيقات أن الجماعة المسماة (سرايا الأشتر) التي انضم إليها المتهم الأول تنتهج النهج نفسه».

وقالت: «إن التنظيمين وسيلتهما لتحقيق ما يرميان إليه من أهداف هي الدعوة إلى استعمال القوة والعنف ووسائل غير مشروعة بالخروج على القانون للوصول إلى هدفهما، مع علم المتهمين المنضمين إليهما».

يقول القانوني الكويتي د.محمد الفيلي، لـ«الشرق الأوسط»: «المحكمة تملك إعمال اجتهادها في استنباط استنتاجاتها من الوقائع، باعتبار أن الحكم الجنائي أساسه اقتناع، والقانون الجنائي الكويتي يُجرّم الانضمام للأحزاب التي تدعو لهدم النظام الاجتماعي والاقتصادي في الكويت بالقوة».

أكدوا خلال لقائهم ميقاتي وحدة موقفهم

سفراء «الخماسية» متمسكون بتفاؤلهم لإنجاز الاستحقاق الرئاسي اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد سفراء «اللجنة الخماسية» التعبير عن تفاؤلهم بإيجاد حل لأزمة الانتخابات الرئاسية، مؤكدين وحدة الموقف بينهم، وذلك في الاجتماع الذي عقدوه الجمعة مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

والتقى سفراء اللجنة، وهم سفير المملكة العربية السعودية وليد بن عبدالله بخاري، وسفير فرنسا هيرفيه ماغرو، وسفير قطر الشيخ سعود بن عبد الرحمن فيصل ثاني آل ثاني، وسفير مصر علاء موسى، وسفيرة الولايات المتحدة الأميركية ليزا جونسون، ميقاتي، في السراي الحكومي، الذي أشاد بجهودهم و«شجعهم على المضي في العمل لتوحيد الرؤية والدفع باتجاه انتخاب رئيس جديد للبلاد، وأن يكون الرئيس راعياً للحوار وداعماً للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والركيزة الأساسية في تطبيق الدستور واتفاق الطائف».

وأكد ميقاتي «أن لبنان يقدر جهود دول الخماسية وحرصها على استقراره وأمنه»، وتمنى «أن يتحمل النواب مسؤولياتهم في انتخاب الرئيس».

وبعد اللقاء، وصف السفير المصري، اللقاء، بـ«المهم جداً»، وصرّح: «استكملنا محادثاتنا وجولاتنا التي بدأت قبل فترة على المسؤولين اللبنانيين وعدد من قادة الكتل السياسية، وكما قلت إننا نتحرك بعض الأحيان كلجنة خماسية، وفي بعض الأحيان الأخرى نتحدث بشكل ثنائي، ولكن في الوقت ذاته نعبر عن وجهة نظر الخماسية». ولفت إلى أنه تم التأكيد خلال اللقاء على «ثوابت عدة، وهي أن الأمر بات ملحاً لسرعة انتخاب رئيس، فالظروف التي يمر بها لبنان والمنطقة تدفعنا جميعاً، سواء الإخوة في لبنان، أو بمساعدة الخماسية، لإنجاز هذا الاستحقاق، وأكدنا مرة أخرى وحدة موقف الخماسية والتزامنا بتقديم كل المساعدة والتسهيلات طالما شعرنا أن الالتزام والإرادة موجودة بالفعل من جانب القوى السياسية، وهو ما لمسناه في الفترة الماضية».

وتحدث عن «نفس جديد ورغبة قد تكون بدرجات متفاوتة، وهذا ما سنعمل عليه في الفترة المقبلة للوصول إلى موقف واحد وخريطة طريق لاستكمال الاستحقاق الخاص بانتخاب رئيس للجمهورية».

وقال في رد على سؤال عن الخطوة الحقيقية باتجاه انتخابات الرئاسة، خصوصاً مع التفاؤل الذي يعبرون عنه، «حتى الآن لا نزال متفائلين، وبعد اجتماعنا مع دولة الرئيس خرجنا بإحساس كبير بالتفاؤل. وما سمعناه منه يشجع ويدفعنا لاستكمال ما بدأناه منذ فترة عندما التقينا رئيس البرلمان نبيه بري». أما في ما يتعلق بالتوقيت، فشدد موسى على أن «العملية ليست بالسهولة ومعقدة، وتخضع للظروف المحيطة بها، وبالتالي لا يوجد تأخير قياساً على الفترة التي بدأنا بها جميعاً منتظرين انتخاب رئيس، والفترة المقبلة لن تؤثر كثيراً إنما ستساعد على تهيئة الأجواء».

وتطرق السفير المصري إلى الحراك الذي يقوم به تكتل «الاعتدال» عبر طرحه مبادرة لانتخاب رئيس، وقال: «حراك القوى السياسية وما يدور حالياً نرى فيه حقاً أصيلاً للقوى السياسية والكتل النيابية ومجموعة النواب الذين يتحركون، وجميعهم يهدفون إلى تسهيل وخلق أرضية مشتركة يمكن للجميع العمل عليها من أجل تسهيل انتخاب الرئيس، بالتالي هم مشكورون على جهودهم ويؤتي بنتيجة»، مشيراً إلى أنه من الممكن أن يستكملوا في الفترة المقبلة محادثاتهم ولقاءاتهم «مع مختلف القوى السياسية للوصول إلى موقف والتزام واحد تجاه الانتهاء من هذا الاستحقاق في أقرب وقت ممكن».

وجدد التأكيد أن «اللجنة لا تتناول أسماء، وهو حق أصلي وحصري للبنان وللقوى السياسية اللبنانية».

وعن ربط الانتخابات الرئاسية بالحرب في غزة، وعما إذا كان انتخاب الرئيس يحتاج إلى تسويات إقليمية، قال: «نعتقد أنه ليس بالضرورة أن يكون هنا ربط مباشر بين ما يحدث في غزة ولبنان، ما يحدث في غزة يؤثر ليس فقط على لبنان بل على كل المنطقة»، مضيفاً: «ونحن نقول بأهمية النظر إلى الربط الإيجابي، بمعنى أن ما يحصل في غزة يجب أن يكون دافعاً أكبر للبنان من أجل الانتهاء من عملية انتخاب رئيس، لأنه أمر في غاية الأهمية والضرورة ليس الآن فقط، بل لأجل الأيام المقبلة وما ستشهده المنطقة من تحديات والتزامات توجب أن يكون في لبنان رئيس يتحدث باسمه، وهذا أمر بالغ الأهمية. هذا ما نسعى إليه خلال الفترة المقبلة، ألا وهو مرة أخرى تهيئة الأجواء والخروج بالتزام واضح من القوى السياسية التي لديها رغبة حقيقية للاتجاه في إنهاء هذا الأمر في أسرع وقت ممكن».

سفراء الخماسية عند ميقاتي (الآتي ونهرا)

مقتل قيادي إيراني وشخصين آخرين بغارة في سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

في أول استهداف منذ سنوات لمدينة بانياس، على الساحل السوري، فجر أمس الجمعة، قُتل قيادي إيراني و2 آخران من جنسية غير سورية، وسقط عدد من الجرحى، بغارة يرجح أنها إسرائيلية على «فيلا»، حسبما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وقال «المرصد السوري»: «تأكد مقتل قيادي من الجنسية الإيرانية و2 آخرين كانا معه من جنسية غير سورية جراء الاستهداف الإسرائيلي لفيلا في منطقة بطرايا في أطراف بانياس الجنوبية على الساحل السوري، وتسبب الاستهداف بدمار كبير في الفيلا المستهدفة وعدة منازل في محيطها، ما أدى لإصابة بعض المدنيين القاطنين في المنطقة بجراح».

وأشار «المرصد» إلى أن «الأهالي استيقظوا قرابة الساعة 4 فجر اليوم على دوي الانفجارات العنيفة التي تسببت بحالة من الذعر بينهم».

كما أفادت «وكالة الأنباء الألمانية» نقلاً عن مصادر طبية بمحافظة طرطوس في غرب سوريا، بسقوط ثلاثة قتلى على الأقل وإصابة أكثر من 7 آخرين في قصف إسرائيلي استهدف مزرعة قرب مدينة بانياس.

وأكدت المصادر للوكالة أن «اثنين من الجرحى في حالة حرجة جراء تدمير أجزاء كبيرة من المبنى».

ورفضت المصادر تحديد هوية الأشخاص الذين قُتلوا أو جُرحوا.

وأكدت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) في طهران، في وقت لاحق الجمعة، مقتل عضو في «الحرس الثوري» الإيراني.

وأوردت «إرنا»: «نعلن استشهاد (..) رضا زارعي، أحد حراس المنطقة الأولى لبحرية الحرس الثوري الإيراني، الذي استشهد فجر اليوم على يد النظام الصهيوني الغاصب».

وبانياس ثالث مرفأ في سوريا بعد ميناءي اللاذقية وطرطوس. وترسو قبالة شواطئ المدينة الساحلية ناقلات نفط كبرى تنقل حمولاتها إلى مصفاة بانياس. وسبق أن رست في ميناء بانياس ناقلات نفط إيرانية خلال السنوات الماضية، وفق ما نقلت وسائل إعلام إيرانية.

واليوم هو الثالث على التوالي الذي تضرب فيه إسرائيل مواقع في سوريا، بعد غارات استهدفت الأربعاء والخميس مناطق في حمص وأطراف العاصمة، وفق المرصد.

ونادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذ الضربات، لكنها تكرر أنها ستتصدى لما تصفه بمساع تبذلها طهران لترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

وأشارت مصادر سورية في محافظة طرطوس إلى تنفيذ إسرائيل غارة بثلاثة صواريخ على مزرعة تقع على أطراف قرية بطرايا، على الطريق بين رأس النبع والمرقب قرب مدينة بانياس بريف طرطوس.

وأضافت المصادر لـ«وكالة الأنباء الألمانية» أن «الجهات السورية المختصة تقوم على تقييم وضع المكان الذي استهدفته إسرائيل، وأن القصف الصاروخي ربما نُفذ من عرض البحر المتوسط أو من فوق الأجواء اللبنانية».

وقالت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي إن المبنى الذي تم استهدافه يسكن فيه شخصيات من غير المنطقة، على الأغلب هم عراقيون أو إيرانيون.

وأحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان» منذ مطلع عام 2024، 20 مرة قامت خلالها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، 14 منها جوية و6 برية، أسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو 39 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات. وتوزعت الاستهدافات على الشكل التالي: 10 على دمشق وريفها، و5 على درعا، و3 على حمص، و1 على القنيطرة، و1 طرطوس. وتسببت تلك الضربات بمقتل 41 من العسكريين، بالإضافة لإصابة 19 آخرين بجراح متفاوتة.

ولاحظ «المرصد السوري» أن إسرائيل ركزت على استهداف القيادات والأفراد الفاعلين بدلاً من استهداف المستودعات وشحنات الأسلحة الإيرانية في سوريا، بعد الحرب الإسرائيلية على غزة وازدياد نشاط الميليشيات الإيرانية على الحدود مع الجولان السوري المحتل.

وقُتل 101 عنصر عسكري من جنسيات سورية وغير سورية، منهم 23 عنصراً بـ«حزب الله» اللبناني في 20 عملية استهداف مباشر واغتيالات برية وجوية منذ العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت.

حشود لـ«قوات الدعم السريع» تستعد لمهاجمة المناقل وسط السودان

نائب البرهان: منفتحون على كل المبادرات لوقف الحرب

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أكد نائب رئيس مجلس السيادة في السودان، مالك عقار، أن الحكومة السودانية منفتحة على جميع المبادرات لحل الأزمة ووقف الحرب، بشرط الحفاظ على سيادة الأمن القومي للبلاد، في حين كشفت «لجان مقاومة ود مدني» عن تجميع «الدعم السريع» قواتها بأعداد كبيرة لاجتياح محلية المناقل جنوب ولاية الجزيرة. وأفاد شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» باندلاع مواجهات ضارية بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم.

وقال عقار، على حسابه الرسمي بموقع «فيسبوك»: «التقيت يوم الجمعة أكثر من 40 دبلوماسياً من مجموعة سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية بجنوب أفريقيا، وشرحت لهم أسباب اندلاع الحرب الحالية، وأهمها رفض ميليشيا الدعم السريع الاندماج في القوات المسلحة السودانية». وذكر عقار أن «الحكومة طرحت في يونيو (حزيران) الماضي خريطة طريق من 4 مراحل لإيقاف الحرب، وأن موقفنا لم يتغير، وما زلنا منفتحين على جميع المبادرات شريطة الحفاظ على سيادة السودان وأمنه القومي».

وأضاف: «أكدت خلال اللقاء أن الحكومة السودانية تعمل جاهدة لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية عبر لجنة الطوارئ ومفوضية العون الإنساني»، متهماً «قوات الدعم السريع» بعرقلة وصول المساعدات إلى المناطق التي تسيطر عليها في ولايات دارفور. وتابع: «تطرقت في حديثي إلى الوضع الإنساني الذي تسبب فيه تمرد (قوات الدعم السريع)، واستهداف المدنيين جراء الانتهاكات التي ارتكبتها (قوات الدعم السريع) في الخرطوم ودارفور وولاية الجزيرة». ووصل نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، يوم الخميس، إلى جنوب أفريقيا في زيارة رسمية تستغرق أياماً عدة، من المقرر أن يلتقي خلالها الرئيس سيريل رامافوزا.

نائب رئيس مجلس السيادة السوداني مالك عقار (إكس)

حشود كبيرة

من جهة ثانية، قالت لجان المقاومة في مدينة مدني عاصمة ولاية الجزيرة (وسط السودان) إنها رصدت، يوم الجمعة، حشوداً كبيرة من «ميليشيا الدعم السريع» متحركة صوب بلدة المناقل جنوب ود مدني، بعد انسحاب قوات الجيش السوداني التي كانت ترتكز على طول الطريق بين المدينتين، وتركت عشرات القرى بلا حماية. وأضافت، في بيان على موقع «فيسبوك»: «هذا مؤشر واضح وتخطيط من (الدعم السريع) بالهجوم على المناقل وارتكاب المزيد من المجازر والانتهاكات وجرائم الحرب ضد المدنيين».

> لجان المقاومة في ولاية الجزيرة ذكرت أن قوات الجيش انسحبت من الطريق المؤدي إلى مدينة المناقل وتركت عشرات القرى بلا حماية

وذكرت أن المئات من مواطني قرى الجزيرة التي تمت استباحتها من قبل «الدعم السريع» لجأوا في وقت سابق إلى «حامية الجيش في مدينة المناقل للتدخل والقيام بمهامه في حماية المدنيين، لكن قيادته رفضت التدخل بحجة التمسك بتعليماتها الدفاع عن حدود الحامية فقط». وأضاف البيان أن المواطنين طلبوا من قيادة الجيش في المنطقة تسليحهم للدفاع عن أنفسهم وذويهم وممتلكاتهم، لكنها رفضت دون إبداء أي أسباب. وعدت انسحاب الجيش لعمق محلية المناقل ورفضه تسليح المواطنين وتركهم يواجهون مصيرهم وحدهم «خيانة لقسم وشرف الجندية».

العجز عن التصدي

وطالبت قيادة وضباط وجنود القوات المسلحة السودانية بإصدار موقف رسمي، يوضح عدم استطاعتهم التصدي لـ«قوات الدعم السريع» وطردها من ولاية الجزيرة. ووفق تقارير لجان المقاومة بمدينتي ود مدني والحصاحيصا، كبرى محافظات ولاية الجزيرة، قُتل وأصيب العشرات في الهجمات التي شنتها «قوات الدعم السريع» على القرى والفرقان.

وأحصت لجان المقاومة منذ انقطاع الاتصالات الهاتفية والإنترنت في البلاد لنحو ثلاثة أسابيع متواصلة، اقتحام «الدعم السريع» أكثر من 35 بلدة، وسط ازدياد وتيرة الانتهاكات وعمليات النهب والسرقة ضد المواطنين في الولاية.

وسيطرت «قوات الدعم السريع» على مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وعلى الرغم من الاتفاقات التي عقدتها المجتمعات المحلية مع القادة العسكريين لـ«الدعم السريع» في تلك المناطق لم تتوقف عمليات النهب والسلب والاعتداء على المواطنين العزل.

حرب السودان تضاعِف أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة

بورتسودان: وجدان طلحة

زادت الحرب المشتعلة في السودان منذ نحو 11 شهراً أعداد المعاقين في البلاد؛ إذ تقول الأمين العامة لمجلس الأشخاص ذوي الإعاقة في بورتسودان، آمنة عبد القادر لـ«الشرق الأوسط»: إن الحرب زادت أعداد المعاقين في السودان بشكل كبير، في حين قدرت مصادر أن يكون العدد قد تضاعف.

قالت آمنة عبد القادر: «لا توجد إحصائيات دقيقة بعدد المعاقين في البلاد بشكل عام، ناهيك عن الإعاقات التي تسببت بها الحرب، لكن المعاقين في ولاية البحر الأحمر وحدها، كانوا وفقاً لإحصائيات عام 2020 في حدود 7 آلف شخص».

ووفقاً للأمين العام للمجلس، فإن بورتسودان استقبلت حتى الآن 200 معاق نزحوا من الخرطوم بسبب الحرب، فضلاً عن آخرين نزحوا من ولاية الجزيرة، قائلة: «تم إعداد ملف خاص بهم لتقديم مساعدات لهم مع الشركاء، ونقوم بمجهودات كبيرة لتوفير دار خاصة لإيواء المعاقين النازحين، وتوفير مشروعات خاصة بهم بالتعاون مع ديون الزكاة، لكن مع تزايد أعدادهم سواء بالنزوح أو إصابات الحرب، تظل هذه الجهود محدودة ودون الطموح».

وفي ساحة بمقر مجلس الأشخاص ذوي الإعاقة في العاصمة السودانية المؤقتة بمدينة بورتسودان، يمارس محمد موسي وأمين عمر هوايتهما المفضلة في لعب كرة القدم للمعاقين المعروفة بـ«كرة الجرس»، فهما يعانيان إعاقة بصرية منذ طفولتهما، لكن الإعاقة لم تمنعهما من ممارسة الرياضة، بل وإحراز جوائز باسم السودان في المشاركات الخارجية والمحلية.

وتوضح عبد القادر، أن الرياضة واحدة من وسائل إدماج المعاقين في المجتمع وتخفيف وطأة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية وحالة النزوح الناتجة من الحرب عليهم، لا سيما أن تأثيرات الحرب تكون مضاعفة عليهم، وتتابع: «رغم ظروفهم الخاصة، فإن الأشخاص ذوي الإعاقة أحرزوا جوائز عالمية باسم السودان».

وناشدت عبد القادر وزارة الشباب والرياضة والشركاء دعم أنشطة المعاقين الرياضية، قائلة: «المجلس يقوم بالتشبيك والمناصرة، وخلق شراكات بين منظمات المجتمع المدني لخدمة المعاقين. نحن نواجه صعوبات توفير الاحتياجات الخاصة للمعاقين، مثل العصي البيضاء وسماعات الأذن والدرّاجات والعجلات الخاصة، إضافة إلى حافلات نقل وترحيل ذوي الإعاقات الذهنية إلى المدرسة، فتكلفة ترحيلهم مرتفعة جداً؛ ما يدفع بعض الأسر للعزوف عن إلحاق أبنائها بالمدرسة».

من جانبه، قال أمين عمر الشاب ذو الثلاثين عاماً لـ«الشرق الأوسط»، إنه معلم تربية خاصة، إلى جانب هواياته الأخرى في الكتابة للدراما والأطفال وغيرها، لكن رغم أنه كان يمارس رياضته المحببة «كرة الجرس»، فإن الحزن كان يطل من عينيه وهو يقول: «نعاني مشكلات كثيرة، أولها عدم تقبُّل المجتمع لنا، بل أن أسراً تحبس أبناءها المعاقين داخل المنازل، وتبعدهم عن الناس، وتراهم وصمة».

أما عمر البشير يوسف المشهور بـ«شلاقة»، ويُعدّ أحد رموز ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 رغم إعاقته، فيقول إنه يرفع شعار «تحدي الإعاقة»، وهو أحد أبطال التجديف، فضلاً عن كونه مغني راب شهيراً، لم تمنعه إعاقته الحركية ولا ظروف الحرب من ممارسة رياضته المفضلة. وأضاف: «شريحة المعاقين شريحة منتجة، لكنها تحتاج إلى تذليل العقبات التي تواجهها، وقد قدمت نماذج مشرقة للسودان والعالم».

ويقول الناشط في مجال الإعاقة أحمد محمود الذي نذر نفسه لخدمة ذوي الإعاقة وبث التوعية من أجل أن يستفيد المجتمع والدولة من قدراتهم: «هؤلاء شريحة كبيرة، وزادت الحرب من أعدادها بكثرة؛ لذا لا يمكن تجاوزهم». ويشكو بعض المعاقين من صعوبة ارتباطهم بالزواج وتكوين أسر.

أحد ذوي الاحتياجات الخاصة في السودان (الشرق الأوسط)

إخلاء المبنى المكون من 8 طوابق الذي كانت تعيش فيه

ألمانيا تبحث عن رجلين من «الجيش الأحمر» بعد القبض على إرهابية اختبأت 30 عاماً

برلين: راغدة بهنام

بعد أيام على القبض على دانييلا كليتي، الإرهابية الألمانية التي تنتمي لمنظمة «الجيش الأحمر»، والتي تمكنت من «الاختفاء على الملأ» طوال 30 عاماً في وسط برلين، تستمر الشرطة الألمانية بالبحث عن شريكيها بوركارد غارويك وإرنست - فولكر شتاوب. القبض على دانييلا البالغة من العمر 65 عاماً شكّل صدمة في ألمانيا التي ما زالت تتساءل كيف تمكنت إرهابية من الاختباء طوال هذه السنوات بهذه السهولة.

وما زالت تفاصيل القبض على دانييلا تتكشف بعد أيام على القبض عليها، إذ أعلنت الشرطة العثور على متفجرات وقذيفة مدفع مضاد للدبابات وأسلحة نارية، داخل شقتها في منطقة كرويتزبيرغ في برلين.

وأخلت الشرطة المبنى المكون من 8 طوابق، الذي كانت دانييلا تعيش في الطابق الخامس منه مع كلب أبيض كبير وصديق شعره طويل أبيض كان يزورها، وفق روايات الجيران للصحافة الألمانية.

وتتهم دانييلا إلى جانب الرجلين اللذين ما زالت الشرطة تبحث عنهما وتعتقد أنهما أيضاً في برلين، بارتكاب عدد من الجرائم منها القتل والخطف وعمليات سطو مسلح في السبعينات والثمانينات. وتنتمي دانييلا والرجلان الآخران لما يعرف بـ«الجيش الأحمر» أو منظمة «بادر ماينهوف» نسبة لمؤسسيها عام 1970 أندرياس بادر وأوليكا ميانهوف.

وتعد المنظمة يسارية إرهابية متطرفة مسؤولة عن أكثر من 33 عملية قتل استهدفت سياسيين ورجال أعمال وعناصر من الشرطة وجنوداً أميركيين، إضافة إلى عدد من التفجيرات التي أوقعت مئات الجرحى. وتأسست المنظمة من مجموعة من اليساريين الألمان الذين أرادوا مواجهة «الإمبريالية»، وما رأوا أنه بقايا الفاشية المتغلغلة في المجتمع الألماني بعد هزيمة هتلر. ورغم أن المنظمة جرى حلها عام 1998، وألقي القبض على معظم أفرادها، بقي عدد منهم أحرار من بينهم الخلية المؤلفة من 3 أشخاص بينهم دانييلا كتلر.

وتقول الشرطة في ولاية ساكسونيا السفلى، حيث وقعت عدد من جرائم السطو المسلح التي نفذتها خلية كتلر بين عام 1990 و2016، بأنها حددت مكان المشتبه بها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ونشرت صحيفة «بيلد» خبراً يتساءل عما إذا كانت الشرطة تراقب كتلر منذ أشهر من شقة في مبنى مقابل للمبنى حيث كانت تسكن تحت اسم مستعار، وقالت إن عدداً من عناصر الشرطة شوهدوا يدخلون ويخرجون من المبنى مرات عدة. ووفق موقع «دير شبيغل»، كانت دانييلا تعيش تحت اسم مستعار هو كلاوديا إيفون، وتحمل الجنسية الإيطالية. وبعد الكشف عن هويتها، تبين أنها كانت ناشطة في فرقة رقص برازيلية، وكانت تنشر على صفحة على «فيسبوك» تحت اسم إيفون، صوراً لها في الفرقة، وهو ما يبدو أنه تسبب في القبض عليها بعد 30 عاماً.

وصول خبراء الأسلحة من معهد الطب الشرعي التابع لشرطة برلين إلى شقة دانييلا الإرهابية الألمانية التي تنتمي لمنظمة «الجيش الأحمر» (د.ب.أ)

وكانت الشرطة قد دعت قبل أشهر عبر برنامج تحقيقات يتحدث عن جرائم لم يجرِ كشفها بعد، إلى المساعدة في القبض على الخلية، وأعادت نشر صور كتلر وغارويك وشتاوب وقالت إنها ستدفع مبلغ 150 ألف يورو لمن يزودها بمعلومات تؤدي للقبض على الثلاثة. وقالت الشرطة إنها تلقت 250 معلومة بعد عرض البرنامج. وكانت الشرطة في ولاية ساسكونيا السفلى التي قادت هذه العملية، قد رفعت بصمات كتلر بعد عملية سطو مسلح على شاحنة نقل أموال في الولاية عام 2016، يعتقد أنها كانت متورطة فيها مع الخلية. ويعتقد أن الثلاثة كانوا ينفذون عمليات سطو على شاحنات نقل أموال ومصارف... وغيرها لتمويل حياتهم، ويعتقد أنهم تمكنوا من جمع قرابة المليوني يورو منذ التسعينات من خلال عمليات السطو تلك. وما زال جيران دانييلا يشعرون بالصدمة من العثور على إرهابية مطلوبة على المستوى الدولي، كانت تعيش بينهم طوال عقود.

ونقلت الصحف الألمانية عن الجيران أنها كانت تساعد في تعليم الأولاد في الحي، وأنها كانت لطيفة وذات حضور «مهدئ» في الحي. وزال اللغز حول كيفية اختبائها طوال هذه السنوات من دون العثور عليها، خصوصاً أن المنطقة حيث كانت تعيش معروفة بأنها «معقل» لليساريين الفوضويين، والشارع الذي كانت تعيش فيه يبعد أمتاراً قليلة عن شارع آخر احتجزت فيه جماعة «بادر ماينهوف»، سياسياً 5 أيام من أحد الأقبية، كانت قد اختطفته عام 1975، لمبادلته مع سجناء من المنظمة.

ولم يطلق سراحه إلا بعد إطلاق حكومة برلين الغربية آنذاك لأعضاء من الجماعة كانوا معتقلين لديها.

محللو الأمم المتحدة يدقّون ناقوس الخطر في منطقة الساحل

تقرير أممي: خطر «القاعدة» و«داعش» وصل إلى الذروة في أفريقيا

نواكشوط: الشيخ محمد

لفت تقرير صادر عن الأمم المتحدة، في شهر فبراير (شباط) الماضي، إلى أن الآلاف من مقاتلي تنظيمي «القاعدة» و«داعش» ينتشرون في مناطق مختلفة من قارة أفريقيا، وخصوصاً في منطقتي الساحل وغرب أفريقيا، حيث يرتبط انعدام الأمن بشكل وثيق مع ازدياد نفوذ «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» الموالية لتنظيم «القاعدة»، و«الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى» المُوالية لـ«داعش».

ويقول الخبراء المشاركون في إعداد التقرير إن الانقلابات العسكرية التي قوّضت الديمقراطية، وعطّلت العمل بالدستور في كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو، كانت حجتها الأولى هي «محاربة الإرهاب»، وبالتالي فإن التنظيمات الإرهابية كانت سبباً مباشراً في وقوع هذه الانقلابات، ودخول الدول الثلاث في نفق مظلم. وكانت الأنظمة العسكرية التي حكمت دول الساحل الثلاث قد برّرت تحركها للسيطرة على الحكم والإطاحة بالأنظمة المدنية المنتخَبة، بفشل الأخيرة في القضاء على الإرهاب، حيث ظلت، طيلة السنوات العشر الأخيرة، دائرة نفوذ الإرهابيين تتسع بشكل مستمر.

ويشير تقرير الأمم المتحدة إلى أن تنظيمي «القاعدة» و«داعش» أوقفا الحرب الطاحنة التي دارت بينهما، طيلة السنوات الماضية، في وسط مالي وفي بوركينا فاسو وعلى حدود النيجر، وهو الصراع الذي أودى بحياة كثير من مقاتلي التنظيمين الإرهابيين. وقال التقرير الأممي إن «التنظيمين ظلا حتى عهد قريب يراقبان بعضهما البعض، وهما يتقاتلان على بسط نفوذهما، ولكن تغير الوضع الآن». ويضيف خبراء الأمم المتحدة: «في وسط مالي وجنوب غرب بوركينا فاسو، يثير الانفراج بين الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين، بواعث القلق بشأن احتمالية إنشاء ملاذ للإرهابيين».

وأضاف التقرير أن التنظيمين الإرهابيين، بعد سنوات من الاقتتال، توصّلا إلى صيغة للتعايش، يحترم بموجبها كل منهما مناطق نفوذ الآخر. وتنص هذه الصيغة على «تقاسم الأراضي في بوركينا فاسو ومالي»، وهو ما يؤكد التقرير الأممي أنه «أتاح لهما التركيز على قتال قوات الأمن».

كما مكّنت هذه الهدنة غير المعلَنة بين التنظيمين الإرهابيين اللدودين، كليهما من «مواصلة الانخراط وسط الأهالي، ويقومان بذلك في بعض الحالات بفرض الأمن، وتوفير الخدمات الأخرى، بدلاً من الحكومة المحلية»، وفق نص التقرير.

لكن التقرير الأممي أكد، نقلاً عن أحد الخبراء أنه في الفترة الأخيرة، «أصبحت مجتمعات بأكملها تبايع (داعش)، في ظل توسعها بغرب أفريقيا، وينجذب الأهالي في بعض الحالات إلى ما يقوم به المتطرفون من تطبيق أحكام الشريعة».

ويضيف الخبير، في حديثه ضمن التقرير، أن «بقية الأهالي لا يستطيعون الذهاب إلى أي مكان آخر، وبالتالي يجدون أنفسهم مجبَرين على مبايعة التنظيم؛ لإنقاذ أنفسهم»، مشيراً إلى أن ذلك تزامن مع توقف التنظيم الإرهابي عن «مهاجمة المجتمعات المحلية التي تقيم في مناطق نفوذه، وفتح مراكز لتدريب مزيد من المقاتلين، وغرس فكره المتطرف في أوساط السكان».

ورغم الحيز الكبير الذي يخصصه الخبراء والمحللون لمتابعة ما يجري في منطقة الساحل وغرب أفريقيا، فإن مناطق أخرى لا يمكن إغفالها في ظل تصاعد خطر التنظيمات الإرهابية داخلها، على غرار جمهورية الكونغو الديمقراطية التي تعيش واحدة من أبشع الحروب في أفريقيا منذ سنوات، وتعاني من هجمات «تحالف القوى الديمقراطية» الموالية لـ«داعش».

وأشار التقرير الأممي إلى أن «ولاية تنظيم داعش في غرب أفريقيا»، التي تتمركز في شمال نيجيريا، لا تزال قادرة على شن هجمات بمنطقة حوض بحيرة تشاد، لكنها تعاني من حربها على النفوذ ضد جماعة «بوكو حرام» الموالية لـ«القاعدة».

وخلص التقرير الأممي إلى أن العلاقة لا تزال وطيدة بين انعدام الأمن والإرهاب، وفي أغلب الأحيان «يذكي غياب الأمن جَذوة التطرف في ربوع القارة»، في حين أكد المحللون، التابعون للأمم المتحدة، أن «تصاعد الخطر في مناطق الصراع بأفريقيا لا يزال يثير قلق الدول الأعضاء، ولا سيما في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل، حيث استغل تنظيم (داعش) ضعف قدرات مكافحة الإرهاب».

الدبيبة يوقّع مع تركيا مذكرة تفاهم للتعاون العسكري

ليبيا تعيش هاجس «حرب مرتقَبة»

القاهرة: جمال جوهر

على وقع احتقان سياسي حاد، تتداول الأوساط الاجتماعية المختلفة في ليبيا راهناً، أنباء تتحدث في مجملها عن توتر متصاعد بين الأطراف المتصارعة على الحكم بالبلاد، بينما يزيد البعض من مخاوفه، ويصعّد من حدة التوتر إلى حد «التنبؤ باندلاع حرب وشيكة».

وطفت على السطح في ليبيا منذ عقد مضى شائعات عدّة عن «حرب مرتقبة» في الطريق، لكنها لم تثبت صحتها، غير أن هناك شخصيات وتيارات في ليبيا تذكّي «أحاديث الحرب»، بل وتدعمها، بناءً على قراءة خاصة لمجريات الأحداث في البلاد.

وبعيداً عن تحذيرات عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، المتكررة من سقوط البلاد في «غياهب انقسام طويل الأمد»، شكّك البعض في تدريبات تجريها القوات الجوية التابعة لـ«الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، قرب مدينة سرت (وسط). وقال عضو المؤتمر العام السابق، محمود عبد العزيز: إن «الأرتال العسكرية التي اتجهت من شرق البلاد إلى سرت تستهدف الحرب، وليس المناورة».

ودلل عضو المؤتمر العام السابق، وفق ما نقلت عنه وسائل إعلام محلية، على حديثه، بأن الأرتال التي تفاجأ بها فائز السراج، رئيس حكومة «الوفاق» السابقة، وشاركت في الحرب على طرابلس في الرابع من أبريل (نيسان) 2019 هي بدورها «خرجت من شرق ليبيا على أنها مناورات».

ويرى عبد العزيز في التصريحات، التي نقلتها فضائية «التناصح» التابعة للمفتي المعزول الصادق الغرياني، أن حفتر ورئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، «ليس لديهما ما يمنع من بدء الحرب في أي لحظة». كما أن المفتي المعزول، الصادق الغرياني، تحدث هو الآخر عن «وجود تحشيد عسكري»، وعدّه «بداية حرب قادمة تستهدف إسقاط حكومة عبد الحميد الدبيبة».

الدبيبة يوقّع في أنطاليا مع وزير الدفاع التركي مذكرة تفاهم في المجال العسكري (حكومة «الوحدة»)

وتواكبت مخاوف «الحرب المرتقبة» مع توجه الدبيبة، صباح أمس (الجمعة)، إلى تركيا لتوقيع مذكرة تفاهم في المجالات العسكرية. ونقل مكتب الدبيبة، أنه التقى في مدينة أنطاليا التركية وزير الدفاع التركي، يشار غولر، «ووقّع معه مذكرة تفاهم حول المجالات العسكرية، ورفع كفاءة وحدات الجيش الليبي، من خلال البرامج التدريبية النوعية».

كما نقل عن غولر إشادته بالتعاون بين بلاده وحكومة «الوحدة» في المجالين العسكري والأمني، في حين أكد الدبيبة أن تطوير التعاون بين رئاسة الأركان العامة بحكومته، ووزارة الدفاع التركية «تعدّ من الأولويات؛ وله أهمية كبيرة لدينا، وكذلك تنفيذ البرامج التدريبية المتطورة لرفع من كفاءة منتسبي الجيش الليبي».

ولا تقتصر أحاديث اندلاع حرب في ليبيا مرة أخرى على عبد العزيز والغرياني، بل تتبناها حسابات وصفحات عدّة على مواقع «السوشيال ميديا»، ولشخصيات ومنصات إخبارية، لكنها تظل «هواجس وضرباً من التوقعات غير المستندة على حقائق»، وفق ما يراه سياسيون ومحللون كثيرون.

وهنا يشير أبو القاسم اقزيط، عضو المجلس الأعلى للدولة، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه «لا يتوقع اندلاع حرب في ليبيا في الوقت الراهن، لكن موجة من الاحتجاجات ضد حكومة الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة». وقال موضحاً: «لا حرب تلوح في الأفق على الإطلاق، هذا تقديري للأمر، لكني أتصور وجود حراك سياسي يكثف موجة من المعارضة للحكومة... ممكن أن تكون هناك احتجاجات، لكن استبعد الحرب».

وعلى عكس ذلك، تحدثت وكالة «أويا» الليبية للأخبار عن «خطة لهجوم قوات الجيش الوطني على طرابلس لاستهداف قوات حكومة الدبيبة»، وفي إطار ذلك أبرزت أن اثنين من قيادات ميليشيات طرابلس، هما هيثم التاجوري وهاشم بشر، بحثا في الرجمة، مقر القيادة العامة للجيش، «شيئاً من هذا القبيل».

وسألت «الشرق الأوسط» مصدراً عسكرياً بشرق ليبيا عن هذه الترتيبات، فقال: إنها «مجرد شائعات يتم ترديدها، لكنها تتضخم عند انتقالها من شخص إلى آخر، وبدت وكأنها هاجس بُني على الحرب السابقة»، مشيراً إلى «وجود تنسيق بين قيادات المؤسسة العسكرية في شرق ليبيا وغربها حول قضايا توحيد الجيش، والقوات الأجنبية بالبلاد».

وعلى الرغم من ذلك، نقل موقع «الوسط» الليبي، (الخميس)، عن شهود عيان من مدينة أجدابيا (شرق) مرور آليات عسكرية ليلاً محملة على شاحنات، قادمة من الشرق باتجاه غرب البلاد، وسط ترجيحات بأن تكون متجهة نحو سرت، حيث تكرر هذا المشهد خلال الأسابيع الأخيرة، وفق هؤلاء الشهود.

ويرى المصدر العسكري الليبي أن «هذه التحركات للآليات ربما هي ما عدّه البعض دلالة على قرب اشتعال الحرب، وبالتالي تزايدت معه مقاطع الفيديو المتداولة للعتاد الحربي من شرق ليبيا إلى سرت. في حين أفادت شعبة الإعلام الحربي التابعة لـ«الجيش الوطني» عن «استعدادات واسعة، وترتيبات وتجهيزات عسكرية يشرف عليها اللواء صدام حفتر، آمر عمليات القوات البرية التابع للقيادة العامة، قبيل إطلاق المشروع التعبوي للقوات البرية خلال الأيام المقبلة بالذخيرة الحية قرب سرت». كما لوحظ هذا الأخير بالزي العسكري متفقداً التحضيرات اللازمة.

تداول اسمه كمرشح توافقي للمعارضة

وزير سابق يعلن نيته منافسة سعيّد على «رئاسية» تونس

تونس: المنجي السعيداني

كشف منذر الزنايدي، الوزير السابق في عهد الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي نيته الترشح للانتخابات الرئاسية التونسية، المنتظرة نهاية السنة الحالية، وهو ما خلف تساؤلات كثيرة حول مدى جدية الزنايدي في الترشح، ومدى قدرته على منافسة الرئيس الحالي قيس سعيد، الذي يعد لعهدة رئاسية ثانية، بعد أن وعد بإجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها.

وطرح اسم الزنايدي منذ فترة كمرشح توافقي للمعارضة في منافسة الرئيس سعيد، خاصة بعد أن كشف في منشور على صفحته الرسمية بـ«فيسبوك» عما يشبه برنامجه السياسي، الذي يتضمن تصورات وأفكاراً أولية، قائلاً إنّ «حالة الإحباط والتخبّط، وانسداد الأفق التي تمرّ بها تونس تتطلّب التحلّي بالمسؤولية، والامتناع عن كل ما يمكن أن يزيد من تغذية الانقسامات، وتعقيد الأوضاع والإساءة للوطن»، وهو خطاب قد يجد بحسب مراقبين، من يدعمه في ظل تأزم الأوضاع الاجتماعية والسياسية، ووجود عدد مهم من القيادات السياسية السابقة في السجن، بتهمة «التآمر ضد أمن الدولة»، وهو ما قد يفقدها الحق في الترشح نتيجة فقدانها لحقوقها السياسية والمدنية.

وسعى الزنايدي، الذي انضم إلى مجموعة من السياسيين الذين عبروا عن نياتهم الترشح للرئاسة، أمثال ألفة الحامدي رئيسة حزب الجمهورية الثالثة، ونزار الشعري مؤسس «مبادرة طريق قرطاج»، وعبير موسي رئيسة الحزب الدستوري الحر، إلى محاولة تقريب وجهات النظر، من خلال تأكيده على أن «زمن الصراعات الآيديولوجية الضيّقة، وأشكال التنظيمات القديمة، والزعيم المنقذ، والمراهنة على الخارج، قد ولّى وانقضى»، ويسعى لتغيير وجه تونس تحت شعار «تحويل اللازم إلى ممكن».

منذر الزنايدي (الشرق الأوسط)

كما عدّ الزنايدي أن الحلول «لا تكمن في تأبيد حرب الزعامات والنرجسيات، وإقصاء الخصوم السياسيين، بل في الإشراك الفاعل والأوسع للتونسيين في نحت معالم المستقبل الذي يريدون»، وهو خطاب يستجيب لمطالب المعارضة، سواء منها اليسارية أو القومية، أو حتى الإسلامية منها. ومن هذا المنظور، يرى عدد من المراقبين أن الزنايدي يتمتع بعدد من الإيجابيات ونقاط القوة، أهمها نظافة سجله السياسي من قضايا الفساد، على الرغم من توليه عدة حقائب وزارية في عهد الرئيس السابق بن علي، من بينها وزارات السياحة والتجارة والصحة، وتقلبه في عدة مناصب حكومية، كما أنه راكم خبرة طويلة في عالم السياسة وإدارة مؤسسات الدولة، والأهم من ذلك كله أن القيادات السياسية الحالية من مختلف الأطياف لا تسجل له مواقف حادة ضد المعارضة قبل سنة 2011، ولا في سجله السياسي الطويل داخل حزب «التجمع الدستوري الديمقراطي»، الذي تزعم المشهد السياسي من 1987 إلى 2011؛ أي لمدة قاربت 23 سنة.

لذلك، فبمجرد إعلان الزنايدي نيته الترشح للانتخابات الرئاسية التونسية، بدأت الأوساط السياسية تتساءل: هل يمثل الزنايدي بالفعل خطراً حقيقياً على الرئيس سعيد المرشح الأبرز لعهدة رئاسية ثانية، رغم أن الزنايدي لم يحصل في انتخابات الرئاسة لسنة 2014 إلا على نسبة ضعيفة لم تتجاوز 0,74 في المائة من أصوات الناخبين التونسيين؟ وهل سيقدر على تجميع القيادات السياسية المعارضة حول ترشحه في مواجهة سعيد الذي يحتل أولى نيات التصويت منذ سنوات، على الرغم من تراجع تلك النسبة بداية السنة الحالية؟

يُذكر أن أحدث سبر للآراء أُجري في تونس بين 2 و9 فبراير (شباط) الماضي حول نيات التصويت في الانتخابات الرئاسية، أظهر أن الرئيس سعيد لا يزال يحظى بالأولوية، وذلك بنسبة 24,2 في المائة، يليه الصافي سعيد بنسبة 11,6 في المائة، ثم عبير موسي بـ6,2 في المائة، في حين حل لطفي المرايحي في المركز الرابع بـ5,7 في المائة، ولم يرد اسم الزنايدي إلا في المركز الخامس بنسبة 4,8 في المائة.

وزير خارجيتها قال إن روسيا لن تتوقف... ومولدوفا هدفها الثاني

فرنسا تقرع ناقوس الخطر وتحذّر من انهيار أوكرانيا

باريس: ميشال أبو نجم

في الوقت الذي لم تتوقف فيه ردود الأفعال على «القنبلة» التي فجرها الرئيس الفرنسي، الاثنين الماضي، عندما أشار في حديثه إلى الصحافة، عقب الاجتماع رفيع المستوى الذي دعا إليه واستضافه في قصر الإليزيه، عن نشر قوات أوروبية أرضية، ومن بينها فرنسية في أوكرانيا، تجهد الدبلوماسية الفرنسية وعلى رأسها الوزير ستيفان سيجورنيه، إلى تبديد «سوء الفهم» و«توضيح» ما عناه إيمانويل ماكرون في كلامه.

واستفاد سيجورنيه من حديث صباحي إلى إذاعة «فرانس أنتير»، الجمعة، ليتابع عملية «نزع الألغام» التي بدأها في البرلمان، أول من أمس، وليطمئن الرأي العام الفرنسي لجهة أن المقصود «ليس إرسال قوات مقاتلة» إلى أوكرانيا والانخراط في القتال ضد الجيش الروسي، بل من أجل مهمات محددة وبعيدة عن القتال.

بيد أن الوزير الفرنسي، ومن باب شرح الأسباب التي تحتم على الغربيين الاستمرار في توفير أكبر دعم ممكن، وما دامت كييف بحاجة إليه، كان أول مسؤول غربي يشير صراحة لاحتمال «انهيار» أوكرانيا، وللتبعات الخطيرة التي ستترتب على أوروبا، خصوصاً في ظل ضبابية المشهد السياسي الأميركي واحتمال عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض.

بداية، ينبه الوزير الفرنسي من أن انتصار روسيا في الحرب «سيوفر (بداية) ذريعة لاندلاع مزيد من الحروب في العالم»، وتسهيل انتهاك شرعة الأمم المتحدة وسيادة الدول وحدودها واحتلال أراضيها والدوس على القانون الذي ينظم العلاقات الدولية. كما أن أمراً كهذا سيعني بلا شك حدوث «كارثة اقتصادية»، وسيمكن روسيا من التحكم بسوق القمح في العالم؛ لأنها ستمسك بنسبة 30 بالمائة منه بمعنى أنها ستحوله إلى سلاح سياسي.

ولم تفت سيجورنيه الإشارة إلى أن أزمة إنسانية «لم يشهد العالم مثيلاً لها منذ الحرب العالمية الثانية» ستنشب بسبب نزوح ما لا يقل عن 10 ملايين أوكراني عن بلادهم. وفي هذا السياق، أكد الوزير الفرنسي أن باريس «تمتلك معلومات تفيد بأن روسيا لن تتوقف عند أوكرانيا» والبلد الثاني المهدد هو مولدوفا حيث تعيش أقلية روسية في منطقة «ترانسنيستريا»، وترابط قوة عسكرية روسية «لحمايتها» من أطماع «شيسيناو» عاصمة البلاد. ثم استعان سيجورنيه بالتاريخ ليحذر من تكراره مع روسيا على غرار ما حصل مع النظام النازي في ألمانيا بزعامة أدولف هتلر، في أربعينات القرن الماضي، عندما سكت الغرب على ضمه منطقة «السوديت» في تشيكوسلوفاكيا لإرضائه، وكانت النتيجة أن تشجع ولم يتردد في إشعال فتيل الحرب العالمية الثانية.

ما يريد سيجورنيه، من زبدة حديثه، التأكيد على صحة ما صدر عن ماكرون الذي حدد الهدف من دعم أوكرانيا وهو «إفشال روسيا، ولكن من غير الدخول معها في حرب»، واعتماد سياسة «الغموض الاستراتيجي»، وهدفه التلويح بالتدخل، وتوجيه رسالة مفادها أن فرنسا ومعها الغربيون لن يترددوا أمام أية وسيلة من شأنها منع روسيا من تحقيق النصر.

الوزير ستيفان سيجورنيه (أ.ف.ب)

> أول مسؤول غربي يشير بصراحة لاحتمال انهيار أوكرانيا، وللتبعات الخطيرة التي ستترتب على أوروبا

ورغم التهديدات التي أطلقها الرئيس فلاديمير بوتين، ومنها تلويحه باللجوء إلى الحرب النووية، فإن الوزير الفرنسي لا يبدو عليه الهلع رغم أن تطوراً كالذي يدعو إليه ماكرون يعد اجتيازاً للخط الأحمر الأكبر في الحرب الأوكرانية. فقد أعاد إلى الأذهان أن بوتين أو الرئيس السابق ميدفيديف لوّحا بالحرب النووية عندما بدأ الغربيون بمساعدة أوكرانيا إنسانياً وبعدها منذ بدء إرسال الأسلحة والعتاد ثم مع وصول أولى الدبابات الغربية إلى ميادين القتال، وعند قرار تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة... وفي كل مرة، عدت كل خطوة انتهاكاً لخط أحمر، وجرى التلويح بالنووي الروسي، لكن شيئاً من هذا لم يحدث.

رداً على الذين يلوحون بالويل والثبور وعظائم الأمور يريد سيجورنيه بقوله إن الفرنسيين «لن يموتوا من أجل أوكرانيا»؛ لأن باريس لن ترسل قوات مقاتلة بل لمساعدة الأوكرانيين فقط، ولمنع روسيا من الانتصار ليعود وينبه أن انهيار أوكرانيا سيعني تخصيص نسب أكبر لميزانية الدفاع وأن سياق الحرب والمعلومات التي بحوزتنا تؤكد أن روسيا لن تتوقف عند أوكرانيا وأن دعم الأخيرة سيوفر الفرصة للمحافظة على السلام الدائم في أوروبا «إذا هزم بوتين».

بيد أن السؤال الذي يطرح بقوة: لماذا التلويح بإرسال قوات اليوم وليس في وقت سابق علماً بأن الحرب مضى عليها عامان؟

رداً على هذا السؤال، يقول الوزير الفرنسي إن الوضع بشكل عام «غير مستقر» أولاً من جهة الولايات المتحدة التي توفر 70 بالمائة من الدعم لأوكرانيا، بينما كل الدعم الأوروبي لا يربو على 30 بالمائة.

وبالتوازي ثمة انعدام اليقين بالنسبة للحلف الأطلسي، وبالنسبة للتفعيل الآلي للمادة الخامسة منه التي تحمي أعضاءه، والسياق عينه يبين «عدوانية روسيا المتنامية»، وفق سيجورنيه، وهو ما كان قد أشار إليه ماكرون، الاثنين الماضي، وذلك في الفضاء السيبراني والإعلامي والأفريقي... وتساءل الوزير الفرنسي عما سيحدث في باريس إذا نجحت روسيا مثلاً، من خلال هجوم إلكتروني على تعطيل العمل في المستشفيات والإدارات العامة أو تعطيل حركة النقل إبان الألعاب الأولمبية في الصيف المقبل.

والخلاصة أن تراكم هذه الأسباب تجعلنا ندفع باتجاه الالتزام الدائم بدعم أوكرانيا وأهمية توجيه الرسالة الرئاسية لروسيا وفحواها: «لا نستبعد شيئاً، ولن نتخلى عن المقاتلة إلى جانب أوكرانيا»، ولكن من «غير إرسال قوات مقاتلة».

في الأيام الأخيرة، توافرت معلومات عن وجود وحدات غربية إلى جانب القوات الأوكرانية. وثمة نقمة على المستشار الألماني أولاف شولتس، خصوصاً بريطانية لأنه كشف سراً مفاده أن خبراء بريطانيين وفرنسيين يساعدون القوات الأوكرانية على استخدام صواريخ «ستورم شادو» البريطانية و«سكالب» الفرنسية، بطائرات «إف 16» حتى صيف هذ العام يوفر لروسيا فرصة ثمينة لمواجهة طائرات «ميغ» و«سوخوي» الأوكرانية. كما أن المدفعية أمر مهم للغاية. وصرح زيلينسكي أنه وفقاً للمخابرات الأوكرانية، سوف تحصل روسيا على مليون قذيفة مدفعية من كوريا الشمالية. وفي المقابل، تراجع الاتحاد الأوروبي عن التزامه بتزويد أوكرانيا بمليون قذيفة مدفعية عيار 155 ملليمتراً بحلول مارس (آذار) الحالي، وحتى نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي لم يصل سوى 330 ألف قذيفة إلى كييف.

حضت حكومة المملكة المتحدة بشكل خاص ألمانيا، على تقديم صواريخ «تاوروس» بعيدة المدى إلى الحكومة في كييف، بينما أعربت لندن عن غضبها بسبب تصريحات المستشار الألماني، أولاف شولتس، بشأن النشاط البريطاني في أوكرانيا. وأوضح وزراء ومسؤولون بريطانيون كبار مراراً لألمانيا أن أوكرانيا تحتاج بشدة إلى صواريخ «تاوروس»، طبقاً لمصادر مطلعة، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء، الجمعة.

وقدمت المملكة المتحدة حلولاً بينما قدم الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا «تمويلاً مفيداً للغاية، وأسهمت اليابان أيضاً، فإن الإجمالي لا يبدو كافياً». ولا تستطيع أوروبا توفير الذخيرة والمعدات التي تحتاج إليها أوكرانيا بالسرعة الكافية، وواشنطن فقط هي التي يمكنها تعويض نقص الذخيرة في الوقت المناسب لمواصلة المجهود الحربي.

وينبغي زيادة الإنفاق العسكري بدرجة كبيرة. وهناك حاجة لإنفاق أكثر من 2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي مع خوض روسيا حربها في ظل نموذج اقتصاد مناسب لذلك. وأدركت إستونيا ذلك، لكن فرنسا وألمانيا لم تنجحا حتى الآن في تحقيق ذلك. ويتعين على الدول الغربية زيادة إنفاقها العسكري بدرجة كبيرة، والاستثمار في التكنولوجيا المتقدمة، وتقديم دعم ملموس وفوري لأوكرانيا، إذ إن أمن أوروبا في خطر.

لقد فشل أسلوب الغرب في تقديم الدعم تدريجياً؛ فالمساعدات العسكرية التدريجية تتيح لروسيا تكييف أساليبها والحصول على المساعدة من دول مثل إيران وكوريا الشمالية.

فالتأخير في تزويد أوكرانيا بالنسبة للأوكرانيين يبدو ذلك تحولاً بعيداً عن واقع الخطر الشديد، ومن ثم يوجد الأميركيون والأوروبيون مبرراً لعدم دعم أوكرانيا».

ودعا المحللان الغرب إلى الاعتراف بالحقائق المحزنة التالية: إن أوكرانيا لا تستطيع مواصلة الحرب من دون الحصول على مساعدات إضافية. وحزمة المساعدات التي تبلغ قيمتها 95 مليار دولار والمعلقة أمام الكونغرس الأميركي أساسية ليظل الجنود الأوكرانيون قادرين على الدفاع عن الجبهة، وللحفاظ على صمود الاقتصاد. وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي إنه سوف يخسر الحرب من دون الحصول على مزيد من الدعم.

أقرّت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، بأنها لا ترى بديلاً عن المساعدة التي تشتد الحاجة إليها للدولة المحاصرة، والتي عُلّقت في الكونغرس. وقالت يلين، في مقابلة الخميس، في ساو باولو: «لا أرى بديلاً حقيقياً للكونغرس، لتزويد أوكرانيا، بالمساعدة التي تحتاج إليها هذا العام». وأضافت: «لا أعتقد أن أي شخص يمكن أن يسد تلك الفجوة». وقالت يلين إنه

> «رغم الجو الكئيب الذي ساد المؤتمر لم يستيقظ العالم الغربي حتى الآن ليدرك الصورة الكاملة المقلقة»

في القانون الدولي والعلاقات الدولية، وهي زميلة غير مقيمة بجامعة تورونتو في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية، إن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يقدمان الحد الأدنى من الدعم لأوكرانيا، بهدف منع انهيارها وليس ضمان تحقيق انتصار حاسم. وقد أصبحت شجاعة أوكرانيا في أرض المعركة، رغم الإعجاب المؤكد بها، سرداً مريحاً يؤجج الاعتقاد أن روسيا سوف تتعب وأوكرانيا سوف تصمد.

ويقول المحللان إن اليوم الأول من مؤتمر الأمن في ميونيخ الشهر الماضي بدد هذا الوهم؛ فقد أدت أنباء وفاة الزعيم المعارض الروسي أليكسي نافالني، وانسحاب أوكرانيا من أفدييفكا، واحتمال شن روسيا عدواناً ضد دول البلطيق، وتصريحات دونالد ترمب الغامضة بشأن تايوان إلى خلق جو واضح من اليأس. لكن رغم الجو الكئيب الذي ساد في المؤتمر فإن العالم الغربي لم يستيقظ حتى الآن ليدرك الصورة الكئيبة الكاملة.

ويضيف المحللان: «في ميونيخ غالباً ما سمعنا مسؤولي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يقولون إنه في حقيقة الأمر، أوكرانيا سوف تنتصر على المدى الطويل. ولكن

اليوم الأول من مؤتمر الأمن في ميونيخ بدّد هذا الوهم... «أمن أوروبا في خطر»

دوائر غربية: موسكو ستتعب من الحرب وكييف ستصمد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يرى المحللان السياسيان فيكتور لاخ والدكتورة إلينا خاميليفكا أن الشعور بدوار بعد احتفال فخم يمكن أن يكون قاسياً، حيث الشعور بالصداع والاعتراف الصارخ بالواقع. فبالنسبة لكثير من دول أوروبا كانت الحرب المستمرة منذ عامين في أوكرانيا مثل صراع بعيد، وتهديد ما زال مجرداً. وهذا الانفصال المريح الذي يشبه مادة مخدرة أخفى الخطورة الحقيقية للوضع.

ومع دخول الحرب الآن عامها الثالث، ولم يظهر الهجوم الروسي أي مؤشر على تراجعه، ما زالت الاحتياجات التمويلية لأوكرانيا مرتفعة، وتسعى أميركا وحلفاؤها لطمأنة الدولة التي تمزقها الحرب بأنها ما زالت ملتزمة بمساعدتها في قتالها.

وقال فيكتور لاخ الرئيس التنفيذي لمؤسسة شرق أوروبا، والدكتورة إلينا خاميليفكا، الخبيرة

وزير خارجية أوكرانيا دميترو كوليبا خلال استقباله بوريل في كييف (إ.ب.أ)

> «رغم الجو الكئيب الذي ساد المؤتمر لم يستيقظ العالم الغربي حتى الآن ليدرك الصورة الكاملة المقلقة»

زيلينسكي خلال زيارته مدينة خاركيف مع رئيس الوزراء الهولندي مارك روته (إ.ب.أ)

فيدان ولافروف ناقشا تطورات الحرب في أوكرانيا خلال لقائهما في أنطاليا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بحث وزير الخارجية التركي هاكان فيدان مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في عدد من القضايا الإقليمية والدولية، في مقدمتها الحرب في أوكرانيا التي دخلت عامها الثالث. وقالت مصادر دبلوماسية إن الوزيرين بحثا، خلال لقائهما على هامش أعمال منتدى أنطاليا الدبلوماسي الثالث الذي انطلق في أنطاليا جنوب تركيا الجمعة ولمدة 3 أيام، سبل استئناف اتفاقية الممر الآمن للحبوب بالبحر الأسود، والعودة للمفاوضات من أجل إنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا وإحلال السلام والاستقرار في المنطقة. كما تناولت المحادثات عدداً آخر من القضايا بينها الحرب في غزة والملف السوري والوضع في ليبيا.

وجاء لقاء فيدان ولافروف قبل زيارة من المقرر أن يقوم بها وزير الخارجية التركي إلى واشنطن الأسبوع المقبل للقاء وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في إطار آلية الحوار الاستراتيجي التركي - الأميركي، المقرر عقد اجتماعاتها يومي 7 و8 مارس (آذار) الحالي.

وتوقعت المصادر، في تعليق لـ«الشرق الأوسط»، أن يناقش فيدان مع بلينكن مسألة بدء حوار روسي - أميركي، بعدما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في خطابه أمام البرلمان، الخميس، الاستعداد للحوار مع الولايات المتحدة، وتحذيره من نشوب صراع نووي حال إرسال دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) قوات إلى أوكرانيا، بحسب ما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن وجود مثل هذا الاحتمال.

وقالت المصادر إن تركيا هي الدولة الوحيدة العضو في «الناتو» التي لها اتصال مباشر مع كل من أوكرانيا وروسيا في ظل الحرب بينهما، كما أن الإدارة الأميركية ترى أنه من المفيد أن تستمر العلاقات التركية مع طرفي الأزمة على هذا النحو لجهة نقل آراء «الناتو» مباشرة إلى روسيا، وسط الحديث عن زيارة مرتقبة له لتركيا.

وسيكون هذا هو اللقاء الثاني بين فيدان وبلينكن خلال أسبوعين، بعد لقائهما خلال اجتماع «مجموعة العشرين» في ريو دي جانيرو في 22 فبراير (شباط) الماضي.

وكان آخر اجتماع للآلية الاستراتيجية على المستوى الوزاري بين تركيا والولايات المتحدة، عُقد في واشنطن في 18 يناير (كانون الثاني) 2023، برئاسة وزير الخارجية التركي السابق مولود جاويش أوغلو وبلينكن، وسيطرت عليه مسألة عضوية السويد في «الناتو» والموقف التركي منها وحصول تركيا على مقاتلات «إف-16»، واتفاقية الحبوب.

ولم تعد قضيتا السويد ومقاتلات «إف-16» على جدول الأعمال بعد حلهما، كما أن أكثر قضية إلحاحاً بين تركيا والولايات المتحدة حالياً هي أزمة الحرب في غزة، لكن المصادر لم تستبعد أن يتم التركيز على الحرب الروسية - الأوكرانية، والموقف الروسي الأخير المنفتح على الحوار، بعد لقاء فيدان ولافروف في أنطاليا.

وتعارض تركيا طلب الولايات المتحدة إرسال سفن حربية من الدول غير المطلة على البحر الأسود الأعضاء في «الناتو» إلى المنطقة، وتتمسك بتنفيذ اتفاقية مونترو لعام 1936.

وفي حال تم خرق الاتفاق فلن يكون هناك أي عائق أمام مرور الأسطول الروسي في البحر المتوسط إلى البحر الأسود. ويعد إصرار أنقرة على «مونترو» أحد العوامل الرئيسية التي حالت دون امتداد الحرب إلى خارج أوكرانيا.

هل ينجح الناخبون في تغيير سياسة الإدارة الأميركية تجاه إسرائيل؟

ميشيغان وطلقة تحذير لبايدن

واشنطن: رنا أبتر

أطلق ناخبو ميشيغان الديمقراطيون رصاصة تحذير للرئيس الأميركي جو بايدن في انتخابات الولاية التمهيدية، فالولاية التي شكّلت في السابق جزءاً أساسياً من الحائط الأزرق تيمناً بدعمها للديمقراطيين، لم تخف استياءها من بايدن الذي تعرض لنيرانها الصديقة بسبب سياساته تجاه إسرائيل، فعمد الناخبون فيها إلى الاحتجاج في صناديق الاقتراع، وصوّت أكثر من 100 ألف منهم لصالح «عدم الالتزام» أملاً منهم بالضغط على الرئيس الأميركي لتغيير سياساته قبل الانتخابات الرئاسية.

لكن هذه الاستراتيجية هي سيف ذو حدين، فمقابل بايدن يقف دونالد ترمب، الذي انتزع الولاية في عام 2016 ليكون أول جمهوري يفوز بها منذ عام 1988، وتصويت عدم الالتزام يعني فعلياً تصويتاً لصالح ترمب في الانتخابات الرئاسية.

يستعرض «تقرير واشنطن» وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق» تفاصيل هذه الاحتجاجات وانعكاساتها على حظوظ بايدن بالاحتفاظ بالبيت الأبيض، إضافة إلى خطط المحتجين الطويلة الأمد واحتمالات تأثيرها على سياسته تجاه إسرائيل.

متظاهرون في سان فرانسيسكو يدعون إلى وقف إطلاق النار في غزة في 22 فبراير 2024 (رويترز)

احتجاجات ومطالب

يتحدث المسؤول الديمقراطي في مجلس مقاطعة واين، ميشيغان سام بيضون، عن تنامي تحرك المحتجين ضد بايدن في الولاية بسبب سياساته في غزة، مشيراً إلى أنه لا يقتصر على الأميركيين العرب والمسلمين فحسب، بل يضم الأميركيين من أصول أفريقية ولاتينية. وأعرب سام، وهو من المنظمين للتحرك الذي دعا الناخبين للتصويت بـ«عدم الالتزام»، عن مفاجأته بـ«تحقيق الحملة هذا المستوى من النجاح وتخطي 100 ألف صوت غير ملتزم في الولاية»، مضيفاً: «لقد اتحدنا بعضنا مع بعض، وأردنا أن نرسل رسالةً إلى الرئيس بايدن. إن مضمون هذه الرسالة واضح جداً؛ نحن نطالب بوقف فوري لإطلاق النار قبل أن نعلن عن دعمنا لك في نوفمبر (تشرين الثاني). وهذه خطوة أولى نطالب بها، فنحن نريد إيقاف إراقة الدماء وقتل المدنيين الأبرياء في فلسطين».

ويوافق وائل الزيات، المستشار السابق للمندوبة الأميركية في «الأمم المتحدة» والمدير التنفيذي لمنظمة (إيمغايج) المعنية بتنسيق جهود الناخبين المسلمين، على أن رقم 100 ألف ناخب معارض في ميشيغان هو رقم كبير، مؤكداً على أن «رسالة هؤلاء الناخبين لبايدن واضحة، ومفادها أنه إن لم يحدث تغيير حقيقي في سياسته يؤدي إلى وقف نار فوري وأمور إضافية من ضمنها زيادة الدعم الإنساني للفلسطينيين، فهو يخاطر بخسارة صوتهم في انتخابات ميشيغان».

أما إيلينا شنايدر، مراسلة «بوليتيكو» للشؤون الانتخابية، فتتحدث عن زيارتها للولاية لاستطلاع آراء الناخبين فيها، فتشير إلى تنامي المعارضة لبايدن في صفوف الشباب كذلك، وتتحدث عن التحديات التي تواجهها حملته في الولاية، فتقول: «هذا تحدٍ حقيقي تواجهه حملة بايدن، فبعض المحتجين يسعون إلى تغيير في السياسة، ما يعني أنه لو كان هناك أي نوع من التغيير في السياسة فهذا سيعيد هؤلاء الناخبين إلى معسكره. لكن هناك قسماً أكثر تشدداً من المحتجين الذين يقولون إنه خسر صوتهم، لأنه لم يتخذ موقفاً أخلاقياً، ولذا لن يصوتوا له حتى لو تغيرت سياساته».

تنامي المعارضة لسياسة الرئيس الأميركي جو بايدن من الفئات الشبابية

ترمب «أهون الشرين»!

ومع تنامي المعارضة الديمقراطية، يحذر البعض من أن عدم التصويت لبايدن يعني تصويتاً لترمب الذي فاز في الولاية في عام 2016 بفارق 11 ألف صوت، ويرفض بيضون هذه التحذيرات فيقول: «في عام 2020، كانت الجالية العربية الأميركية والمجتمع المسلم في ميشيغان مدركين لموقف الرئيس بايدن حول إسرائيل. فقد صرّح علناً بأنه صهيوني... لكننا اخترنا أهون الشرين. لكن هذا المجتمع في ميشيغان لن يقبل خيار (أهون الشرين) بعد الآن. من واجب رئيس الولايات المتحدة أن يغير المسار السياسي. هو الوحيد الذي يمكنه منع دونالد ترمب من العودة إلى البيت الأبيض».

ويتابع بيضون شارحاً الأهمية الكبيرة للولاية «البنفسجية» في الانتخابات الرئاسية مؤكداً: «من يفوز في ميشيغان، فسيفوز في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة». ولدى سؤاله عما إذا كان المحتجون على سياسة بايدن، وهو من ضمنهم، سوف يصوتون لصالحه في حال غيّر سياساته، قال بيضون: «هناك بعض الذين قالوا لي إن الرئيس بايدن قد تخطى مرحلة الخلاص. لن نصوّت أبداً لشخص كان متواطئاً في قتل أكثر من 30 ألفاً من أطفالنا في غزة ولبنان خلال الحروب المستمرة. حتى الآن رفض الدعوات بوقف إطلاق للنار... وهذا محبط للغاية هنا في ميشيغان». وعدّد بيضون مطالب المحتجين، التي لا تقتصر على وقف إطلاق النار، بل تتعداها لتشمل «إطلاق سراح كل المعتقلين، من ضمنهم الـ65 ألف فلسطيني المعتقلون بشكل غير قانوني من دون أي اتهامات في السجون الإسرائيلية، بالإضافة إلى وصول المساعدات الإنسانية إلى داخل غزة، وإعادة إعمار نحو 70 أو 80 بالمائة من المنازل التي دمّرت». ويختم بيضون: «يواجه الرئيس بايدن مهمة شاقة من الآن حتى نوفمبر. لا أدري إن كان يستطيع أن يستعيد ثقة بعض من الكثيرين الذين صوّتوا (غير ملتزمين) يوم الثلاثاء».

ناخبة ديمقراطية في ميشيغان تحمل لافتة تدعو إلى عدم الالتزام بالتصويت لبايدن (أ.ف.ب)

ويعترف الزيات بأن المحتجين على سياسات بايدن يواجهون خيارات صعبة، خاصة مع وجود ترمب منافساً للرئيس الأميركي، فيقول: «معظمنا يعي بشكل جيد من هو دونالد ترمب وماذا يمثّل... فمجتمعاتنا هي أولى ضحاياه... الحقيقة هي أنه لن يصوّت أحد لجو بايدن إلا في حال كان هناك وقف إطلاق للنار، واستجابة إنسانية ضخمة بقيادة الولايات المتحدة». وينتقد الزيات إرسال الإدارة لمساعدات عسكرية لإسرائيل من دون موافقة الكونغرس، مشيراً إلى أن هذا يظهر تضارباً في سلوك الرئيس «الذي يقول من جهة إنه لا يريد رؤية الأبرياء يقتلون ثم يعمد إلى تخطي الكونغرس وإرسال مزيد من الأسلحة إلى إسرائيل».

تغيير في السياسات

وبمواجهة هذه الاعتراضات، سعى بايدن إلى تغيير لهجته حيال إسرائيل في الأيام الأخيرة، لكن شنايدر تقول إن هذا التغيير لا يرضي الأشخاص الذين يطالبون بخطوات أسرع أو أكثر قوة. وتضيف: «هناك بعض الدلائل التي تشير علناً أنهم يدركون الحاجة للضغط أكثر على الحكومة الإسرائيلية، إذ إنهم يخسرون دعم الشعب الأميركي حول ما يحصل في غزة، لكن هذا ليس كافياً بالنسبة إلى كثير من الناخبين. يريدون وقف إطلاق نار فورياً وشروطاً لتوجه المساعدات إلى إسرائيل... ومن غير الواضح إن كان سيكون هناك أي تغيير أو تحركات حول هذا النوع من المطالبات، على الرغم أننا نعلم أن الإدارة تعمل حالياً للوصول إلى نوع من وقف النار المؤقت، لكنها ليست خطوة فورية».

وينتقد بيضون بشدة لهجة بايدن قائلاً: «أنا كأميركي دافع للضرائب وكمسؤول منتخب، أرغب أن أرى رئيس الولايات المتحدة يقف في المكتب البيضاوي في غرفة الصحافيين مطالباً بوقف إطلاق للنار، وليس في محل مثلجات، برفقة كوميدي، ويتحدث عن الأمر وهو يتناول المثلجات... فهذا أمر مهين لنا». وذلك في إشارة إلى تصريح بايدن بشأن وقف إطلاق النار وهو يتناول البوظة في برنامج «سيث مايرز».

أما الزيات، فيشير إلى فارق في لهجة الخطاب بين بايدن وعدد من المسؤولين في إدارته كنائبته كامالا هاريس، ووزير الدفاع لويد أوستن، «اللذين تحدثا بلهجة واضحة جداً عن موقف الولايات المتحدة في غزة، ما تقبل به ولا تقبل به، كما تحدث كلاهما عن رفض الولايات المتحدة لأي تهجير قصري للفلسطينيين على سبيل المثال، خارج غزة». ويسلط الزيات الضوء على تنامي المعارضة لممارسات إسرائيل في الكونغرس، مضيفاً كذلك أن المعارضة لم تعد تقتصر على التقدميين فحسب، بل تخطتها لتشمل بعض الديمقراطيين المعتدلين الذين بدأوا بالإدلاء برأيهم حول هذا الموضوع. ويشير إلى أن هؤلاء يطالبون بمعرفة «كيفية استخدام كل هذه المساعدات الأميركية، ولماذا يتم قتل المدنيين؟». مضيفاً: «نحن بحاجة إلى تحديد المسؤولية ونوع من الحماية للحرص على ألا يتم صرف أموالنا في خرق للحقوق الإنسانية».

تغيير نبض الشارع الأميركي

وتقول شنايدر إن تنامي المعارضة في صفوف الحزب الديمقراطي أدى إلى «تمزيق» الحزب الديمقراطي الذي يواجه قاعدة شعبية غاضبة من الملف، وتفسّر التغيير في توجهات الناخب الأميركي الذي لطالما اعتمد على السياسة الداخلية في تصويته، مضيفة: «هناك شعور بعدم الاستقرار مع هذه الحروب المستمرة في أوكرانيا وفي غزة... فإذا استمررنا برؤية صور عن هذه الحروب واستمرار سقوط الضحايا، فقد تصبح مشكلة حقيقية وتؤثر على قسم معين من الناخبين. ولا يتطلب الأمر سوى بضعة آلاف صوت في ويسكنسن وميشيغان وبنسلفانيا لإحداث تغيير في هذا السباق».

ويشرح بيضون سبب التغيير في نبض الشارع الأميركي واهتمامه بالسياسات الخارجية، فيقول إنه يعود بجزء أساسي إلى الدعوة للتركيز على احتياجات الأميركيين بدلاً من إرسال أموال دافع الضرائب إلى الخارج، مضيفاً: «أنا مفوّض في مدينة ديربورن، ونحن مسؤولون عن الطرقات والجسور والبنى التحتية. عندما تكون طرقاتنا وجسورنا في حالة يرثى لها، وبحاجة إلى استبدال، وليس لدينا التمويل الكافي للقيام بذلك، لكننا نرسل 95 مليار دولار لتمويل حروب لا تنتهي في الخارج، فإن الشعب ينادي بالاستثمار في بلادنا، ويريد أن نهتم باحتياجاتنا أولاً». ويضيف بيضون: «لدينا عدد كبير من الطلاب الذين يتعاملون مع ديون طلابية خانقة، ولا يمكنهم أن يدفعوا الأقساط المتوجبة عليهم. إذاً، إن مسألة السياسة الخارجية هذه قد أصبحت مسألة قومية بالنسبة إلى كل دافعي الضرائب في هذه البلاد».

ويختم بيضون بتحذير واضح لبايدن وحملته الانتخابية في موسم الانتخابات الحامي، فيقول: «هذه الحركة الشعبية لا تزال في بدايتها... وقد وجّهت رسالة قوية وواضحة للرئيس بايدن من ميشيغان؛ في حال لم يغير مساره ولم يطالب بوقف إطلاق نار فوري، ويتم الإقرار على إرسال المساعدات الإنسانية، ستستمر هذه المجموعة بالعمل والتعاون مع آخرين من خارج الولاية في جورجيا وبنسلفانيا وويسكونسن، وهذا ما سيخلق مشكلات كبيرة له».

الشرق الأوسط مع الشرق Asharq News

خوفاً من ترمب أم تحسباً لغزو سيارات «بي واي دي» الصينية لأسواق أميركا؟

بايدن يتخذ إجراءات عقابية ضد الصين

واشنطن: إيلي يوسف

على الرغم من انشغالها بأزمات دولية وإقليمية أكثر حدةً، كالحرب الأوكرانية الروسية والحرب الإسرائيلية على غزة، اتخذت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، في الأيام الأخيرة، سلسلة من الإجراءات العقابية ضد الصين، في إطار مواصلتها سياسة الضغط على أكبر منافس استراتيجي لها، وهو ما طرح التساؤلات عن توقيتها، بعد الانفراجة الكبيرة التي حققها البلدان أخيراً، في إعادة علاقاتهما إلى «مسارها الطبيعي».

وفي غضون أسبوع واحد، أصدر الرئيس بايدن أمراً تنفيذياً لحماية البيانات الشخصية للأميركيين من الخصوم الأجانب، بما في ذلك الصين، وأطلقت إدارته تحقيقاً في التهديدات الأمنية المحتملة من الآليات التي تستخدم التكنولوجيا الصينية، وفرضت عقوبات على كيانات صينية لدعمها غزو روسيا لأوكرانيا.

وجاءت هذه الإجراءات ضد الصين في أعقاب اجتماع بين وزيري خارجية البلدين وانغ يي وأنتوني بلينكن، على هامش اجتماعات مؤتمر ميونيخ الأمني، الشهر الماضي. وفي الاجتماع، حذر وانغ، بلينكن، من أن تحويل عملية تقليص الأخطار إلى «إزالة الصين»، و«بناء ساحات صغيرة وجدران عالية»، والانخراط في «الانفصال عن الصين» (في إشارة إلى تايوان) سيؤدي في نهاية المطاف إلى نتائج عكسية على الولايات المتحدة.

وبالفعل، فإن الإجراءات التي اتخذها بايدن تتناقض مع الأجواء الإيجابية التي نتجت عن القمة التي عقدها مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في كاليفورنيا، وخُصصت لتحسين العلاقات الثنائية التي تضررت العام الماضي، ووصلت إلى أدنى مستوياتها. كما زادت في الأشهر الماضية اللقاءات الدبلوماسية بين الجانبين، واستؤنفت الاتصالات العسكرية التي جمدت في أعقاب زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي السابقة نانسي بيلوسي عام 2022 إلى تايوان. وهو ما ساهم في ضمان عدم حصول أي حادث «غير مقصود» في مضيق تايوان، التي أجرت انتخاباتها الرئاسية في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي.

كما أطلق البلدان مجموعة عمل مشتركة لوقف تدفق المواد الصينية المستخدمة في صناعة مخدر «الفنتانيل» وغيرها، إلى الولايات المتحدة، وهو ما عُدّ إشارةً واضحةً عن نية البلدين تعزيز تعاونهما.

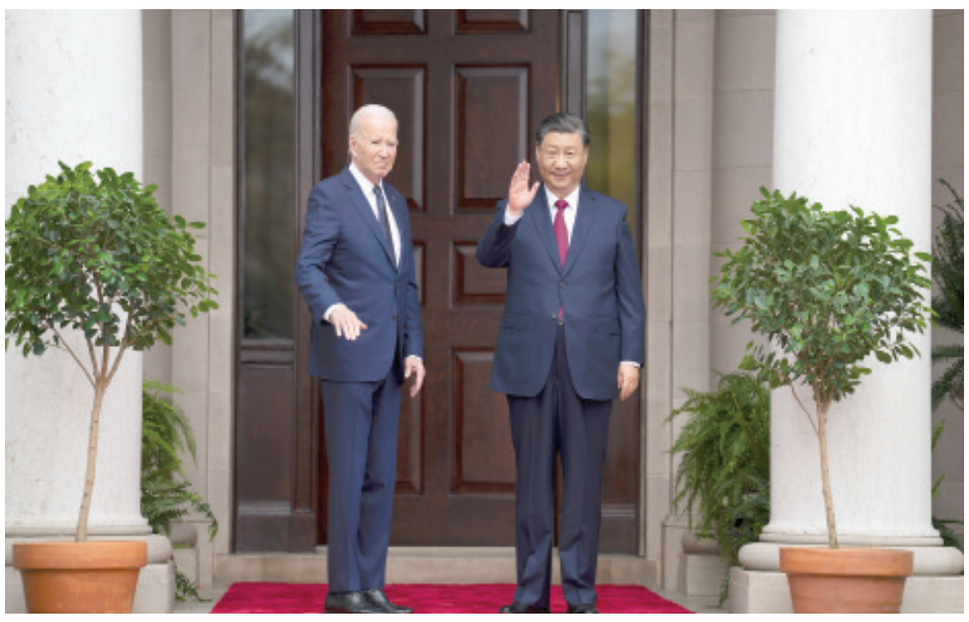
الرئيس الأميركي جو بايدن يلتقي نظيره الصيني شي جينبينغ في كاليفورنيا في وقت سابق (أ.ب)

فلماذا اتخذت إدارة بايدن هذه الإجراءات ضد الصين الآن؟

قلق أمني من الصين؟

رغم تجنب البيت الأبيض الرد على هذا التساؤل من عدد من الصحافيين في أعقاب الإعلان عن تلك الإجراءات، اكتفت نائبة المتحدثة باسم البيت الأبيض، أوليفيا دالتون، بالقول إن بايدن «قلق بشأن دول مثل الصين»، مضيفة أن «الصين تتطلع الآن إلى إغراق السوق هنا في متوقع» من السيارات الصينية الكهربائية منخفضة الأسعار، للأسواق الأميركية، بعدما فتحت شركة «بي واي دي» الصينية العملاقة مصنعاً في المكسيك، من شأنه أن يستفيد من تخفيضات جمركية كبيرة، بموجب اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

ورغم ذلك، أشار آخرون إلى أن بايدن، الذي يواجه حملة انتخابية قاسية ضد خصمه الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترمب، أراد الظهور بموقف قوي تجاه الصين، في مواجهة التحريض الذي يمارسه ترمب ضده، متهماً إياه بالضعف في التعامل مع الصين، وبأنه يوازن في علاقته معها بين تعزيز التعاون وبين الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة.

وأعلنت إدارة بايدن، الأسبوع الماضي، فرض عقوبات على شركات وكيانات صينية، في إطار الإجراءات التي اتخذتها بمناسبة الذكرى الثانية للغزو الروسي لأوكرانيا. واستهدفت العقوبات التجارية كيانات في روسيا وفي دول تعدها الإدارة داعمة للمجهود الحربي لموسكو.

وقال مسؤول في الإدارة للصحافيين خلال مؤتمر صحافي إن التحقيق الذي أطلقته وزارة التجارة يوم الخميس للتأكد من أن السيارات الصينية التي تسير على الطرق الأميركية لا تقوض الأمن القومي الأميركي، هو «مكمل ومتميز» عن الأمر التنفيذي الذي أصدره بايدن، لحماية البيانات الشخصية للأميركيين من الصين وغيرها من الخصوم الأجانب، ويمنع عمليات النقل الجماعي للبيانات مثل معلومات تحديد الموقع الجغرافي والقياسات الحيوية والصحية والمالية إلى «البلدان المثيرة للقلق».

وكان بايدن قد حذر من تلك الأخطار، وقال في بيان إن «المركبات المتصلة من الصين يمكنها جمع بيانات حساسة حول مواطنينا وبنيتنا التحتية وإرسالها مرة أخرى إلى الصين».

سيارات «بي واي دي» الصينية

غير أن مراقبين أشاروا إلى أن هذه الخطوة بدت استعداداً «لغزو الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم بمركبات مجهزة بتكنولوجيا متقدمة... إنها قضية أمن قومي نأخذها على محمل الجد».

أظهرت نتائج الانتخابات التمهيدية للحزبين الجمهوري والديمقراطي، التي جرت حتى الآن في ولايات التصويت المبكر، معطيات، قد تكون وضعت الحزبين المتنافسين على طريق حسم المسار نحو انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وبعد انتخابات ولاية ميشيغان، يوم الثلاثاء الماضي، وقبلها انتخابات ولاية ساوث كارولاينا، والنتائج المتوقعة لانتخابات «الثلاثاء الكبير» في الخامس من مارس (آذار) المقبل، بات من شبه المحسوم أن الأميركيين أمام جولة إعادة لانتخابات 2020، بين الرئيس جو بايدن، والرئيس السابق دونالد ترمب. ويرى العديد من المراقبين أن بايدن، ورغم كل «الزلات» و«فجوات ذاكرته»، نجح في «إقناع» المترددين في حزبه، بأنه لا يزال هو الخيار الأفضل لهزيمة ترمب. في المقابل، نجح الأخير، في الهيمنة على حزبه ومواصلة «إجهاض» جهود منافسته الوحيدة المتبقية في السباق الجمهوري، نيكي هايلي، لحرمانه من العودة إلى البيت الأبيض.

لكن ورغم فوزهما السهل في انتخابات ميشيغان التمهيدية، أول ولاية من الولايات الخمس المتأرجحة التي حسمت سباق 2020، فإن النتائج أظهرت هشاشة في الائتلافات السياسية التي يراهنان عليها للفوز في الانتخابات العامة في نوفمبر. وبينما يُعتقد على نطاق واسع أنها ستكون معياراً يحتذى به، وساحة اختبار كبرى للحزبين، في تلك الولايات، فإن خسارة أي شريحة من الناخبين، تعد أمراً محفوفاً بالأخطار على حظوظهما.

بعد انتخابات ميشيغان وساوث كارولاينا

«حرب غزة» تفرض أصوات «غير الملتزمين» على حملة بايدن

واشنطن: إيلي يوسف

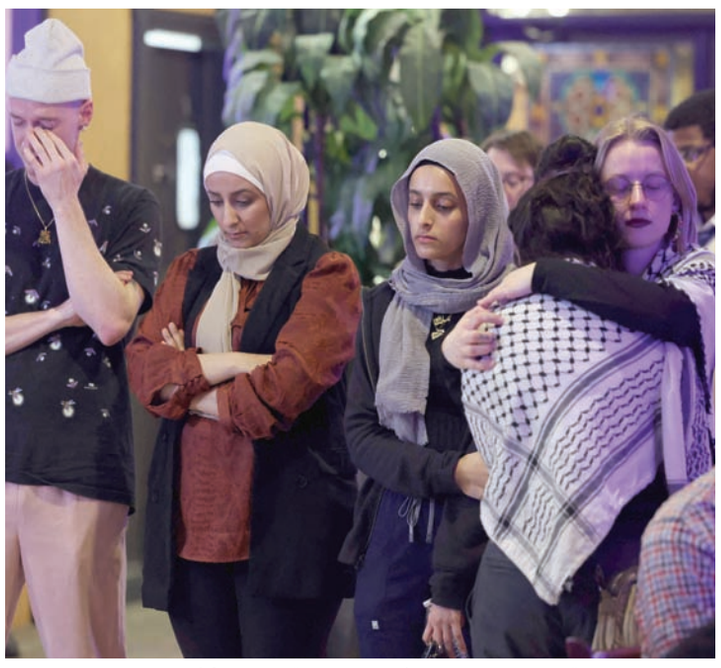
تجمع لمؤيدي سياسة الصوت لـ«غير الملتزم» في ديربون بولاية ميشيغان (أ.ف.ب)

مخاوف ديمقراطية من تقدم ترامب على بايدن في كسب أصوات الشباب (أ.ب)

الرئيس جو بايدن... تأييده لإسرائيل يهدد بحرمانه من أصوات الناخبين المسلمين والعرب (أ.ب)

حصل كل من جو بايدن ودونالد ترمب على أصوات احتجاجية كبيرة، ما طرح سؤالاً كبيراً عن وجهة تلك الأصوات في الانتخابات العامة في نوفمبر. وعلى الرغم من أن بايدن واجه معارضة ضئيلة في الانتخابات التمهيدية التي جرت حتى الآن، فإن جهود حملته لإقناع الناخبين بعدم الإدلاء بأصواتهم بعدّهم «غير ملتزمين»، فشلت في منع عشرات الآلاف من التصويت «غير ملتزم» في ميشيغان، احتجاجاً على سياساته تجاه الحرب بين إسرائيل و«حماس» والأزمة الإنسانية في غزة. وفاجأت نسبة «غير الملتزمين» حملة بايدن، التي لم تتوقع حتى عشية انتخابات الولاية قوة المشاعر المناهضة للرئيس بين الديمقراطيين في ميشيغان.

واختار ما يقرب من 16 في المائة من الناخبين الأساسيين كلمة «غير ملتزمين»، وهي نسبة ضئيلة مقابل 81 في المائة التي حصل عليها بايدن. لكنها تمثل أكثر من 75 ألف شخص في ميشيغان، ويرجح أن تنتشر في ولايات أخرى؛ حيث يمكن للناخبين في كثير منها اختيار «غير ملتزم» أو «لا يوجد أي تفضيل» في انتخاباتهم التمهيدية، كولايات كنتاكي وماريلاند ورود آيلاند وتينيسي وواشنطن. وإذا حصل هؤلاء على نسبة تتجاوز 15 في المائة، يمكنهم إرسال مندوبين إلى المؤتمر الوطني للحزب، ما يمنحهم القدرة على الدخول في مساومات سياسية.

وعدت هذه النتائج مقلقة للطرفين؛ خصوصاً أن بايدن كان قد فاز بولاية ميشيغان عام 2020 بنحو 154 ألف صوت، فيما فاز فيها ترمب عام 2016 بنحو 11 ألف صوت.

العرب والمسلمون «غير ملتزمين»

ورغم أن حصة الناخبين العرب الأميركيين والمسلمين صغيرة على المستوى الوطني، لكنها قد تكون حاسمة في سباق متقارب بالنسبة لبايدن. وإذا تأرجح الناخبون الأميركيون العرب والمسلمون بمقدار 30 نقطة لصالح ترمب، بحسب استطلاع مشترك لصحيفة «نيويورك تايمز» مع «كلية سيينا» في ميشيغان، فقد يكلف ذلك بايدن نقطة مئوية في ولاية حاسمة، حيث يتأخر بالفعل في استطلاعات الرأي. وإذا كان السباق متقارباً بدرجة كافية، فمن الممكن أن يقرر هؤلاء الناخبون انتخابات عام 2024.

فقد صوت نحو واحد من كل ثمانية ديمقراطيين، بأنهم «غير ملتزمين»، في ميشيغان. وفي بعض المناطق ذات الأغلبية العربية الأميركية كمدينة ديربورن، صوت نحو ثلاثة من كل أربعة ديمقراطيين «غير ملتزمين». ومع ذلك، عُدّ وجود واحد من كل ثمانية ديمقراطيين يصوتون في انتخابات تمهيدية غير متنازع عليها (حصل المنافس الديمقراطي الوحيد لبايدن، النائب دين فيليبس على أقل من 3 في المائة فقط) أمراً معتاداً. فقد صوت 11 في المائة من الديمقراطيين في انتخابات 2012 في ميشيغان على أنهم «غير ملتزمين» ضد الرئيس الأسبق باراك أوباما. لكن تصويت ثلاثة من كل أربعة ناخبين ديمقراطيين في الانتخابات التمهيدية في المجتمعات العربية الأميركية بذلك، يعد رقماً لافتاً، ويتجاوز بكثير التوقعات، ما يعد مؤشراً قوياً على أن الحرب في غزة تشكل خطراً سياسياً على بايدن.

وربما كان الأمر الأكثر إثارة للقلق بالنسبة لبايدن أداءه في آن أربور، وهي مدينة جامعية في ميشيغان. فقد حصل «غير الملتزمين» على 19 في المائة من الأصوات. وفي إيست لانسينغ؛ حيث مقر جامعة ولاية ميشيغان، حصلوا على 15 في المائة من الأصوات. وعلى الرغم من أنه لا يوجد في أي ولاية أخرى تعد ساحة معركة، كويسكنسن وجورجيا ونورث كارولاينا وأريزونا وبنسلفانيا، مجتمعات أميركية عربية بحجم مجتمع ميشيغان، فإن جميعها فيها مدن جامعية حيث يشعر الناخبون الشباب التقدميون بالغضب من الدعم الأميركي لإسرائيل.

الجمهوريون المعترضون على ترمب قد يهددون خططه للعودة إلى البيت الأبيض

الولايات المتأرجحة تراقب

على الرغم من أن التصويت لصالح «غير الملتزمين» يعد خطيراً على بايدن، لكنه ليس مثل التصويت لمصلحة ترمب في الانتخابات العامة؛ خصوصاً إذا استطاع الأخير مواصلة هجماته عليه، بسبب سنه ومشكلاته الأخرى. ومع أنه ليس من الصعب تفسير التصويت الاحتجاجي، فإن خطر انشقاق هذه المجموعة من الناخبين يجب أن يؤخذ على محمل الجد، ليس فقط في ميشيغان، بل وفي باقي الولايات التي تسكنها أقلية عربية. والتحدي الذي يواجه حملة بايدن هو إبطاء أي زخم ملحوظ بعد ميشيغان من قبل أولئك الذين يحتجون على سياسته في غزة.

وإذا كانت الحرب مستمرة وتواصل الولايات المتحدة إرسال المساعدات إلى إسرائيل، فليس هناك كثير مما يستطيع بايدن فعله لتهدئة الناخبين الغاضبين من ازدياد عدد الأخيرة عن محاولة التوصل إلى هدنة والإفراج عن المعتقلين والرهائن وإيصال المساعدات، قبل حلول شهر رمضان.

ودائما ما أظهر تاريخ هذا النوع من الاحتجاجات، أنه قادر على إحداث تغيير في نتائج الانتخابات العامة. وكثيراً ما أدت الصراعات الكبرى في السياسة الخارجية إلى إعادة تشكيل الخريطة الانتخابية، وخاصة بين المجتمعات المهاجرة التي ظلت هويتها مرتبطة ببلدانها الأصلية.

فقد صوت الأميركيون الكوبيون وما زالوا، لمصلحة الجمهوريين، الذين يعدونهم مناهضين أكثر للحكم الشيوعي في الجزيرة. كما يصوت الأميركيون الفيتناميون عادة للجمهوريين، فيما يميل الأميركيون الآسيويون للديمقراطيين. وأدت الحرب العالمية الثانية إلى انقسام الناخبين بين دعم دول المحور والحلفاء. وصوت الأميركيون الألمان والإيطاليون والآيرلنديون للحزب الجمهوري عام 1940 اعتراضاً على انحياز الرئيس فرانكلين روزفلت لدول الحلف، بينما صوتت غالبية ساحقة من اليهود والبولنديين لمصلحته. وخلال الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948، انشقت نسبة كبيرة من الناخبين اليهود لمرشح الطرف الثالث هنري والاس بسبب دعم الرئيس ترومان الفاتر لدولة إسرائيل حديثة المنشأ. وفي أعقاب أحداث 11 سبتمبر (أيلول) واندلاع الحرب ضد الإرهاب، وقرار إدارة الرئيس جورج بوش غزو العراق، تحول العرب والمسلمون الأميركيون نحو الديمقراطيين، وصوتوا في ميشيغان، عام 2004 لمصلحة جون كيري، بعدما كانوا قد صوتوا لبوش عام 2000.

مؤيد لسياسة الصوت «غير الملتزم» في ديربون بولاية ميشيغان (أ.ف.ب)

عودة العرب إلى الحزب الجمهوري؟

وبينما يظهر تصويت العرب والمسلمين، أنهم كانوا كتلة محافظة تميل تاريخياً للجمهوريين، فلا شيء يمنعهم من العودة لتأييدهم هذا العام. وإذا حصل ذلك، فما من شك أنها ستكون أخباراً جيدة لترمب. لكن نظراً إلى أن كتلتهم تمثل شريحة صغيرة من الناخبين الأميركيين، فقد يكون من الصعب أن يؤدي تصويتهم إلى إحداث تغيير حاسم. وبحسب أرقام مركز «بيو» للاستطلاعات، يبلغ تعداد هذه الشريحة العرقية والدينية المتنوعة، أكثر من 3,7 مليون شخص، يمثلون نحو 1,1 في المائة من سكان الولايات المتحدة. ويشكل العرب الأميركيون 2 في المائة من سكان ولاية ميشيغان، وربما نسبة أقل من الناخبين. كما أن هناك ناخبين مسلمين غير عرب في الولاية، يضيفون نقطة مئوية أخرى أو أكثر. وفي النهاية لا يستطيع 3 في المائة من الناخبين أن يغيروا كثيراً. وبعض الإحصاءات تشير إلى أنه حتى لو كان بايدن خسر أصوات كل الناخبين في مدن ديربورن وهامترامك وديربورن هايتس؛ حيث يشكل الأميركيون العرب ما لا يقل عن 30 في المائة من سكانها، لكان سيفوز بميشيغان، وبفارق أكبر مما فاز به في ولايات ويسكنسن أو أريزونا أو جورجيا.

لكن إذا تأرجح الناخبون الأميركيون العرب والمسلمون بمقدار 30 نقطة لصالح ترمب، بحسب استطلاع مشترك لصحيفة «نيويورك تايمز» مع كلية سيينا في ميشيغان، فقد يكلف ذلك بايدن نقطة مئوية في ولاية حاسمة حيث يتأخر بالفعل في استطلاعات الرأي. وإذا كان السباق متقارباً بدرجة كافية، فمن الممكن أن يقرر هؤلاء الناخبون انتخابات عام 2024.

وحاول الديمقراطيون التخفيف من وطأة انتخابات ميشيغان، والتحذير من تداعياتها. وقال ديفيد أكسلرود، المستشار الكبير السابق لأوباما: «ستكون ميشيغان ولاية هامشية هذا الخريف. من الواضح أنه إذا انسحب الناخبون الذين سجلوا احتجاجهم اليوم هذا الخريف، فقد يكون ذلك حاسماً. لكن هذا كان تصويتاً مجانياً. وفي الخريف، سيكون الاختيار ذا عواقب أكبر بكثير».

هايلي مستمرة وترمب لم يحسن موقعه

بالنسبة لترمب، ورغم فوزه فيها، فقد عدت ميشيغان فرصة لمعرفة ما إذا كان بإمكانه تحسين دعمه بين الناخبين، بعدما كشفت انتخابات بداية العام عن نقاط ضعف ملحوظة في المنافسات التمهيدية للحزب الجمهوري. لكن بدلاً من ذلك، وبعدما حصلت منافسته هايلي على 40 في المائة من أصوات ولاية ساوث كارولاينا، حصلت على ما يقرب من 30 في المائة من أصوات ميشيغان. وسجلت هايلي أداء أفضل من أرقامها على مستوى الولاية، في الأماكن التي فيها أعداد كبيرة من الناخبين الحاصلين على تعليم جامعي، متفوقة حتى على النسبة المئوية التي حققتها في تلك الأماكن في ولايتها ساوث كارولاينا. وفي المنافسات التمهيدية السابقة، أظهرت هايلي قوة في مواجهة ترمب مع المستقلين والمعتدلين، الذين يعدون من الناخبين المتأرجحين المحتملين الذين يمكن أن يساعدوا في تحديد انتخابات نوفمبر ضد بايدن.

ورغم خسارتها لميشيغان، تعهدت هايلي بالبقاء في السباق حتى يوم «الثلاثاء الكبير» في 5 مارس (آذار)، عندما تجري 15 ولاية انتخاباتها التمهيدية. كما واصلت انتقادها لترمب، بشأن 91 تهمة جنائية يواجهها في تعامله مع وثائق سرية وجهوده لإلغاء الانتخابات الرئاسية لعام 2020، ودفعه أموال الصمت لنجمة إغراء واغتصابه لكاتبة وجرائم تجارية أخرى. وحذرت هايلي من أن الحزب الجمهوري سيستمر في رؤية الفشل الانتخابي إذا استمر خلف ترمب، وأن اختياره مرشحاً للحزب الجمهوري سيؤدي إلى إعادة انتخاب بايدن. وقالت: «عليك أن ترى الكتابة على الحائط، عليك أن ترى الثقب الموجود في السفينة». «وإذا لم ترَ الثقب الموجود في السفينة، فسنغرق جميعاً».

وبينما تعهدت هايلي في وقت سابق من الحملة بدعم مرشح الحزب النهائي، لكنها ترفض الآن إعادة تأكيد هذا الالتزام عندما تُسأل عن ترمب. وقالت: «ما سأقوله لك هو أن لدي مخاوف جدية بشأن دونالد ترمب. ولدي مخاوف جدية بشأن جو بايدن»، مضيفة أنها لا تريد أن يفوز أي منهما.

ولا تزال هايلي تراهن على حصول «مفاجأة» يوم الثلاثاء الكبير، قد لا تأتي أبداً، بحسب كل الاستطلاعات، وتعتمد على دعم عدد من كبار المانحين الجمهوريين، الذين يواصلون تمويل حملتها. لكنها تلقت يوم الأحد ضربة كبيرة، عندما أعلنت عائلة كوخ الثرية، وقف تبرعاتها لحملتها.

في المقابل، يواصل ترمب السير بخطى جيدة لضمان ترشيح الحزب الجمهوري، وتساءل في منشور على منصته للتواصل الاجتماعي «تروث سوشال» يوم الاثنين بعدما أعلن «انتهاء الانتخابات التمهيدية»: «متى ستدرك نيكي أنها مجرد مرشحة سيئة؟».

أصوات الشباب... مخاوف ديمقراطية من تقدم ترمب على بايدن

● ما زاد من مخاوف الديمقراطيين أن ترمب يقترب من تحقيق تقدم مع بايدن بين الناخبين الشباب. فقد لعب جيل الألفية دوراً أساسياً في فوزه عام 2020، حيث خرجوا بأعداد كبيرة وفضّلوه بنحو 20 نقطة في ذلك العام، وفقاً لتحليل مركز «بيو» للأبحاث. وأظهر استطلاع للرأي أجرته «أكسيوس لاب» في الفترة من 3 إلى 14 فبراير (شباط) الماضي، أن دعم بايدن القوي لإسرائيل يضرّ به بين الناخبين الشباب. فقد حصل على 52 في المائة مقابل 48 في المائة لترمب، في صفوف الناخبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عاماً. كما أظهر استطلاع لـ«نيويورك تايمز» بالتعاون مع كلية سيينا في ديسمبر (كانون الأول)، أن 49 في المائة من الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً يؤيدون ترمب، مقابل 43 في المائة لبايدن. وهو ما ألقى بظلال كثيفة على فرضية بات مشكوكاً فيها، بأن الشباب سيستمرون في الانضمام إلى الحزب الديمقراطي، مع انتشار موجة الشعبوية والدعوات للانعزال. ورغم ذلك، تظهر الاستطلاعات أن ارتباط الشباب بأي من الحزبين، يتضاءل.

فقد أعلن 41 في المائة منهم أنهم مستقلون، في ظل شعور الكثير منهم بخيبة الأمل إزاء العملية السياسية والافتقار لمرشحين أصغر سناً (70 في المائة من الأميركيين يفضّلون مرشحين غير ترمب وبايدن بسبب سنهما).

وغالباً ما باتت تُسمع الاعتراضات والشكاوى من الظروف التي تمرّ بها الولايات المتحدة، من تلك الشريحة. ولسان حالها أنها «سئمت من القلق بشأن الديون وتكاليف المعيشة، ومن العيش في مكان تزداد الرغبة في مغادرته لإحداث تغيير».

وفي حين يعلن عدد من الناخبين الشباب أنهم لن يشاركوا في التصويت هذا العام؛ «لأن صوتهم لن يحدِث فرقاً»، لكن الكثيرين منهم ما زالوا يخططون للمشاركة. بعضهم سيصوّت لترمب رغم خيبة أملهم من سنه وبايدن، لكنهم يدعمون سياساته الاقتصادية وسياسات الهجرة. بينما سيصوّت آخرون، رغم عدم حماسهم لأي من المرشحين، لبايدن؛ «لأنه واجب مدني» أولاً، وسياساته البيئية مقبولة، وكذلك دعمه الإجهاض.

وبحسب استطلاع «أكسيوس»، لا يزال بايدن يتمتع بفارق ضئيل ضد ترمب بين جميع الناخبين الشباب الذين شملهم الاستطلاع، ويتسع تأييده بين الناخبين المرجحين. ومن بين 42 في المائة من المشاركين الذين قالوا إنهم يخططون بالتأكيد للتصويت في نوفمبر (تشرين الثاني)، يحظى بايدن بدعم 59 في المائة منهم.

قالوا

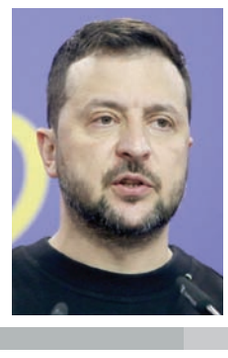
«نحن نواجه نقصاً في الذخيرة، ما يؤثر على الوضع في ساحة المعركة... حكومتي تريد تنظيم منتدى أوكراني - بلقاني حول الصناعة الدفاعية... ونحن فخورون بوجود حوالي 500 شركة دفاع تعمل في أوكرانيا في مجالات مختلفة. كل منها تجلب قوة إضافية، لكن ذلك ليس كافياً لهزيمة (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين».

الرئيس الأوكراني
فولوديمير زيلينسكي

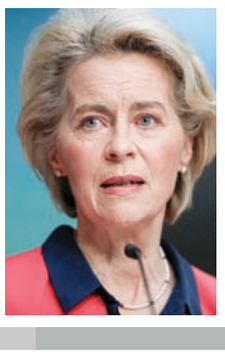
«حان الوقت لبدء مناقشة استخدام الأرباح الاستثنائية من الأصول الروسية المجمّدة لنشتري معاً معدات عسكرية لأوكرانيا... مع أو من دون دعم شركائنا لا يمكننا أن نسمح لروسيا بالانتصار... تعزيز السيادة الأوروبية يتمثّل بتحملنا المسؤولية بأنفسنا عما هو حيوي، وحتى وجودي بالنسبة لنا».

رئيسة المفوضية الأوروبية
أورسولا فون دير لاين

«أعتقد أن (حماس) تفهم ذلك، وأعتقد أنها تؤيد فكرة تشكيل حكومة تكنوقراط اليوم تنقل البلاد برمّتها إلى مرحلة انتقالية... نريد أن نكون مقبولين وأن ننخرط بالكامل مع المجتمع الدولي. نريد مساهمته ومساعدته حتى نتمكن، قبل كل شيء، من تقديم الخدمات الضرورية لشعبنا».

وزير الخارجية الفلسطيني
رياض المالكي

«أعلى السلطات في مالي ملتزمة بتعزيز العلاقات الثنائية الاستراتيجية مع روسيا... هذه العلاقة الثنائية الاستراتيجية سمحت بإحراز تقدم كبير لا سيما في مجال الأمن... وعلينا مواصلة التعاون العسكري مع روسيا وتعزيزه أيضاً مع شركاء آخرين مثل الصين وتركيا».

وزير خارجية
مالي عبد الله ديوب

سياسي طموح ذو شخصية دولية الأبعاد والخبرات

ألكسندر ستاب... يتولى رئاسة فنلندا وعلى رأس همومه العلاقات مع موسكو وواشنطن

بعث برسالة نصّية عبر الهاتف للافروف بعد 3 أيام على بدء الحرب في أوكرانيا يطلب فيها منه الضغط على بوتين لوقف القتال

برلين: راغدة بهنام

يتناقل الصحافيون الذين يغطون أخبار الحكومة والسياسة في فنلندا نكتة مؤداها أن المكان الأخطر في فنلندا الذي يمكن لشخص الوقوف فيه... هو بين الرئيس المنتخب ألكسندر ستاب والكاميرا، في إشارة واضحة إلى شغفه بأن يكون دائماً في دائرة الضوء.

ليس ثمة خلافات على أن ما دفع ستاب البالغ من العمر 55 سنة إلى العودة للسياسة بعدما كان تركها عام 2016، هو تعاظم أهمية ملف السياسة الخارجية الفنلندية، ولا سيما، بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا وانضمام فنلندا إلى «ناتو». وهو نفسه صرّح بأن غزْو روسيا لأوكرانيا كان دافعاً مهماً لعودته للسياسة بعدما كان قد ظن أن تلك المرحلة انتهت؛ إذ نقل عنه إبان حملته الانتخابية قوله إن فنلندا تدخل «حقبة جديدة من السياسة الخارجية»، وأن هذا ما دفعه للدخول في السباق الرئاسي.

خلفية ثرية التنوع

في الواقع، يبدو منصب الرئيس مناسباً جداً لألكسندر ستاب، الذي تدور اهتمامه في فلك السياسة الدولية وليس الداخلية منذ أيام دراسته. ولقد ساعدت خلفيته الشخصية في بناء صورته «الدولية». فهو أولاً متزوج من بريطانية، ويتكلّم عدة لغات منها الإنجليزية والألمانية والفرنسية، إلى جانب اللغتين الأم اللتين كبر وهو يتكلمهما في البيت... أي الفنلندية والسويدية. كذلك ينتمي ستاب إلى الأقلية السويدية في فنلندا، التي ينظر إليها على أنها تعيش وفقاً لـ«سلوك نخبوي». ولقد كبر في منزل يتكلم فيه والده السويدية ووالدته الفنلندية. لكن ستاب يقول إنه كبر في منزل «ثنائي اللغات»، ولا يتطرّق إلى انتمائه للأقلية السويدية، بل يشدد على أنه نشأ في بيئة منزلية بشكل «طبيعي» مع أنه يحمل شهادات من جامعات دولية، وكان يلعب الغولف بشكل احترافي منذ كان مراهقاً قبل أن يغدو رياضياً محترفاً.

وثانياً، درس ستاب في 4 دول مختلفة، بدءاً من الولايات المتحدة ومروراً بفرنسا وبلجيكا ثم انتهاءً ببريطانيا. من الأولى، بفضل منحة لإجادته رياضة الغولف؛ إذ درس وتخرّج في جامعة فورمان الراقية الخاصة في ولاية ساوث كارولاينا بشهادة البكالوريوس في العلوم السياسية بعدما أدى الخدمة العسكرية التي لم تُلغ يوماً في فنلندا. وبعد حصوله على دبلوم في اللغة والحضارة الفرنسيتين من جامعة باريس - السوربون، تابع دراساته العليا في كلية أوروبا بمدينة بروج في بلجيكا، حيث تخرج بشهادة الماجستير في الشؤون السياسية الأوروبية. وأخيراً حاز على دكتوراه الفلسفة من مدرسة لندن للاقتصاد العريقة في بريطانيا.

أما بالنسبة لطبعه، فيتعرض ستاب للانتقاد بسبب شخصيته التي يراها البعض «متعجرفة»، فيما يرى آخرون أنه يتلهى عن مسؤولياته بانشغالاته بوسائل التواصل الاجتماعي والرياضة. وهنا نشير إلى أنه تعرّض لانتقادات عندما كان رئيساً للحكومة «لانشغاله» بنشر تعليقات وصور له عن مشاركته في «ترياتلون» (سباق يتضمن الركض وركوب الدراجة والسباحة) في ظل حرب روسيا في أوكرانيا عام 2014. غير أنه خلال الأشهر الماضية، وقبيل انتخابه رئيساً، بدا حريصاً على تغيير صورته تلك. وفعلاً، كتبت وسائل الإعلام الفنلندية أنه غيّر في لهجته بعض الشيء كي لا يظهر متعالياً، وأنه بذل جهداً كي يظهر «قريباً» من نبض الناخبين. وعلى سبيل المثال، صوّر شريط فيديو لصحيفة «إيلتاسانومات» الشعبية يبدو فيه وهو يحضر الفطائر.

الأبعاد الدولية لشخصيته

دراسة ستاب وخبرته الدولية أثرتا إيجابياً في بدايات انخراطه في السياسة؛ إذ انطلق في مشواره السياسي نائباً في البرلمان الأوروبي بين عامي 2004 و2008، قبل أن ينتقل إلى معترك السياسة الداخلية في فنلندا، حيث عُيّن بشكل مفاجئ وزيراً للخارجية عام 2008، ثم وزيراً لشؤون أوروبا والتجارة الخارجية عام 2011.

بعدها، في عام 2014 أصبح ستاب رئيساً لحزبه المحافظ المعتدل «التحالف الوطني» بعد استقالة زعيم الحزب في أثناء وجوده في السلطة، وقبل عام على الانتخابات التالية. وشكل ستاب حكومة قادت فنلندا لفترة أقل من سنة انتهت بخسارة حزبه الانتخابات العامة عام 2015. ولكن، مع هذا وجد السياسي الطموح طريقاً للعودة إلى الحكم بفضل مشاركة حزبه في الائتلاف الحكومي، حيث عُين وزيراً للمالية.

تلك الفترة لم تطل؛ إذ خسر مجدّداً المنصب عندما صوّت حزبه لإبعاده عن قيادة الحزب، محملاً إياه المسؤولية في تدهور شعبيته، وبالفعل، خرج ستاب كذلك من الحكومة ليتولّى منصباً بعيداً عن السياسة في بنك الاستثمار الأوروبي عام 2017. بيد أنه، على الرغم من ابتعاده عن السياسة وتعهده آنذاك بألا يعود إليها، حاول قبل انتخابه رئيساً العودة من باب السياسة الأوروبية. وكان في الحقيقة يطمح لأن يقود التحالف اليميني الوسطي في البرلمان الأوروبي في انتخابات عام 2018، إلا أنه لم يتمكن من الحصول على التأييد الكافي لترؤس الكتلة التي كان قد جرى التوافق على أن يرأسها الألماني مانفريد فيبر.

الحرب الأوكرانية

بعد تفجّر الحرب الروسية على أوكرانيا، ومع اقتراب نهاية الولاية الثانية للرئيس الفنلندي سولي نينيستو، وجد ألكسندر ستاب فرصة مواتية للعودة إلى السياسة المحلية، ولكن من بابها الدولي هذه المرة.

وخلال الحملة التي نظمها وقادها لانتخابه رئيساً للجمهورية، تعهد ستاب باتخاذ مواقف متشددة من روسيا التي يرفض استعادة العلاقات الطبيعية معها قبل انتهاء الحرب في أوكرانيا. وبالمناسبة، هذا هو أيضاً الموقف الذي كان يتبناه نينيستو الذي قاد انضمام فنلندا إلى «ناتو» على الرغم من علاقته الطيبة سابقاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. والثابت أن ستاب من المؤمنين بأحادية مواقف فنلندا وتماشيها مع الموقف الأوروبي والموقف الأطلسي في علاقتها إزاء موسكو.

أيضاً، مثل نينيستو، لم يكن ستاب دوماً من الداعين لاتخاذ مواقف أكثر تشدداً مع الروس. ففي عام 2018، نشر تغريدة على موقع «إكس» - الذي ينشط عليه بشكل كبير - مرفقة بصورة له ولوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وهما يتعانقان ويبتسمان، وكتب معلقاً: «كم أن العالم صغير! انظروا بمن التقيت في مينسك: صديقي القديم وزميلي سيرغي لافروف. قد لا نتفق على كل شيء، لكنه واحد من أكثر وزراء الخارجية الذين التقيت، مهنيةً وخبرة».

إشكالية العلاقة مع موسكو

ولكن، عاد ستاب ليندم على هذه التغريدة وغيرها من السياسات حول العلاقة مع موسكو، التي روّج لها خلال أيامه في الحكومة. هذا، وروى ستاب خلال حملته الانتخابية أنه بعث برسالة نصّية عبر الهاتف للافروف بعد 3 أيام على بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا يطلب فيها منه الضغط على بوتين لوقف الحرب، كتب فيها بحسب روايته: «رجاء سيرغي، افعل شيئاً!... أنت الوحيد القادر على وقفه!». وأضاف أن الرد جاءه خلال دقيقة كالتالي: «من الذي تقصد؟ (الرئيس الأوكراني فولوديمير) زيلينسكي أم (الرئيس الأميركي جو) بايدن؟».

على هذا علّق ستاب بأن وزير الخارجية الروسي «كان يعرف عمّن كنت أتكلّم. إلا أنه (أي لافروف) رد بسرد مجموعة كبيرة من الادعاءات التي تعتمدها البروباغاندا الروسية مثل تطهير أوكرانيا من النازية وقتل الروس». وعلى الأثر، قرر ستاب - وفق روايته - وقف التواصل مع وزير الخارجية الروسي بعدما رأى أن الحرب تقدّمت كثيراً، وما عاد في الإمكان التراجع عنها.

وبالفعل، تغيرت مواقف ستاب من روسيا بشكل كبير عبر السنوات، حتى إنه غدا الآن من الداعين إلى سياسة استخدام القوة مع روسيا. فقد قال ضمن فعاليات «مؤتمر ميونيخ للأمن» الذي انعقد منتصف فبراير (شباط) المنقضي، وشارك فيه ستاب، «الأمر الوحيد الذي يفهمه بوتين، هو القوة. إذا أظهرت أي ضعف، أي نقاط ضعف، سيهاجم».

وأردف في سياق كلامه عن إمكانيات المفاوضات وشروطها مع روسيا في نهاية الحرب مع أوكرانيا، قائلاً: «عندما نبدأ في الاتجاه صوب المفاوضات، علينا أن نفهم أنه يتوجب علينا أن نبقى صارمين مع روسيا، وخاصة مع بوتين؛ لأنه أوقف عدداً من الاتفاقيات مع أوكرانيا، عامي 1991 و1994 ولم يحترمها».

من جهة أخرى، على الرغم من أن احتمال عودة دونالد ترمب إلى البيت الأبيض في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، يؤرّق الأوروبيين، كما أنه هيمن على جزء كبير من مباحثات ميونيخ، فإن ستاب لا يبدو قلقاً من إدارة دفة العلاقة مع واشنطن في ظل أي رئيس. وفي هذا الشأن قال معلقاً: «أنا شخصياً أعتقد أنه بغض النظر عمن سيُصار إلى انتخابه رئيساً، من المستبعد أن تتوقّف الولايات المتحدة عن دعم أوكرانيا. والسبب في ذلك هو أن التكلفة ستكون باهظة. فبغض النظر عن هوية الرئيس، فهو أو هي... سيفهم أو ستفهم أن دعم أوكرانيا في هذه المرحلة أساسي لأمن الولايات المتحدة».

ختاماً، هذه المواقف من الرئيس الفنلندي الجديد تتناقض ومواقفه السابقة قبل الحرب الأوكرانية، إذ عندما كان ستاب وزيراً للخارجية عام 2009، دافع عن مشروع خط «نورد ستريم» للغاز الروسي الذي يمر في المياه الفنلندية، وكان بحاجة لموافقة حكومة هلسنكي، ورأى حينذاك أن ليس للمشروع الروسي أي تبعات أمنية، مشدّداً على أنه بيئي واقتصادي بحت. كذلك، تعرض ستاب لانتقادات شديدة إبان فترة توليه رئاسة الحكومة الفنلندية بسبب تأخيره للعقوبات الأوروبية على روسيا، وزيادة اعتماد بلاده على موارد الطاقة الروسية.

روسيا... الهاجس التاريخي والجغرافي شبه الدائم لفنلندا

● لا يختلف موقف الرئيس الفنلندي الجديد ألكسندر ستاب من روسيا عن موقف سلفه سولي نينيستو الذي شبك علاقة خاصة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين طوال فترة رئاسته التي استمرت 12 سنة، والتقاه عدة مرات، ونجح في لعب دور الوسيط بينه وبين الغرب قبل أن تتغير هذه العلاقة بعد حرب أوكرانيا.

غير أن ستاب يختلف عن سلفه في نظرته لعلاقة فنلندا بحلف شمال الأطلسي (الناتو). ومع أن نينيستو هو من قاد بلاده للانضمام للحلف، فهو لم يكن من مؤيدي الانضمام في السابق، على عكس ستاب الذي روّج لذلك منذ سنوات. وفي سبتمبر (أيلول) 2014 قال ستاب في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» الألمانية: «كان يجب أن تصبح فنلندا عضواً في (الناتو) عام 1995 عندما انضمت إلى الاتحاد الأوروبي». قبل أن يضيف: «إن الانضمام لـ(الناتو) آنذاك لا يحظى بشعبية كافية»، ولهذا السبب لن يدفع لتحقيقه. ولكن عندما قررت فنلندا الانضمام لـ«الناتو» العام الماضي، أجرت الحكومة استفتاءً شعبياً حظي بموافقة الفنلنديين، وهو ما فتح الباب أخيراً أمام انضمامها.

كلام ستاب للمجلة الألمانية جاء بعد بضعة أشهر على غزو القوات الروسية شبه جزيرة القرم الأوكرانية وضمها إلى أراضي روسيا. وقد وصف روسيا في حينه بأنها «جارٌ قوي نتشارك معه حدوداً بطول 1300 كيلومتر خضنا حولها حرباً في الماضي». وحقاً، خاضت فنلندا حرباً قاسية مع روسيا أيام الاتحاد السوفياتي عُرفت بـ«حرب الشتاء» التي استعرت بين نوفمبر (تشرين الثاني) 1939 وفبراير (شباط) 1940. وفي تلك الحرب تمكّنت الدولة الصغيرة من الصمود

نينيستو (رويترز)

لأشهر في وجه قوة «الجيش الأحمر» السوفياتي وألحق جيشها به خسائر كبيرة، لكنها خسرت في النهاية واضطرت للتخلي عن 11 في المائة من أراضيها لصالح الاتحاد السوفياتي. ومنذ ذلك الحين، تنفق فنلندا على جيشها أكثر من 2 في المائة من ناتجها العام، وهي النسبة التي يوصي بها «الناتو» للدول الأعضاء، كما أنها أبقت على الخدمة العسكرية الإجبارية.

بوتين (أ.ب)

هافيستو (رويترز)

من جانب آخر، يتميز ستاب كذلك عن منافسه الخاسر في الانتخابات الرئاسية الأخيرة بيكا هافيستو، بأنه يؤيد إنشاء «الناتو» قواعد عسكرية دائمة في فنلندا، وهو ما يعارضه أيضاً نينيستو والحكومة الفنلندية حتى الآن. وأكثر من هذا، تكلم ستاب عن ضرورة استعداد فنلندا لأن تكون ممراً لأسلحة نووية للحلف الغربي؛ إذ قال خلال الحملة الانتخابية: «في بعض الأحيان، السلاح النووي ضمانة للسلام»، إلا أن موقفه من نشر الأسلحة النووية داخل بلاده ما زال غير واضح، علماً أن نشر الأسلحة النووية ممنوع بحسب القانون حالياً ولا يمكن للرئيس مخالفة ذلك.

على صعيد متصل، في حين لا تزال الدول الغربية غير متفقة على موضوع ضم أوكرانيا لـ«الناتو»، يبدو ستاب مقتنعاً بهذا الأمر؛ إذ إنه قال على هامش مشاركته في «مؤتمر ميونيخ للأمن»، إنه «على المدى البعيد، علينا أن نسعى جاهدين لضم أوكرانيا لـ(الناتو). أنا واثق من أننا سنرى اللهجة تتغير... وأعتقد أن الاتجاه واضح والمسألة مجرد مسألة وقت».

في كل الأحوال، على الرئيس في فنلندا، إضافة إلى قيادته السياسة الخارجية وكونه القائد الأعلى للقوات المسلحة، أن يكون رئيساً جامعاً للفنلنديين. واليوم يحل ستاب مكان نينيستو، الرئيس الذي نجح في جمع الفنلنديين حوله وكان محبوباً لغاية نهاية ولايته الثانية، وقد اضطر للمغادرة لأن الدستور لا يسمح له بالترشح لولاية ثالثة. هذا، وكان يُنظر لنينيستو على أنه ساع للسلام والوحدة، ومع أنه كان يتمتع بعلاقة خاصة بالرئيس الروسي بوتين وكان يجيد اللغة الروسية، فهو كان الرئيس الذي أدخل بلاده إلى «الناتو»، الأمر الذي زاد من شعبيته بين الناخبين الذين رأوا أنه قادهم في فترة حساسة نحو مزيد من الأمن والأمان.

شهدت كل من إندونيسيا وباكستان، وهما أكبر دولتين إسلاميتين من حيث عدد السكان، إذ تضمان 33,8 في المائة من سكان العالم المسلمين، انتخابات عامة خلال فبراير (شباط) المنصرم، شارك فيها ما يقرب من 320 مليون ناخب مؤهلين للتصويت. إندونيسيا أكبر أرخبيل في العالم، والدولة التي تضم أكثر من 270 مليون نسمة، تعد ليس فقط أكبر دولة إسلامية وصاحبة أكبر اقتصاد في جنوب شرقي آسيا، وإنما باتت أيضاً ثالث أكبر دولة ديمقراطية في العالم - بعد الهند والولايات المتحدة - إثر العملية الإصلاحية عام 1998 التي أنهت حكم الرئيس سوهارتو. وكان الأخير قد ظل على رأس السلطة لأكثر من ثلاثة عقود. وفي المقابل، يعيش في باكستان ثاني أكبر عدد من المسلمين في العالم، وهي أيضاً تتمتع بموقع استراتيجي في جنوب آسيا. بيد أنه بالإضافة إلى اقتصادها المتدهور، خضعت البلاد منذ تأسيسها عام 1947 لفترات طويلة من الحكم العسكري.

بين استمرار تأثير «النخب» في الأولى... ونفوذ الجيش في الثانية

إضاءة على حصيلتي الانتخابات الأخيرة في إندونيسيا وباكستان

نيودلهي: براكريتي غوبتا

صورة من ختام يوم الاقتراع في إندونيسيا (أ.ف.ب)

عمران خان (أ.ف.ب)

في إندونيسيا حقق المرشح برابوو سوبيانتو انتصاراً ساحقاً بأكثر من 60 في المائة من إجمالي الأصوات، ما رجّح أن يكون الرئيس المقبل. أما في باكستان فتأخر الحسم واستمر الغموض لبعض الوقت مع تنازع ثلاث قوى رئيسية السواد الأعظم من المقاعد. وهذا قبل اتجاه الحزبين الموصوفين بـ«العائليين»، أي «الرابطة الإسلامية الباكستانية - نواز» وحزب الشعب الباكستاني، للتحالف في تشكيل سلطة اتحادية جديدة ضد القوة الثالثة التي يشكلها مناصرو الرئيس السابق عمران خان. والمفهوم أن هذا يعني تولي شهباز شريف من «الرابطة» رئاسة الحكومة وانتخاب آصف زرداري من حزب الشعب رئيساً للجمهورية.

للعلم، هذه ليست المرة الأولى التي يتفاهم فيها الحزبان الغريمان تقليدياً، ذلك أنهما توافقا ضمن تحالف في أعقاب الإطاحة بحكم عمران خان في أبريل (نيسان) 2022 وتوليا الحكم لنحو 16 شهراً. ويومذاك تنحى جانباً نواز شريف الزعيم البارز لـ«الرابطة» ورئيس الحكومة ثلاث مرات، تاركاً المنصب لأخيه الأصغر شهباز.

إرث الحكم العسكري

لكل من إندونيسيا وباكستان تاريخ مشترك من الديكتاتوريات العسكرية لعقود من الزمن. إذ بقيت إندونيسيا تحت ديكتاتورية الجنرال سوهارتو لمدة 32 سنة، كما ظلت ديمقراطية ناشئة لأكثر من 25 سنة حتى الآن، وإن كانت من الناحية الدستورية دولة علمانية تقوم على فصل بين الدين والدولة. ثم إنه في حين يضطلع البرلمان (الهيئة التشريعية) الإندونيسي بدور ثانوي نسبياً في صنع القرار، تقع سلطة صنع السياسات على عاتق الرئاسة.

غورجيت سينغ، وهو سفير سابق للهند في إندونيسيا يرى أنه «رغم العملية الانتخابية الحيوية، ما زال القادة السياسيون والتجاريون والعسكريون يهيمنون على الديمقراطية في إندونيسيا، وجل هؤلاء ممن جمعوا ثرواتهم خلال 32 سنة من حكم سوهارتو. وفقط تحت ضغط شعبي هائل، اتفق هؤلاء على إضفاء الطابع الديمقراطي، لكنهم وضعوا القواعد الانتخابية لتحقيق هدفين: خلق حواجز مجحفة أمام دخول لاعبين جدد مع ضمان المنافسة العادلة فيما بينهم».

في المقابل، تاريخ باكستان السياسي مليء بالاضطرابات. إذ عاشت في ظل ثلاثة دساتير ومرّت بثلاثة انقلابات عسكرية، ومن بين رؤساء وزرائها الثلاثين، لم يُكمل أي منهم فترة ولاية كاملة مدتها 5 سنوات. كذلك، يحكم الجيش الباكستاني البلاد منذ عام 1947، ويشارك منذ فترة طويلة في السياسة، حتى عندما لا يكون في السلطة بصفة مباشرة. وكان الجنرال برويز مشرف آخر حاكم عسكري باكستاني، حكم من 1999 إلى 2008.

راهناً، تمر باكستان بأزمة سياسية جديدة، وسط استمرار الاضطرابات السياسية والتدهور الاقتصادي والهجمات الإرهابية المكثفة في المناطق الشمالية الغربية من البلاد. ويذكر أنه في عام 2024، شاب الانتخابات العامة جدل ولغط ومزاعم بأن الجيش زوّر الانتخابات لصالح ائتلاف سياسي بقيادة نواز شريف. وفي هذا السياق، غالباً ما تعلق الصحافية الباكستانية آروز كاظمي على قناتها في «يوتيوب» قائلة: «منذ الاستقلال، شابت الانتخابات في باكستان الخلافات، بما في ذلك تدخل الجيش القوي، ومزاعم واسعة النطاق بالفساد، وسوء الإدارة الاقتصادية وتزوير الناخبين. لم يزدهر الأساس الديمقراطي الحقيقي في باكستان أبداً، بل دائماً ما غمرته الانقلابات العسكرية، ولا يزال الجيش يحكم البلاد بشكل غير مباشر».

التحوّل الديمقراطي في إندونيسيا بدأ عندما فجّرت الأزمة المالية الآسيوية معارضة جماهيرية ضد حكم سوهارتو

كيف ستتأثر السياسة الإندونيسية؟

خاض 3 مرشحين الانتخابات الرئاسية الأخيرة في إندونيسيا، هم: برابوو سوبيانتو (72 سنة) الجنرال السابق للقوات الخاصة ووزير الدفاع الحالي - الذي فاز في السباق -، وأنيس باسويدان (54 سنة) الحاكم السابق للعاصمة جاكارتا ووزير التعليم والثقافة السابق والمثقف الإسلامي التقدمي العربي الأصل، وغنجار برانوو حاكم جاوة الوسطى السابق.

التحوّل الديمقراطي في إندونيسيا بدأ عام 1998، عندما فجّر التأثير المدمّر للأزمة المالية الآسيوية معارضة جماهيرية واسعة ضد حكم سوهارتو، الذي تولّى السلطة على خلفية عمليات تطهير واسعة ضد الشيوعيين واليساريين عام 1965. وفي مواجهة الاحتجاجات العامة المتزايدة ضد ديكتاتورية سوهارتو، أجبره حلفاؤه العسكريون والسياسيون على الاستقالة. ثم أجريت انتخابات حرة في غضون سنة.

ولقد تنافس 48 حزباً في انتخابات عام 1999، تمكن 21 منها من الفوز بمقاعد في البرلمان. ومع هذا، كان أصحاب الأداء الأعلى هي الأحزاب الثلاثة «المطيعة» الممثلة في برلمان سوهارتو ذي الموافقات الروتينية. أما الفائز الأكبر فكان «حزب النضال الديمقراطي الإندونيسي» (PDIP) بقيادة ميغاواتي ابنة أحمد سوكارنو، أول رئيس استقلالي للبلاد (الذي عزله سوهارتو). وحل ثانياً حزب «غولكار» الذي تزعمه سوهارتو وقاده مناصروه. وجاء ثالثاً «حزب التنمية المتحد»، المؤلف من نخب إسلامية تمثل فئات اجتماعية وأيديولوجية مختلفة. والملاحظ هنا تحدر رؤساء إندونيسيا الثلاثة المنتخبين ديمقراطياً منذ عام 1999 من عائلات سياسية أو دينية أو عسكرية قوية، ولقد احتفظوا بنفوذهم في السياسة رؤساء لأحزابهم السياسية.

سنا جفري، الباحثة في برنامج آسيا بـ«مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي» تعلق على الواقع بالقول: «على مدى العقدين الماضيين، تنقّلت السلطة في الغالب ضمن هذه النخب، التي تقرّر أحزابها السياسية من يظهر في الاقتراع وما يفعله الفائزون ما بين الانتخابات. وكان جوكو ويدودو، الرئيس صاحب الشعبية الكبيرة في البلاد، أول شخص خارجي يخترق هذه الزمرة. لكنه سرعان ما أدرك أن الدعم الشعبي ربما ساعده على بلوغ قمة السلطة، إلا أن ممارستها في ظل سيطرة نخب عهد سوهارتو تتطلب منه اللعب وفق قواعدها».

ماذا تعني الانتخابات بالنسبة لإندونيسيا؟

أما الأكاديمي أديتيا بيردانا فيعد أن انتخابات 2024 «ستضع إندونيسيا على أعتاب تغيير أجيال وشيك. إذ لا تزال النخب القديمة مسؤولة عن اختيار المرشحين، وباتباع التقاليد العريقة لسياسة النخبة المهيمنة، اتخذ العديد منهم تدابير لتوريث قيادة أحزابهم لأبنائهم». وأردف أن لدى إندونيسيا «جميع المكوّنات الصحيحة لجعلها واحدة من أكثر الدول نفوذاً في آسيا، وأيضاً تتمتع بالموارد الطبيعية الضخمة التي لا تحتاج إلا إلى استثمارات أجنبية لربطها والاستفادة منها». ثم أضاف: «(الرئيس الحالي جوكو) برابوو تعهد بمواصلة خطط ويدودو للتنمية الاقتصادية التي استفادت من احتياطات إندونيسيا الوفيرة من النيكل والفحم والنفط والغاز... وقادت أكبر اقتصاد في جنوب شرقي آسيا خلال عقد من النمو السريع والتحديث الذي وسع بشكل كبير شبكات الطرق والسكك الحديدية في البلاد. ويشمل ذلك مشروع بقيمة 30 مليار دولار لبناء عاصمة جديدة تسمى نوسانتارا. وهي تعتمد بشكل متزايد على الصين للقيام بذلك».

وهنا استدرك بيردانا ليشير إلى أن إندونيسيا «لا تريد أن تضطر إلى الانحياز لأي طرف في التنافس بين الولايات المتحدة والصين، مع أن ويدود اقترب أكثر من الصين، وأشار برابوو أيضاً إلى أنه قد يحذو حذوه، برغم أن الموازنة بين المصلحة والاستثمار من الغرب والصين في مشروع العاصمة الجديدة ستشكل تحدياً جدياً».

التاريخ الانتخابي لباكستان

تشكل المشهد الانتخابي الباكستاني عبر فترات متقطعة من الحكم الديمقراطي المتداخل مع الأنظمة العسكرية. ويضطلع الجيش بدور حاسم في السياسة الباكستانية، ويعد القوة الدافعة الرئيسية وراء الانتخابات. وحول هذا الأمر يقول البروفسور سوميت غانغولي، من جامعة إنديانا الأميركية، في كتاب بعنوان «مستقبل داعش»، شارحاً: «لا يمكن لأي مرشح أن ينجح من دون دعم قادة الجيش. وأي شخص يعارض المؤسسة العسكرية يخاطر بالاعتقال أو النفي أو ما هو أسوأ. وطوال ماضي باكستان المضطرب، سيطر الجنرالات العسكريون على الانتخابات وقادوا البلاد في بعض الأحيان بأنفسهم».

وبالفعل، كانت انتخابات الشهر المنصرم مثيرة للجدل، وشابتها مزاعم بتزوير الأصوات، وأسفرت عن تفويض منقسم مع ظهور المرشحين المستقلين من حزب «حركة الإنصاف الباكستانية» بزعامة رئيس الوزراء السابق المسجون عمران خان كأكبر كتلة انتخابية. فوفقاً لتقرير نشرته صحيفة «الفجر» الباكستانية اليومية، فاز المستقلون بعدد 93 مقعداً في الجمعية الوطنية، مقابل 75 لـ«الرابطة الإسلامية الباكستانية - نواز» و54 لـ«حزب الشعب الباكستاني». وللعلم، يستلزم تشكيل الحكومة أن يخرج الحزب بغالبية 33 مقعداً من أصل 265 مقعداً في البرلمان (الجمعية الوطنية).

تحديات متعددة الأوجه

في الحقيقة تواجه باكستان تحديات متعددة الأوجه، بما في ذلك التنشيط الاقتصادي والمخاوف الأمنية والتفاعلات الإقليمية وإصلاحات الحوكمة... وسط توقعات عالية عند الناخبين الآملين بقيادة سريعة الاستجابة، بجانب الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، والحكم الفعال.

وهنا ترى الكاتبة الصحافية الهندية ميرا باتيل: «على الصعيد الدولي، فقدت باكستان دعم الحلفاء الرئيسيين، بما في ذلك الولايات المتحدة، منذ سحبها قواتها من أفغانستان عام 2021، وتضاؤل مساعداتها العسكرية والاقتصادية لإسلام آباد. كذلك ربطت الحكومة الهندية التعامل مع إسلام آباد باعتراف الأخيرة بدورها في دعم الإرهاب (وفق باتيل)، كما تواجه باكستان باستمرار مناوشات عسكرية مع جيرانها إيران وأفغانستان. أما على الصعيد الداخلي، فتواجه البلاد الإرهاب، مع تزايد جرأة (حركة طالبان الباكستانية) في محاولة استهداف مرافق مدنية وعسكرية».

واقتصادياً، تواجه الحكومة المقبلة في إسلام آباد واقعاً قاسياً يتمثل باقتصاد مأزوم، حيث من بين 241 مليون باكستاني يعيش حوالي 40 في المائة منهم تحت خط الفقر، كما ارتفع معدل التضخم لأكثر من 30 في المائة، وفقاً للبيانات التي نشرها صندوق النقد الدولي. ويضاف إلى ما سبق أن البلاد تواجه أزمة سداد ديون محتملة، حين أبلغ البنك المركزي عن 24 مليار دولار من التزامات الديون الخارجية المستحقة بحلول يونيو (حزيران) 2024.

برابوو سوبيانتو... مسيرة عسكرية وسياسية

• برابوو سوبيانتو، الذي سيحل محل الرئيس الإندونيسي الحالي جوكو ويدودو، هو صهر الديكتاتور السابق سوهارتو. ومن المثير للاهتمام أن برابوو خاض 3 مرات انتخابات الرئاسة بعد فشله مرتين ضد ويدودو.

ولكن، هذه المرة، أصبح المنافسون السابقون حلفاء ضمنيين احتضنوه ليرث ويدودز، بل اختاروا نجل ويدودو، جبران راكابومينج راكا (36 سنة)، عمدة مدينة سوراكارتا، مرشحاً لمنصب نائب الرئيس، ما منحه الغالبية.

عموماً لا يميل الرؤساء الإندونيسيون إلى تبني مرشحين، لكن ويدودو الذي استوفى الحد الدستوري للرئاسة المحدد بفترتين، فضّل دعم سوبيانتو على مرشح حزبه السابق لانتخابات 2024.

ومع أن برابوو كان خصماً ومنافساً لويدودو في الانتخابات السابقة، عينّه الأخير بعد فوزه وزيراً للدفاع. وبالتالي، منح هذا الشكل من «الائتلاف» الرئيس ويدودو سيطرة شبه كاملة على البرلمان خلال الفترة السابقة. ومن ثم، بناءً على هذا النجاح، باشر ويدودو عملية البحث عن طرق للحصول على فترة ولاية ثالثة من خلال تعديل الدستور. غير أن كثيرين من نخب حزبه «حزب النضال الديمقراطي الإندونيسي» (PDI - P) أعربوا عن قلقهم، وكانت الرئيسة السابقة ميغاواتي، أول امرأة تتولى رئاسة إندونيسيا، هي التي منعت بشكل حاسم الجهود المبذولة لتعديل الدستور، وأجبرت الحكومة على تحديد موعد الانتخابات في عام 2024.

ولد سوبيانتو عام 1951 لواحدة من أقوى العائلات نفوذاً في إندونيسيا، وهو الثالث بين أربعة أولاد. وكان أبوه سوميترو دجوجوهاديكوسومو سياسياً نافذاً ووزيراً في عهدي الرئيسين سوكارنو وسوهارتو. ولقد عمل الأب لأول مرة لدى سوكارنو، بطل استقلال البلاد وتحررها من الاستعمار الهولندي، وأول رؤساء إندونيسيا المستقلة. إلا أن الابن سوبيانتو أمضى معظم سنوات طفولته في الخارج، وهو بالمناسبة يجيد اللغات الفرنسية والألمانية والإنجليزية والهولندية.

عادت أسرة سوبيانتو إلى إندونيسيا بعد وصول الجنرال سوهارتو إلى الحكم عام 1967. والتحق بالأكاديمية العسكرية الإندونيسية عام 1970، وتخرّج فيها عام 1974. وعلى الأثر خدم في الجيش لما يقرب من 3 عقود. في عام 1076 انضم سوبيانتو إلى «القوات الخاصة» بالجيش الوطني الإندونيسي، المسماة «كوباسوس»، وكان قائداً لمجموعة تعمل فيما يُعرف الآن بتيمور الشرقية. ويُقال إن أوامره، عام 1998، تضمّنت خطف وتعذيب النشطاء المؤيدين للديمقراطية المعارضين لسوهارتو - والد زوجته آنذاك - وأنه كان مسؤولاً عن عدد من انتهاكات الحقوق المدنية في بابوا وتيمور الشرقية. ولكن، رغم محاكمة العديد من رجاله وإدانتهم، فإنه نفى جميع المزاعم، ولم يتعرّض للإدانة.

كذلك، مع أن سوبيانتو سُرّح من الخدمة بشكل غير مُشرف عام 1998، لكنه لم يواجه المحاكمة أبداً، بل ذهب إلى المنفى الاختياري في الأردن عام 1998، ثم عاد من الأردن عام 2008، وساعد في تأسيس حزب «غيريندا» (حركة إندونيسيا العظيمة).

من جهة لأخرى، كانت لسوبيانتو علاقات وثيقة مع الإسلاميين المتشددين الذين استخدمهم لتقويض خصومه. لكن بالنسبة لانتخابات 2024، طرح سوبيانتو صورة لنفسه أكثر ليونة لاقت صدى لدى عدد كبير من الشباب في إندونيسيا، بما في ذلك مقاطع فيديو له وهو يرقص على خشبة المسرح وإعلانات تظهر عروضاً رقمية تشبه الرسوم المتحركة له وهو يمارس رياضة التزحلق في شوارع جاكارتا.

ثم قال في أول خطاب له بعد الفوز: «سنكون... الرئيس ونائب الرئيس والحكومة لجميع الشعب الإندونيسي. سأحكم، مع جبران (لحماية) الشعب الإندونيسي والدفاع عنه بأسره، بصرف النظر عن القبيلة، والجماعة الإثنية، والعرق أو الدين، ومهما كانت الخلفية الاجتماعية. وستكون مسؤوليتنا تجاه جميع الشعب الإندونيسي هي حماية مصالحه».

برابوو سوبيانتو (رويترز)

شهباز شريف... وتجربة حكم جديدة

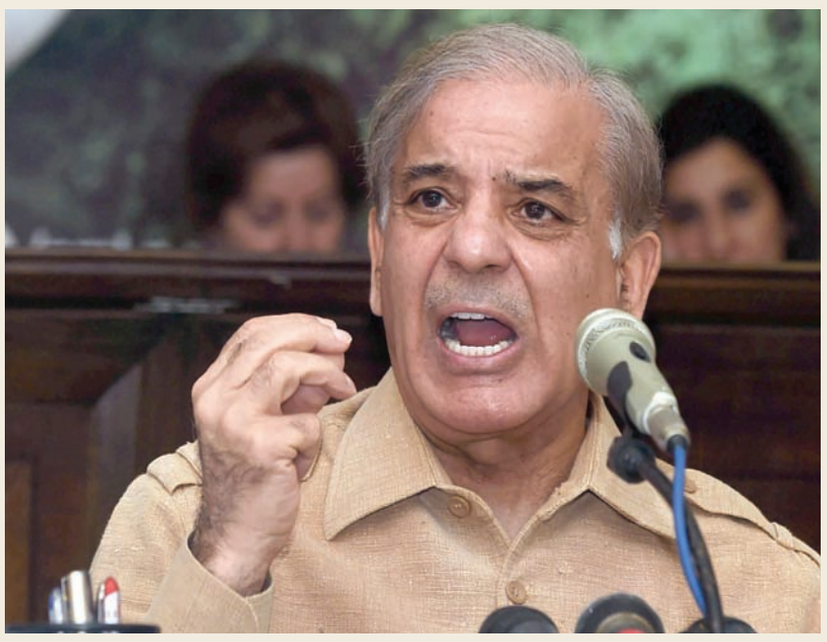
شهباز شريف (أ.ف.ب)

● ولد شهباز شريف، الأخ الأصغر للزعيم الباكستاني نواز شريف، يوم 23 سبتمبر (أيلول) 1951 في مدينة لاهور عاصمة البنجاب، أكبر أقاليم باكستان وأغناها. وهو سليل أسرة مرموقة لعبت دوراً سياسياً نشطاً في باكستان لعقود، كما أنه متزوج مرتين، وأب لولدين وبنتين من زواجه الأول.

تلقى شهباز تعليمه في «الكلية الحكومية» بلاهور، ولاحقاً درس الحقوق في جامعة البنجاب. وخلال عقد الثمانينات دخل حلبة السياسة، وترقى بسرعة في صفوف حزب أخيه «الرابطة الإسلامية الباكستانية - نواز»، ومن ثم شغل لعدة فترات منصب رئيس حكومة إقليم البنجاب. غير أنه قبل أن يتولى منصب رئيس الحكومة الباكستانية عُرف بوصفه إدارياً قديراً أكثر مما هو سياسي لامع. وبالفعل يصفه العاملون معه والمقربون منه بأنه نشيط ومحب للعمل.

وعلى مسرح السياسة العليا يذكر عن شهباز لعبه دوراً بارزاً في الحفاظ لمدة 16 شهراً على الائتلاف غير المتجانس الذي حكم باكستان بعد إطاحة البرلمان حكم عمران خان.

كيف تفهم الحرب في السودان...؟

فيصل محمد صالح

أرسل لي صحافي عربي يحاول الكتابة في القضايا السودانية يسألني بعض الأسئلة بعد أن استعصى عليه فهم المواقف المختلفة من الحرب الحالية وتحديد الاصطفافات السياسية مع هذا الطرف أو ذاك، ثم أسباب الحرب ومَن بدأها... وما هي المآلات المتوقعة. كان حجم الأسئلة كبيراً بحيث تصعب الإجابة عنها في رسائل أو جمل قصيرة، كما أنه حمّلني مسؤولية من يعلم بكل التفاصيل، وهذا ما لا أدعيه، وبعضها يعبّر عن رأي أو موقف أكثر منه حقيقة أو معلومة، وبالتالي يقتضي عليه الوضع أن يتحرى ذلك في كتابات متعددة وليس من كاتب واحد. أرسلت للرجل روابط لمواقع سودانية وكتابات لكتّاب متنوعي المواقف والاتجاهات، وطلبت منه أن يبذل مجهوداً في متابعتها علّها تعطيه مفاتيح لفهم بعض المواقف، وليس بالضرورة كلها.

عاد لي ببعض الأسئلة، بعد أن أمضى وقتاً للقراءة، ولخّصها في سؤال عريض: هل الموقف الرافض للحرب يعبّر بالضرورة عن موقف معادٍ للجيش وداعم لـ«قوات الدعم السريع»... ولماذا؟

طلبت من الرجل العودة للمقالات المتنوعة والبيانات المنشورة بالمواقع السودانية المختلفة، ودراسة بداية ظهور موقف «لا للحرب»؛ لأن من المنطقي ربطه بمجريات الحرب، فإن كان موقفاً مبدئياً فإنه يجب أن ينطلق من البدايات الأولى للحرب وقبل اتضاح مواقف الأطراف المتحاربة على الأرض، ومن تقدم ومن تأخر. وإن لم يظهر هذا الموقف من البداية وإنما برز مرتبطاً ببعض مجريات الحرب فإنه قد يعني انحيازاً للطرف المهزوم أو المتقهقر، وفي هذه الحالة فإن المطالبة بوقف الحرب هي دعوة حق أُريد بها باطل، والمقصود بها حماية الطرف المهزوم.

الموقف الرافض للحرب ينطلق من دوافع أخلاقية وإنسانية في المقام الأول ومن مواقف سياسية قادرة على قراءة الواقع ومآلاته

الحقيقة أن هذا الموقف برز منذ بدايات الحرب، وقبل اتضاح موقف الطرفين في الميدان، وبالتالي من باب الأمانة القول إنه رافض فعلاً للحرب وإنه حذّر من مآلاتها وقال ما معناه أنها حرب لن يكسبها طرف، وسيخسر فيها الجميع كما سيخسر فيها الوطن وأبناؤه. ثم أن إسناد موقف لا للحرب لأطراف داعمة لـ«قوات الدعم السريع»، كما سيقولون، يوحي بأن هذه القوات كانت رافضة للحرب من الأساس، وأنه تم استدراجها من قبل الجيش السوداني، فهل هذه هي حقيقة الموقف، أو هكذا يريد من يوزعون هذا الزعم أن يقولوا.

سؤال من أشعل الحرب ومن كان وراءها يجب ألا يتم استسهال الإجابة عنه بالمزاج الشخصي أو الانطباع العام، بل بتحليل المواقف لمعرفة مَن الطرف المستفيد من الحرب، وما هو نوع المكاسب التي يتوقعها، وماذا حقق بالضبط منذ بداية الحرب حتى الآن. كما يحتاج إلى العودة للحظة ما قبل الحرب لمعرفة موقف كل طرف وحساباته في موازين القوى في تلك اللحظة، وكيف يمكن أن تتبدل بعد الحرب مكسباً أو خسارة. هذا التحليل سيساعد على القراءة الصحيحة والوصول للنتائج الأقرب للصحة.

الواقع يقول إن هناك أطرافاً سياسية وعسكرية كانت وراء قرار الحرب، وإنها دفعت أطرافاً في القوات المسلحة لإطلاق الشرارة الأولى بحسابات خاطئة بأنها تستطيع إنهاء الحرب لصالحها في أيام قلائل، كما كان يتم الترويج له. والواقع يقول أيضاً بأن «قوات الدعم السريع» كانت جاهزة للحرب ولديها خطة للسيطرة على المواقع الاستراتيجية، وهذا ما حققته منذ اليوم الأول، وسواء كانت قد بدأت الحرب، أو أن أطرافاً في الجيش هي التي بدأتها، فقد مارست «قوات الدعم السريع» الحرب بشهية مفتوحة ولم تقف عند حدود الدفاع عن النفس، وهذا يعني وجود أطراف مؤثرة في «الدعم السريع» راغبة في استمرار الحرب.

من المهم من الناحية العملية والمنطقية أيضاً قراءة المواقف المتغيرة ووضعها في الحسبان؛ ببساطة لأن ليس كل الناس أصحاب مواقف مغلقة، فالبعض يربط موقفه بظروف وحسابات معينة، وإن تغيرت فإن مواقفه تتغير. فهناك من كانوا من أشد المتحمسين للحرب واستمرارها، ثم اقتنعوا بعد عشرة أشهر بأنها لن تنتهي بانتصار طرف، لكن ربما تنتهي بانهيار وتمزق السودان وتشتته وإبادة مجموعات من سكانه، فتغيرت مواقفهم. في المقابل، هناك من لم يكن متحمساً للحرب، ثم دفعته انتهاكات «الدعم السريع» لاتخاذ موقف رافض لوجودها وداع لإبادتها والقضاء عليها، ومن ثم استمرار الحرب حتى تحقيق هذا الهدف. ومن الممكن تفهم دوافع هذا الموقف، لكن يمكن مجادلته بأن نتائج الحرب على أرض الواقع لا تشي بإمكان تحقيق هذا الأمر، كما أن استمرار الحرب هو الذي يوفر غطاءً لهذه الجرائم والانتهاكات. بالتالي فإن الموقف الغاضب من الانتهاكات والجرائم والساعي لإيقافها يجب أن يبتدئ بوقف الحرب، وتوفير البيئة المناسبة لكشفها، ثم تبني ضرورة المحاسبة عليها.

الموقف الرافض للحرب ينطلق من دوافع أخلاقية وإنسانية في المقام الأول، ومن مواقف سياسية قادرة على قراءة الواقع ومآلاته، وأثبتت الأحداث صحتها، وسواء نجح من يتبنونه في تقديمه للرأي العام بشكل مقنع، أو عجزوا عن ذلك، فإن العيب في عجزهم وليس في الموقف نفسه.

طريق إيران وطموحاتها في سوريا

فايز سارة

لم يعد خافياً على أحد حضور إيران القوي في سوريا، وهو حضور على مستويين؛ أولهما مستوى ظاهري، يتخذ طابعاً علنياً واضحاً وصريحاً، والآخر مستوى عميق يحتاج إلى تدقيق ومتابعة في الواقع السوري لرؤية اتجاهاته ومستوياته، وتفاعلاته داخل المجتمع والدولة، ويجعل اجتماع المستويين في حضور إيران داخل سوريا منها أكبر دولة ذات وزن وتأثير في بلد فتحه النظام الحاكم بمساهمة أطراف أخرى أمام كل التدخلات الإقليمية والدولية، وكانت إيران المستفيد الأول.

مظاهر حضور إيران في سوريا كثيرة ومتعددة، لكنّ بعضها أكثر أهمية من البعض الآخر، كما في مثال عمليات التشييع الفارسي التي تتابعها إيران في أنحاء مختلف من البلاد، لا سيما تلك التي تحظى بأهمية، وبينها محيط دمشق، ليس من أجل تعزيز سيطرتها على العاصمة فقط، بل أيضاً لتعزيز سيطرتها على ما تزعم من مقامات ومزارات تخص الشيعة من دون بقية المسلمين أو أكثر منهم، وقد حفظت دمشق تلك المزارات طوال نحو 1500 عام، كما تتابع إيران عمليات التشييع على حدود سوريا الشرقية في دير الزور بمدنها وأريافها، وهي المعبر الرئيسي بين سوريا والعراق ومحطة ذات أهمية بالغة في مسار إيران البري إلى الداخل والساحل السوري ونحو لبنان.

ومن مظاهر حضور إيران العلني، ظاهرة الاستعراضات الاحتفالية للتشيع الفارسي، المترافق مع تكثيف الحركة إلى المزارات الدينية، وبخاصة في دمشق ومحيطها الذي يشمل السيدة زينب وداريا، وكلها تتجاوز فكرة أنها طقوس دينية، لتكون حمالة رسائل إلى السوريين وسكان عاصمتهم مفادها أن شيعة إيران صاروا العنصر الأقوى والصوت الأعلى في المدينة، التي لطالما عدّوها مدينة، بل العاصمة التاريخية لخصومهم الأمويين، وقد تكررت في الزيارات والاستعراضات الاحتفالية في دمشق الاعتداءات على مبانٍ وأضرحة لها دلالات في الاختلاف الشيعي - السني.

ولعله لا يحتاج إلى تأكيد قول إن ثمة مظاهر علنية كثيرة تستحق الإشارة إليها، لكنّ الحيز ضيق ويدفعنا إلى التوقف عند الحضور الإيراني العميق في الواقع السوري، ولعل الأهم فيه نقطتان لهما أهمية خاصة؛ الأولى هو التسلل الإيراني في جسد المجتمع والدولة، وهو تسلل صار أعمق من إقامة علاقة مع أشخاص وفعاليات، وانتقل إلى سيطرة على مؤسسات وأجهزة، لم يكن الإيرانيون أو غيرهم في العالم يتصورون وصولهم إلى مدخل عليها، والأمر في هذا ينطبق على الجيش وأجهزة الأمن، التي كانت محكومة من رأس النظام وحده، فيما تتصرف إيران في عدد منها كأنها مؤسسات إيرانية لدرجة التحكم بقيادات فيها، فتجلب البعض وتُبعد آخرين، وتتدخل بصورة مباشرة عبر من تسميهم «المستشارين» في مهمات ووظائف وحدات عسكرية وأجهزة أمنية.

والنقطة الثانية في الحضور الإيراني العميق، يمثلها التسلل إلى بنية الاقتصاد السوري والإمساك بمفاصل أساسية فيه، الذي كانت الحرب وتكاليفها مدخله، وليس من باب ما تسميها إيران «المساعدات» المختلفة التي قدمتها في 13 عاماً من الصراع في سوريا وحولها فقط، بل عبر الديون المقدَّرة بأكثر من 50 مليار دولار أميركي، قدَّمتها طهران للنظام، وقد استغل الإيرانيون «المساعدات» و«الديون» ليفرضوا على النظام رغباتهم وطموحاتهم في تحديد ما يريدونه من أصول في الاقتصاد السوري، وبينها صناعات استخراجية ومرافق، واستثمارات في قطاعات مختلفة تمتد من الزراعة إلى الصناعة والتجارة والسياحة وصولاً إلى الاستثمار في التعليم، وقد جرى العام الماضي عقد وتوقيع عشرات الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون السوري - الإيراني، ودخل بعضها حيز التنفيذ العملي.

ولا تكمن أهمية حضور إيران في الموضوعين السابقين: الأمن والجيش أولاً، والتسلل إلى بنية الاقتصاد ثانياً، فيما يعطيها من قوة في الواقع الراهن، فهذا أمر متوفر حالياً من خلال حاجة النظام إليها، ومن خلال مالها من أدوات راهنة سواء

يحتاج السوريون والعرب عامةً اليوم وكل يوم إلى الوقوف أمام ما تفعله إيران في سوريا والتفكير في أهدافها وطموحاتها

إيرانية، بينها «الحرس الثوري» أو ميليشيات تتبع لها مثل «حزب الله» اللبناني وفصائل «الحشد العراقي» و«الزينبيون الأفغان»، بل إن الهدف تشكيل قوة عميقة تؤثر في مستقبل سوريا، وتجعلها، كما صرّح كثير من المسؤولين الإيرانيين في السنوات الماضية، «ولاية إيرانية»، عبر إحداث وإدارة مؤثرات جوهرية، تتعلق بحياة السوريين المادية والثقافية من جهة ومن خلال قوة تنفيذية تسيطر عليها إيران.

غير أن ما سبق كله لا يُكمل دائرة الاطمئنان بصدد مستقبل سوريا في العهدة الإيرانية، وهو أمر تؤكده جهود إيران، التي تتم بأدواتها المباشرة بغضّ النظر عما إذا كان النظام يساعد أو لا يساعد، يقبل أو لا يقبل، وبهذا المعنى فإن الجهود المبذولة في هذا الجانب، إنما هي من توجهات وأفعال الدولة العميقة الإيرانية، وبين هذه الأفعال سوف نتوقف عند نشاطين؛ الأول هو تعليم اللغة الفارسية من جانب معلمين ومدرسين إيرانيين، والآخر تشكيل ميليشيات سورية بواسطة ضباط من «الحرس الثوري» الإيراني، والأمران على جانب كبير من الأهمية.

إن تعليم اللغة لا يعني اكتساب مهارة فقط، بل يعني في الأهم منه، فتح الباب للوصول إلى معانٍ وأفكار وقيم وطرق تفكير وردّات فعل أصحابها، وبهذا فإن تعليم الفارسية يضع تلاميذها وطلابها أمام منظومات جديدة، يمكن أن تحل، وأقلها أن تتشارك مع المنظومات الأم والأساسية للمتعلمين، وغالباً فإن المضامين العنصرية والطائفية المستمدة من التشييع الفارسي، سوف تزيد تأثير الفارسية في المتعلمين وبخاصة أصحاب الأعمار الأصغر، وبهذا المعنى فإن ثمة مراهنة على تعزيز أدوات السيطرة على مستقبل سوريا، وهو أمر يعززه تنظيم ميليشيات من شبان مختارين برعاية وتدريب ضباط «الحرس الثوري» الذين يخلطون مهارات التعليم بمهارات الداعية، ويدمجونها بقوة وعنجهية الضابط من أجل إنتاج عناصر وكادرات في ميليشيات من سوريين مهمشين وضعفاء متروكين لمصائرهم من دون تعليم ولا سند.

يحتاج السوريون والعرب عامةً اليوم وكل يوم إلى الوقوف أمام ما تقوم به إيران في سوريا، والتفكير في أهدافها وطموحاتها، ليس من باب معرفة الحاضر، فهذا متاح والأغلبية تعرفه، بل من باب معرفة ما ستؤول إليه ليس حال سوريا، بل بلدان عربية أخرى، تشعر وتقول إنها خارج الاهتمام الإيراني، وإن ما حصل في سوريا لن يتكرر في بلد آخر.

الثلاثاء الكبير... غياب الحسم التقليدي

إميل أمين

هل الولايات المتحدة على موعد مهم، بل وفاصل، نهار الثلاثاء المقبل، ذاك المعروف باسم الثلاثاء الكبير؟

أغلب الظن أن ذلك كذلك؛ ففيه يصوّت أكبر عدد من الولايات الأميركية في الانتخابات التمهيدية للحزبين.

يكتسي ذلك النهار أهمية خاصة، حيث تحدّد فيه نتائج الاقتراع حظوظ كل مرشح والزخم الذي سيكتسبه في مساعيه للحصول على ترشيح حزبه لخوض الانتخابات الرئاسية.

يباشر الأميركيون حق الاقتراع في ذلك النهار في سياق من عدم وضوح الرؤية، بالنسبة للمرشحين الرئيسيين على الساحة، جو بايدن عن الديمقراطيين، ودونالد ترمب كممثل للجمهوريين.

بحسب تاريخ الانتخابات التمهيدية، فإن الفائز يوم الثلاثاء الكبير، يصبح على الأرجح مرشح حزبه لخوض الانتخابات الرئاسية... هل ستنسحب هذه القاعدة هذه المرة على النتائج المتوقعة، أم أنها بدورها عرضة لتقلبات غير اعتيادية ضمن خطوط ملتبسة وخيوط متشابكة مع إشكاليات داخلية أكثر تعقيداً مما يبدو المشهد على السطح؟

بشي من التفكيك دعونا نناقش المشهد الديمقراطي حيث الرئيس بايدن المرشح الديمقراطي يكاد يكون خيار الديمقراطيين شبه المحسوم، وفوزه بترشيح حزبه مقطوع به.

غير أنه وعلى الرغم من فوز بايدن في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، فإن فوز جاء مصحوباً بـ«تحذير» من التقدميين والناخبين الشباب، والديمقراطيين العرب الأميركيين، كما في ميشيغان، والذي جاء في شكل تصويت احتجاجي، مفاده إما تغيير المسار بشأن الحرب في غزة، أو المخاطرة بخسارة جزء كبير من الدعم في الانتخابات العامة الحاسمة.

على أن مسيرة بايدن حتى لو حقق نجاحاً كبيراً بعد أيام، لا تزال مهدّدة في جوهرها، سيما مع تردي أحواله الصحية، وتصاعد مشكلاته الإدراكية والتي باتت واضحة للقاصي والداني.

تبدو حظوظ بايدن في ولاية ثانية مهددة بعمق، لا سيما حال قررت نائبته كمالا هاريس ومجلس وزرائه، اللجوء إلى التعديل الخامس والعشرين من الدستور الأميركي، لإطاحته، مستبقة بذلك سيناريو آخر، ربما يفكر فيه عتاة الديمقراطيين بقوة في الوقت الراهن.

ما من شك أن كمالا هاريس، والتي لا تتمتع بكاريزما أو جاذبية، قد مُنحت مؤخراً إلى رغبتها العميقة والدفينة في أن يُكتب اسمها ضمن الرؤساء الأميركيين، ولو لفترة محدودة تصل لبضعة أشهر حال إزاحة بادين، وحكماً فإنها وفريقها يتلذذون بطرح سؤال: ماذا لو تفاقمت أوضاع بايدن الذهنية من جهة وقدراته الجسمانية من جهة ثانية؟

لا تبدو كمالا هاريس اختياراً موفقاً للديمقراطيين؛ ولهذا يجري الحديث بين كبار أركان الحزب عن سيناريو إقناع بايدن بإقالة هاريس، أو إقناعها هي بالاستقالة، بهدف إحلال وجه ديمقراطي له جاذبية أو قبول... هل من ترشيحات بعينها؟

حتى الساعة تجدهم يتحدثون عن غافين نيوسوم حاكم كاليفورنيا، صاحب الحضور الواضح، والخبرة السياسية المميزة، لا سيما على صعيد السياسة الخارجية، وبخاصة مع الصين، وهو أمر مهم للغاية لأميركا في السنوات المقبلة.

غير أن هناك من يرجح أن تكون ميشيل أوباما، زوجة الرئيس الأسبق باراك أوباما، هي الجواد المرشح بقوة لخوض غمار الانتخابات الرئاسية، وبخاصة مع تمتعها بخبرة سابقة لمدة ثماني سنوات كزوجة لرئيس، وبحال من الأحوال لم تكن بعيدة هي وزوجها عن ولاية بايدن، والتي عدّها كثير من المحللين السياسيين ولاية ثالثة لأوباما.

وفي كل الأحوال، سواء تم ترشيح غافين أو ميشيل، فإن السيناريو يمضي عبر تقديم بايدن استقالته بعد بضعة أسابيع من إحلال وتبديل نائبته، ليكون سيد البيت الأبيض الجديد هو فارس الديمقراطيين في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل موعد الانتخابات الرئاسية.

هل الرؤية المضطربة للانتخابات التمهيدية تخص الديمقراطيين وحدهم، أم أن الأمر يمتد بدوره ليشمل الجمهوريين.

يبدو الرئيس السابق دونالد ترمب، والمرشح الجمهوري الحالي، هو من غير أدنى شك المرشح الفائز الثلاثاء المقبل، والأوفر حظاً للوصول إلى الانتخابات الرئاسية.

سر ترمب يحتاج إلى علماء النفس لتفسيره؛ ذلك أن الاتهامات الجنائية بحقه، وخطاباته النارية، لم تؤدِ إلا إلى تعزيز دعمه بين الجمهوريين، رغم أنه قد لا يحظى بهذه الشعبية بين المستقلين.

ومن الواضح جداً أن الديمقراطيين قد أطلقوا النيران على أنفسهم من خلال الإصرار على محاكمة ترمب، وبصورة تبدو أنها سياسية أكثر من كونها جنائية أو مدنية بالفعل.

تشير «النيويورك تايمز» قبل أيام، إلى أن المدعية العامة في نيويورك ليتيسيا جيمس الديمقراطية من أصول أفريقية، تعاملت مع ترمب بتوجيه سياسي، في حين تجاهلت البنوك الكبرى والتي كان لا بد من أن تحاكم أيضاً.

ينظر الجمهوريون لحكم دعوى الاحتيال المدني المرفوعة ضد ترمب والذي قضى بتغريمه 355 مليون دولار، وحظره من مزاولة الأعمال في ولاية نيويورك على أنه نوع من الحرب الشعواء التي تشنّها عليه الدولة الأميركية العميقة، سواء من الديمقراطيين أو الجمهوريين.

في مشهد ترمب قبل الثلاثاء الكبير، يقابلنا موقف المرشحة نيكي هايلي، والتي تصرّ على أنه من المحتمل جداً حدوث انقسام داخل الحزب الجمهوري، يؤدي إلى تقليل فرص ترمب، وربما فقدانها مرة واحدة.

هل حديث هايلي صحيح بالمطلق؟

يمكن أن تكون فيه مسحة من الصحة؛ فرغم تفوقه في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين بفارق كبير، فإن الأصوات التي كسبتها هايلي، أظهرت مرة أخرى أن هناك شكوكاً لدى بعض الناخبين الجمهوريين، بشأن منح الرئيس السابق أربع سنوات جديدة على رأس البيت الأبيض.

في الوقت نفسه تفتح هايلي طاقة واسعة من حديث المؤامرة، فهي تراهن على أن ترمب قد يختفي من المشهد لظروف صحية، أو قانونية، بمعنى أن يُحكم عليه بالسجن، ويفوتها أنه حتى مثل هذا الحكم، لن يمنعه من رئاسة البلاد، بينما الذي لم تقله تصريحاً أو تلميحاً، هو الحل النهائي المؤكد لإنهاء قصة ترمب، وهو أمر تجيده الأيادي الأميركية العميقة، وقد مارسته بالفعل من زمن أبراهام لنكولن، إلى أيام جون كيندي.

أيكون الثلاثاء الكبير هذه المرة غير حاسم كما في كل مرة؟

الليالي الأميركية حبلى بالمفاجآت.

أيكون الثلاثاء الكبير هذه المرة غير حاسم كما في كل مرة؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16531 العدد - Saturday - 2024/3/2 السبت

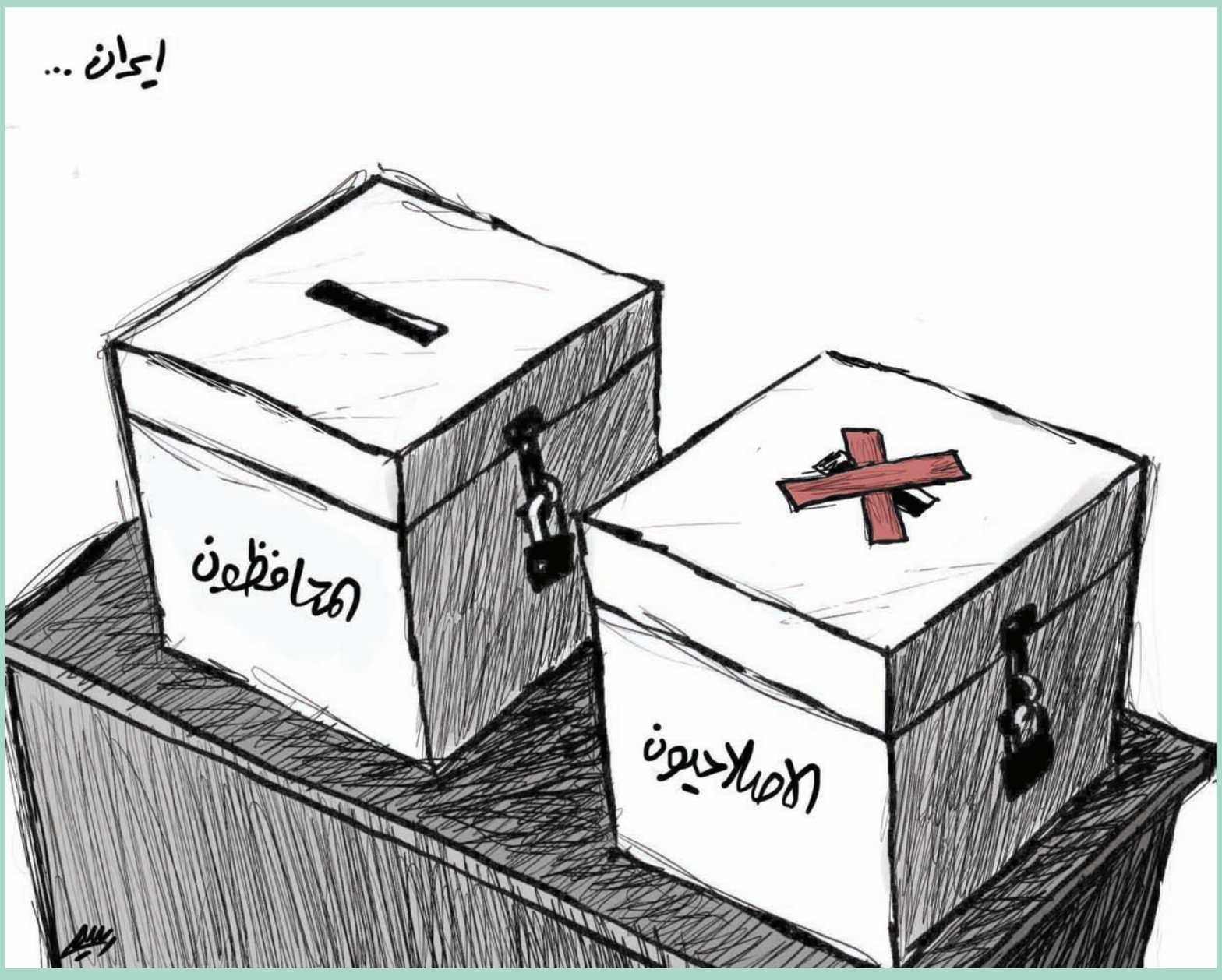

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الصراع على البحر الأبيض المتوسط

عبد الرحمن شلقم

البحر الأبيض المتوسط يظل ميداناً للصراع الإقليمي والدولي كما كان دائماً عبر التاريخ الإنساني الطويل

البحر الأبيض المتوسط الذي تحارَب فيه الكبار مبكراً، منذ البدايات لتأسيس إمبراطوريات عابرة للبر والبحر، ماء يمتد طولاً وعرضاً بين قارات ثلاث، أوروبا وآسيا وأفريقيا، مثّل قلب الكرة الأرضية. كانت الهيمنة على هذا البحر، هي الدرجة الأولى في سلم السيطرة على مقاليد القوة العابرة للماء والتراب. منذ اختراع المراكب ذات ثلاثة الصفوف للمجاديف، كان البحر الأبيض المتوسط، غرفة عمليات القوة بكل أشكالها وألوانها بين القارات الثلاث.

الكاتب والصحافي الإيطالي الكبير، ماوريتزو موليناري، أصدر أخيراً كتاباً بعنوان «الصراع على البحر الأبيض المتوسط - لماذا يحتاج له الغرب وخصومه؟». موليناري ترأس تحرير مجموعة من الصحف الإيطالية الكبيرة، وكان مراسلاً لأهمها في بروكسل ونيويورك والقدس ورام الله وغيرها. عرف منطقة الشرق الأوسط، والتقى بساستها ومثقفيها. أصدر مجموعة من الكتب التي تناولت السياسات الأميركية في المنطقة، والحركات الجهادية الإسلامية، وغيرها. هذا الكتاب الذي صدر منذ ثلاثة أسابيع، فكك المشهد السياسي والعسكري الدولي، مرفقاً بخرائط تفصيلية ملونة للمنطقة، وأهداف كل المتصارعين في هذا البحر وحوله. حلل الكاتب أهداف الدول واستراتيجياتها وتكتيكاتها، وطبيعة الصراعات السياسية والعسكرية، الإقليمية والدولية، في هذا البحر التاريخي الرهيب وحوله.

في مقدمة الكتاب استهل المؤلف دراسته الموسعة، بالدور التاريخي الذي لعبه البحر الأبيض المتوسط في تشكيل بدايات التاريخ السياسي والديني في العصور الماضية، حيث وُلدت الأديان السماوية الثلاثة وتصارعت، ودور المتوسط في قيام الإمبراطوريات الكبيرة. كان مسرحاً للصراع بين المسيحية والإسلام، وقبلها بين روما وقرطاج، ومنه صارت بريطانيا الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس. وشهد المعارك الحاسمة في الحرب العالمية الثانية، حيث هزمت قوات الحلفاء بقيادة الجنرال مونتغمري، الفيلق الأفريقي في معركة العلمين الذي قاده الجنرال الألماني رومل. في خضم الحرب الباردة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وبعد سقوط جدار برلين، شهد البحر المتوسط معارك ساخنة بين أطراف مختلفة، في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويقدم الكاتب خلاصة، مفادها أن أي تغيير في منطقة البحر المتوسط، يهزّ التوازنات الدولية المعقدة والحساسة. لهذا البحر مداخل ثلاثة لها أهمية خاصة. هي قناة السويس، وجبل طارق، ومضيق الدردنيل، ومن يسيطر على هذه المداخل يتحكم في مسارات التجارة العالمية. عامل آخر رفع درجة الحساسية، ووسع حلقات الصراع بين القوى الإقليمية والدولية، وهو اكتشاف كميات هائلة من الغاز في أعماق هذا البحر. حرك هذا الاكتشاف، النزاع بين كل من تركيا واليونان وقبرص وإسرائيل ولبنان، وأيقظ عداوات قديمة وحديثة. أضف إلى ذلك أن هذا البحر صار الآن هو الطريق الرئيسية للمهاجرين غير النظاميين من أفريقيا إلى أوروبا الذين يدفعهم الفقر، وعلى أطرافه تتحرك المجموعات الإسلامية المتطرفة، من القرن الأفريقي إلى دول الساحل والصحراء.

المؤلف يغوص في السياسة المعيشة اليوم، وسيناريوهات الصراع بين القوى الإقليمية والدولية، ولكنه لا يغادر أمواج التاريخ، التي لا تشيخ أو تهدأ في هذا البحر المحرك للصراع الدولي المزمن.

يكتب المؤلف أن صراع القرن الحادي والعشرين، يتحرك في هذا البحر وحوله. الولايات المتحدة الأميركية، والصين وروسيا، لها مصالحها الاستراتيجية الخاصة، المختلفة عن غريميها الآخرين في البحر المتوسط. ومنذ القدم رسم انتصار الرومان على قرطاج، مسار التاريخ والقوة، وكذلك انتصار المدن الإيطالية على العثمانيين في معركة ليبانتو، الذي أوقف سيطرة الأتراك على أوروبا المتوسطية، وشجاعة الأدميرال نيلسون التي أذلت نابليون بونابرت، وسيطرة الحلفاء على جزيرة مالطا التي مهدت لهزيمة الفيلق الأفريقي - الألماني في الحرب العالمية الثانية، بقيادة الجنرال مونتغمري.

ينتقل الكاتب إلى الصراع الإقليمي والدولي، الذي يدور في هذا البحر وحوله اليوم. الولايات المتحدة تتحرك بقوة مشاركتها العسكرية مع أوروبا في حلف «الناتو»، والصين بقوة الاقتصاد والتكنولوجيا، وروسيا بوجودها العسكري في كل من سوريا وليبيا. تركيا تطمح إلى استعادة موروثها التاريخي في المنطقة، أو ما تسميه بـ«الوطن الأزرق». أطراف إقليمية عديدة لا تغيب عن حلبة هذا الميدان الساخن أبداً. تركيا تتحرك باندفاع ديني سُنّي، وتنتهج سياسة البازار؛ أي التعامل مع الجميع. إيران تحرك أذرعها الطائفية الشيعية. ويضيف المؤلف أن القوى الإقليمية الأخرى تتدافع حول هذا البحر من أجل مصالحها واستراتيجياتها الوطنية، ولا نكاد نجد دولة واحدة في منطقة البحر المتوسط، إلا ولها وجود في ذلك الصراع الواسع. يقف الكاتب طويلاً عند محركات السياسة الأميركية في المنطقة، وتدخلاتها المباشرة، وغير المباشرة فيها، ويورد سياسات الولايات المتحدة في العراق، وسوريا، وليبيا، ومواجهتها لـ«داعش» في المنطقة. روسيا بوتين لها سياستها التي تعبر عن طموح قديم جديد، وحلمها المزمن للرسو فوق المياه الدافئة. اليوم تحقق ذلك لروسيا؛ فهي لها قوات عسكرية في سوريا وليبيا، وتمكنت من مد وجودها إلى دول الساحل والصحراء الأفريقية، بعد موجة الانقلابات العسكرية في بعض دوله، وسيطرتها على جمهورية أفريقيا الوسطى.

تناول المؤلف سياسات الدول الأوروبية المتوسطية، وعلاقاتها مع دول شمال أفريقيا، التي لم يغادرها غبار التاريخ الاستعماري. ويورد ما شهدته وتشهده العلاقات الثنائية بين دوله. لا توجد سياسة أوروبية واحدة في هذا البحر، ومع الدول الأفريقية جنوب الصحراء. أما عن السياسات العربية، فهي أيضاً لا تنظمها رؤية استراتيجية واحدة، ويقف المؤلف عند توجهات كل دولة منها، وأسهب المؤلف في تحليل سياسات مصر وإسرائيل وقطر وإيران والإمارات والسعودية. وتحدث عن طبيعة القيادة السياسية في منطقة البحر المتوسط، وقضية حقوق الإنسان، والإرهاب، والطاقة، والتغيرات المناخية، والإنفاق العسكري والتنمية. في هذا الكتاب غاص المؤلف في ماء التاريخ، ومعاركه القديمة، والصراع المزمن الذي لا يغيب عن هذا البحر الذي لعب دوراً مركزياً في رسم خرائط المكان والزمان. اليوم، هذا البحر هو غرفة عمليات سياسية وعسكرية واقتصادية وأمنية، تتحرك فيها القوى الإقليمية والدولية. الكاتب الصحافي ماوريتزو موليناري، قدم في هذا الكتاب عصارة خبرة طويلة، خلاصتها أن هذا البحر الأبيض المتوسط، يظل ميداناً للصراع الإقليمي والدولي، كما كان دائماً عبر التاريخ الإنساني الطويل.

ماذا عن الحرب المنسية!

محمد الرميحي

الخاسر الكبير في السودان هو الشعب... بطن جائع وقلب خائف وأحلام كابوسية

في لقاء ضم مهتمين عرباً ومسؤولين سابقين في دولهم، كان النقاش يدور حول الهم العربي المشترك، الذي يبدو أنه لا ينتهي، وجرى النقاش ساخناً بسبب حيرة الجميع في تفسير هذه الظواهر المحيطة بنا تفسيراً عقلياً، البعض ذهبتْ به العاطفة مذهب الشطط. من بين الحضور سيدة سودانية مطلعة كانت شاركت في المسؤولية سابقاً في بلدها ولديها حصيلة من المعلومات من الميدان، سألتها عن نسبة العوامل الحاكمة التي سببت هذا الاحتراب السوداني المرير، قالت: 40 في المائة منه من مخلفات النظام السابق، و30 في المائة جهل، والثلث الباقي سباق بين شرهين للاستحواذ على السلطة والثروة، وما لفتني نسبة ما يحمله النظام السابق من آثام على ما ترك خلفه، فقد صنع بيده قوى عسكرية - اجتماعية - قبلية، أراد أن يستخدمها عند الشدة، وفي حالة الضيق، فنبتت لها مخالب لتدافع عن مصالحها من دون أي حسابات أخرى.

مساهمة النظام السابق في كل ما حصل ويحصل في ليبيا والعراق واليمن، هو أمر مستقر لدى الكثير من المتابعين، وظاهرة تستحق الدارسة المعمقة، فالسلطة المطلقة تخلق اختناقات مرضية في المجتمعات، تنفس عن نفسها مرضياً بعد سقوط النظام، فتظهر على شكل بثور وندوب على سطح المجتمع اسمها «الميليشيات»، التي تعيث فساداً من دون رادع في الفراغ الذي ينشأ بعد سقوط الدكتاتورية، عندما سمع أحد المستثمرين العرب، الجالس معنا، السردية السودانية، تنهد قائلاً، لقد سرقوا 20 مليون دولار من فرع بنكنا في الخرطوم!! وكانت مخصصة للاستثمار، حتى الاستثمار الذي ذهب إلى السودان طوعاً لم ينجُ من الهلاك!

عدد قتلى الحرب في أوكرانيا في السنوات الثلاث الماضية، كما نُشر، بلغ 30 ألفاً من الجنود الأوكران، وبلغ قتلى مواطني أهل غزة بسبب الصلف الإسرائيلي والتهور، ما يقارب الثلاثين ألفاً في ستة أشهر، وعدد ضخم من الجرحى، أما في الاقتتال السوداني الأهلي وفي زمن أكثر قليلاً من نصف عام، فقد بلغ 20 ألف قتيل و6 ملايين من المشردين، والافتراض المنطقي أن القتال إذا استمر لعام فقط في السودان، فسوف يفوق عدد القتلى عدد من قتل في أوكرانيا في ثلاث سنوات، وأكثر ممّن سقط قتيلاً بغزة في ستة أشهر، أما عدد المشردين فقد يفوق العشرة ملايين، ربما إن سارت الأمور إلى وقت أطول لن يبقى في السودان نافخ نار!!

حتى الآن فإن 70 في المائة من مستشفيات الخرطوم خارجة عن الخدمة، وأصبحت هناك ندرة في سيارات الإسعاف، أما الأقاليم خارج العاصمة فليس لديها منذ زمن خدمات صحية تسمى بذلك الاسم، كما أن شح الأدوية والمستلزمات الطبية، يعني أن ينزف الجريح السوداني حتى الموت، وتتدفق الهجرات السودانية على دول الجوار، بعضهم يعيش في خيام عيشة مزرية.

البنك الدولي يتوقع أن ينكمش الاقتصاد السوداني إلى 15 في المائة، ويصبح الجنيه السوداني ورقاً من دون ثمن تقريباً، كما خرجت أكثر من 400 منشأة تعمل في الصناعات الغذائية والدوائية في العاصمة وحولها من الخدمة! وتدهورت الزراعة نتيجة فرار المزارعين إلى المناطق شبه الآمنة، وتلاشى الأمن، وتوقفت المدارس والجامعات، ومعظم الحرب تدور في العاصمة أو حولها.

إنها حرب سوداء بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، انصرف عنها الرأي العام تجاه أوكرانيا وغزة، وتُركت القوى السودانية تأكل بعضها بعضاً إلى حد انتحار الوطن السوداني.

هل هي شهية السلطة، وأي سلطة سوف تبقى منتصبة على الأطلال، وأي شعب سوف يبقى وقد مُزّق نسيجه الاجتماعي إلى خِرق مبعثرة، وأي اقتصاد يمكن أن يخرج به السودان في نهاية المطاف؟

يمكن عقلاً تبرير حرب أوكرانيا، أي أن بها من العناصر العقلية ما يمكن فهمها، ويمكن أيضاً معرفة العناصر العقلية التي قادت إلى حرب غزة، إلا أن الأحجية السودانية غير قابلة للفهم العقلي، أو المنطقي، مهما ضعف.

مجموعات عسكرية وشبه عسكرية تقاتل من دون هدف واضح، وتقاتل شعبها وتنتهك أبسط حقوقه الإنسانية، ولا يستطيع الجوار أن يتدخل، وقد حاول تكراراً ولكنه فشل في رأب الصدع، لأن أسباب الصدع غير معروفة أسبابه، غير شهوة السلطة من العسكر، هذه الشهوة مركزية في العقل السوداني السياسي، فمنذ الاستقلال قبل 70 عاماً تقريباً والسودان يخرج من انقلاب عسكري إلى انقلاب عسكري آخر، بمسميات وشعارات مختلفة، ولكن جلها أو حتى كلها لعبة العسكر.

السودان ثالث أكبر بلد حجماً في أفريقيا بعد الجزائر والكونغو الديمقراطية، والثالث في العالم العربي بعد الجزائر والمملكة العربية السعودية؛ أرض خصبة ومياه وفيرة وسابع دولة في العالم في الثروة الحيوانية، ورابع احتياطي في العالم من النحاس، وهناك مناجم ذهب مدرة، وأكبر فشل في إدارة الموارد! ومع استمرار الصراع في تلك البلاد الكبيرة سوف تُستنزف الثروة، ويحدث حدثان على الأقل مع الزمن؛ الأول تدخل خارجي بأنواع مختلفة من الأهداف المادية والسياسية أو كليهما، والثاني أن ينزاح الصراع إلى الجوار، فهناك دولتان عربيتان مصر وليبيا في الجوار، والأخيرة تعاني من تفتت في الجسم السياسي والعسكري، قريباً إلى الفوضى، والأولى تتحمل عبء حجم كثيف من النازحين السودانيين، وأيضاً خمس دول أفريقية، عدد منها يعاني ضعف البنية الداخلية، وانفلات الأمن، إلى جانب مشكلات داخلية ليست هينة. وبالقرب منها مقابل البحر الأحمر يجري تهديد الأمن البحري من قراصنة مسلحين. يصعب إمداد السودان باحتياجاته، كما لا يجب تجاوز التدخلات الدولية في حمى الصراع الغربي - الشرقي المتفاقم.

في المحصلة لن يوجد رابحٌ في السودان، ومن يربح فقد خسر، وما نشاهد على الساحة السودانية هو انعكاس لعقلية سياسية تكاد تكون عمياء في فهم ما يحتاجه الإنسان المعاصر (الإنسان وليس المواطن السوداني فقط) من متطلبات حضارية ومعيشية، وهي ظاهرة تضرب العمل السياسي العربي في مقتل بالكثير من دوله وهي مزمنة، نشاهد جزءاً منها في كل من العراق وسوريا واليمن وليبيا، وتكاد الظاهرة أن تكون جائحة في السودان!

آخر الكلام: الخاسر الكبير في السودان، هو الشعب السوداني، بطن جائع وقلب خائف وأحلام كابوسية!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,26 ▲	%1,11 ▲	%0,12 ▼	%0,27 ▲	%0,27 ▲	%0,96 ▼	%0,49 ▲	%0,30 ▲	%0,04- ▼

خبراء يؤكدون لـ الشرق الأوسط جاذبية المملكة ومشروعاتها العملاقة

لماذا اختارت 630 شركة عالمية السعودية مقراً لمكاتبها الإقليمية؟

الرياض: بندر مسلم

في حين تستعد السعودية لاستقبال 450 مقراً إقليمياً جديداً لعدد من الشركات العالمية، بالإضافة إلى إصدار 180 ترخيصاً في الفترة الماضية، وجهت «الشرق الأوسط» تساؤلها للخبراء والمختصين عن الأسباب وراء اختيار تلك الشركات لتكون المملكة موقعاً لمقراتها الإقليمية.

وتشهد السعودية حالياً دخول شركات دولية، واحدة تلو الأخرى، لإنشاء مقرات إقليمية، أحدثها إعلان وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، مؤخراً، الاتفاق مع 450 مستثمراً أجنبياً لمنحهم تراخيص لإقامة مقراتهم الرئيسية الإقليمية في المملكة، معظمها في العاصمة (الرياض).

مشهد جوي للعاصمة السعودية الرياض (أ.ف.ب)

أعلن وزير الاستثمار الاتفاق مع 450 مستثمراً أجنبياً لمنحهم تراخيص إقامة مقرات في المملكة لينضموا إلى 180 مؤسسة حصلت على تراخيص

المشاريع العملاقة

وأكد الخبراء أن المملكة تمتلك حالياً فرصاً ومشاريع استثمارية عملاقة تُعدّ جاذبة للشركات العالمية، التي تسعى بدورها للدخول فيها وتوسيع أعمالها وفق مستهدفاتها، مستفيدة أيضاً من موقع السعودية الاستراتيجي الذي يربط 3 قارات، وإمكانية الوصول عبرها إلى 40 سوقاً سريعة النمو في غضون 4 ساعات بالطائرة.

وبيَّن المختصون أن الشركات العالمية دائماً ما تبحث عن مصالحها وتوسيع أعمالها في المقام الأول، وتعي تماماً إشكالية عدم افتتاح مقر إقليمي في السعودية؛ ما يؤدي لحرمانها من فرصة الدخول في المشاريع الحكومية العملاقة، وفق توجيهات الدولة التي تنص على إيقاف التعاقد مع أي شركة أو مؤسسة تجارية أجنبية لها مقر إقليمي بالمنطقة في غير المملكة.

ويرى المختصون أن المملكة تُعدّ المكان المثالي للشركات متعددة الجنسيات لإنشاء مقارها الإقليمية، وتشهد البلاد تحولات اقتصادية، وتمتلك بيئة استثمارية جاذبة، حيث عملت الحكومة على إصلاحات تنظيمية وتشريعية تسهل من عملية دخول الشركات الأجنبية في السوق السعودية.

الموقع الجغرافي

وأوضح رئيس المركز السعودي للحوكمة، ناصر السهلي، لـ«الشرق الأوسط»، أن السعودية أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتحتل المركز الثامن عشر في ترتيب أكبر اقتصادات العالم، إلى جانب موقعها الجغرافي المميز الذي يجعلها محط أنظار لكبرى الشركات العالمية التي قررت اختيار المملكة مقراً لمكاتبها الإقليمية.

وأفاد السهلي بأن السعودية تعمل حالياً على عدة مشاريع عملاقة، بالإضافة إلى امتلاكها جميع الممكنات والمحفزات الجاذبة للقطاع الخاص، وفي المقابل تبحث العديد من الشركات الأجنبية فرص توسيع أعمالها والدخول في تلك المشاريع، مؤكداً أن عدم افتتاح مكتب إقليمي في المملكة سيحرمها من هذه الفرص الواعدة.

وبين السهلي أن الحكومة قامت بإصلاحات تشريعية وتنظيمية، وقدمت العديد من المحفزات لتسهل عملية دخول الشركات الأجنبية في السوق السعودية، مؤكداً أن الرياض مركز الأعمال في الوقت الراهن، نظراً لما تشهده من فعاليات ثقافية ورياضية وفنية، إلى جانب المعارض والمؤتمرات الاقتصادية العملاقة التي تُقام بشكل دوري في العاصمة.

المؤشرات الدولية

من ناحيته، قال الخبير الاقتصادي أحمد الشهري لـ«الشرق الأوسط»، إن اختيار الشركات العالمية للسعودية مقراً لمكاتبها الإقليمية، جاء بناءً على الازدهار الاقتصادي والتقدُّم الملموس للبلاد في جميع المؤشرات الدولية؛ ما يجعلها موقعاً جاذباً للقطاع الخاص في جميع المجالات، إلى جانب الفرص الاستثمارية المتاحة في المشاريع العملاقة، التي تُعد هدفاً مهماً للشركات الأجنبية.

وأضاف الشهري أن الحكومة قامت بتعديلات تشريعية وتنظيمية، بالإضافة إلى تقديم المحفزات لتسهيل إجراءات دخول الشركات الأجنبية، وبالتالي أصبحت الفرصة مناسبة لاستغلال الفرص المتاحة والاستفادة من الإمكانات والأدوات المتوفرة في بيئة استثمارية جاذبة.

وأبان أحمد الشهري أن السعودية تمثل حالياً وجهة استثمارية جاذبة نظراً لموجعها الجغرافي الذي يربط 3 قارات؛ ما يجعلها مكاناً مثالياً للشركات متعددة الجنسيات لإنشاء مقارها الإقليمية، مؤكداً في الوقت ذاته أن الفرص المتاحة حالياً في المشاريع العملاقة يجعل البلاد وجهة رئيسية لتلك الشركات الباحثة عن توسيع أعمالها لتحقيق مستهدفاتها المرسومة.

وكانت السعودية قد أعلنت، في فبراير (شباط) 2021، إيقاف التعاقد مع أي شركة أو مؤسسة تجارية أجنبية لها مقر إقليمي بالمنطقة في غير المملكة، ابتداء من مطلع العام الحالي (2024)، وذلك في إطار سعي السعودية نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي، وضمان أن المنتجات والخدمات التي يتم شراؤها من قِبَل الأجهزة الحكومية المختلفة يتم تنفيذها على أرض البلاد، وبمحتوى محلي مناسب، تماشياً مع مستهدفات استراتيجية «رؤية 2030».

بسبب الخلافات حول الحربين في غزة وأوكرانيا
وزراء مالية «العشرين» يُنهون اجتماعهم من دون بيان مشترك

ساو باولو (البرازيل): «الشرق الأوسط»

بلغ وزراء مالية أكبر اقتصادات العالم طريقاً مسدودةً في محاولتهم التوصل إلى بيان مشترك مع ختام محادثاتهم يوم الخميس، حيث ألقت الخلافات حول الحربين في غزة وأوكرانيا بظلالها على الجهود المبذولة للتوصل إلى توافق بشأن التنمية الاقتصادية العالمية. وأصدرت البرازيل، التي استضافت وزراء المالية ورؤساء المصارف المركزية من مجموعة العشرين للاقتصادات الكبرى، ملخصاً خاصاً بها بدلاً من بيان مشترك. واتخذت الهند خطوةً مماثلةً خلال رئاستها لمجموعة العشرين العام الماضي، لكنها ما زالت تحشد غالبية مجموعة العشرين لإدانة روسيا لغزوها أوكرانيا. وأشار ملخص البرازيل، بما يتماشى مع مسودة بيان مشترك اطلعت عليها «رويترز» يوم الثلاثاء، إلى المخاطر الاقتصادية المترتبة على «الحروب والنزاعات المتصاعدة»، لكنه حثّ على مناقشتها في أماكن أخرى. كما أشار إلى احتمالات أكبر «لهبوط ناعم» للاقتصاد العالمي، مما يؤدي إلى خفض التضخم دون ركود كبير. وقال وزير المالية البرازيلي، فرناندو حداد للصحافيين، إن الخلافات بين وزراء خارجية مجموعة العشرين الذين ناقشوا الصراعات الإقليمية في الأسبوع السابق «لوّثت» المحادثات على المسار المالي، مما أفسد جهود التوصل إلى بيان مشترك. وبحسب مصادر مطلعة، فإن مسؤولي مجموعة العشرين ناقشوا في وقت متأخر من الليل وحتى الساعات الأخيرة من الاجتماع كيفية وصف الحربين في بيان مشترك، حيث اختلف الروس والدول الغربية الكبرى حول اللغة. وخيّمت تلك التوترات الجيوسياسية على الاجتماع الذي دام يومين، وأحياناً طغت على جدول الأعمال الرسمي، مثل مناقشة ضريبة ثروة عالمية دنيا على الأثرياء للغاية اقترحتها البرازيل.

اجتماع وزراء اقتصاد «مجموعة العشرين» في ساو باولو (إ.ب.أ)

وأيدت مجموعة السبع، التي تضم الدول الغربية الغنية واليابان، فكرة الإشارة إلى الحرب «على» أوكرانيا، في حين أرادت روسيا وصف الحرب بأنها «في» أوكرانيا، حسبما قال شخصان مطلعان على الأمر. وقالت المصادر إن دول مجموعة الدول السبع أيضاً أيّدت وصف الحرب في غزة بأنها «أزمة إنسانية» دون ذكر إسرائيل. وكان مسؤولو البرازيل الذين يستضيفون الحدث قد حاولوا تركيز المحادثات على التعاون الاقتصادي لمعالجة قضايا مثل تغير المناخ والفقر، لكن وعلى الرغم من التوترات التي تخيم على الاجتماع في ساو باولو، فإن رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أخيم شتاينر، وصف رئاسة البرازيل هذا العام بأنها «ناجحة»، حيث كان الخلاف الوحيد في اليوم الثاني من محادثات المسار المالي هو «ببضع كلمات» في بيان مشترك. وقال شتاينر لـ«رويترز»، يوم الخميس: «البرازيل حددت أولويات واضحة على سبيل المثال في مقترحها الضريبي». وفي جزء من الجهود الرامية إلى معالجة عدم المساواة، اقترحت البرازيل إجراء مناقشات حول فرض ضريبة عالمية على الحد الأدنى من الثروة، التي من شأنها أن تضمن زيادة المساهمات الضريبية من قبل الأفراد فاحشي الثراء. وقال: «حتى مع ارتفاع معدلات الضرائب بشكل طفيف لنحو 2500 ملياردير في جميع أنحاء العالم، يمكن تحقيق إيرادات إضافية كبيرة للغاية». وقال وزير المالية فرناندو حداد، يوم الخميس، إن البرازيل تهدف إلى صياغة بيان بشأن الضرائب الدولية بحلول قمة المجموعة في يوليو (تموز). وقال إنه يتوقع تقريراً عن الأمر من مرصد الضرائب الأوروبي، الذي دعا إلى فرض ضريبة ثروة عالمية على أغنى أغنياء العالم، على النقيض من ضرائب الدخل الشائعة في معظم الاقتصادات الكبرى. وأعرب وزير المالية الفرنسي، برونو لومير، عن دعمه لفرض حد أدنى عالمي دولاً، منها ألمانيا، ضغطت من أجل بيان مشترك يذكر الحربين في أوكرانيا وغزة. ورفض نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية الذي حضر نيابة عن وزير المالية، ماساتو كاندا، اعتبار أن مصداقية مجموعة العشرين على المحك. وقال في مؤتمر صحافي بعد اجتماع مجموعة العشرين: «للتضاربات تأثير كبير على الاقتصاد العالمي. فهي تؤثر في أسعار الطاقة والغذاء، من بين أمور أخرى. لذلك، من الواضح أنه يجب مناقشة التأثير في مجموعة العشرين». وعلى الرغم من التوترات التي تضغط على الاجتماع، قال وزير المالية الأرجنتيني لويس كابوتو، الذي تتولى بلاده رئاسة مجموعة العشرين العام المقبل، إن الاجتماع «كان جيداً جداً». وقال: «لقد كان اجتماعاً جيداً، وأعتقد أن الجميع يعتقدون أن الأمر كان مثمراً للغاية».

ماسك يقاضي «أوبن إيه آي» لخيانة أهدافها وتركيزها على الربح

نيويورك: «الشرق الأوسط»

رفع إيلون ماسك دعوى قضائية ضد شركة «أوبن إيه آي» المصنعة لتطبيق «تشات جي بي تي» ورئيسها التنفيذي سام ألتمان، من بين آخرين، قائلاً إنهم تخلوا عن مهمة الشركة الأصلية لتطوير الذكاء الاصطناعي لصالح البشرية وليس الربح.

وأشارت الدعوى المرفوعة في وقت متأخر من يوم الخميس إلى أن ألتمان والمؤسس المشارك لشركة «أوبن إيه آي» غريغ بروكمان اتصلا في البداية بماسك لإنشاء شركة مفتوحة المصدر وغير ربحية، وفق «رويترز».

وقال محامو ماسك في الدعوى المرفوعة في سان فرانسيسكو إن تركيز الشركة المدعومة من «مايكروسوفت» على جني الأموال ينتهك هذا العقد. وأضافوا أن الشركة أبقت على تصميم «جي بي تي - 4»، وهو نموذج الذكاء الاصطناعي الأكثر تقدماً لديها، «سراً تاماً». وشارك ماسك في تأسيس «أوبن إيه آي» في عام 2015، لكنه استقال من مجلس إدارتها في عام 2018. ويدير أيضاً شركة تصنيع السيارات الكهربائية «تسلا» وشركة تصنيع الصواريخ «سبيس إكس»، واشترى «تويتر» مقابل 44 مليار دولار في أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وفي العام الماضي، تم طرد رجل الأعمال المتسلسل ألتمان من قبل مجلس إدارة «أوبن إيه آي» السابق الذي قال إنه كان يحاول الدفاع عن مهمة الشركة لتطوير الذكاء الاصطناعي الذي يفيد البشرية. وبعد بضعة أيام، عاد ألتمان إلى الشركة بمجلس إدارة أولي جديد.

وذكرت صحيفة واشنطن بوست، يوم الخميس، أن شركة «أوبن إيه آي» تخطط لتعيين الكثير من أعضاء مجلس الإدارة الجدد في شهر مارس (آذار).

وأصبح «تشات جي بي تي»، وهو «تشات بوت» من «أوبن إيه آي»، التطبيق البرمجي الأسرع نمواً في العالم في غضون 6 أشهر من إطلاقه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. كما أدى إلى إطلاق روبوتات الدردشة المنافسة من «مايكروسوفت» و«ألفابت» ومجموعة من الشركات الناشئة التي استغلت الضجيج لتأمين مليارات من التمويل.

ومنذ ظهوره لأول مرة، تم اعتماد «تشات جي بي تي» من قبل الشركات لمجموعة واسعة من المهام بدءاً من تلخيص المستندات وحتى كتابة رموز الكمبيوتر، ما أدى إلى إطلاق سباق بين شركات التكنولوجيا الكبرى لإطلاق عروضها الخاصة القائمة على الذكاء الاصطناعي التوليدي.

يلين: لا يوجد بديل عن المساعدات الأميركية المباشرة لأوكرانيا

واشنطن وحلفاؤها يبحثون عن خيارات للاستفادة من الأصول الروسية المجمدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين إن الولايات المتحدة وحلفاءها سيواصلون البحث عن خيارات للاستفادة من الأصول السيادية الروسية المجمدة بعد أيام من فشل المحادثات في التوصل إلى اتفاق لمساعدة جهود الحرب في أوكرانيا.

وأشارت إلى أن أي خطة للاستيلاء على أو استخدام نحو 282 مليار دولار، من الأصول الروسية المجمدة، لمساعدة أوكرانيا، لا يمكن النظر إليها بوصفها بديلاً عن المساعدة، التي تشتد الحاجة إليها للدولة المحاصرة، والتي تم تعليقها في الكونغرس.

وقالت يلين لـ«رويترز» في مقابلة أجريت يوم الخميس إن أي إجراء سيحتاج إلى مبرر قانوني قوي، وهو ما ظهر نقطة شائكة في المفاوضات هذا الأسبوع على هامش اجتماع وزراء مالية مجموعة العشرين الذي استضافته البرازيل.

وأضافت: «لا أرى بديلاً حقيقياً للكونغرس، لتزويد أوكرانيا، بالمساعدة التي تحتاج إليها هذا العام. لا أعتقد أن أي شخص يمكن أن يسد تلك الفجوة».

وقالت يلين إنه بينما قدم الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا تمويلاً مفيداً للغاية وساهمت اليابان أيضاً، فإن الإجمالي لا يبدو كافياً. وأشارت إلى أن «تلك الأموال يمكن أن تساعد البلاد في التعامل على المدى القريب، بينما تنتظر كييف المزيد من المساعدات الشاملة».

وقالت إنها تحدّثت وزير المالية الفرنسي برونو لومير للمساعدة في تطوير الخيارات التي يسعى إليها زعماء مجموعة السبع في الوقت المناسب لقمتهم في يونيو (حزيران) بعد أن رفض لومير علانية وجهة نظرها بأن هناك قضية قانونية لتسييل الأصول.

ويكافح مسؤولو مجموعة السبع منذ عام بشأن ما يجب فعله بالأصول السيادية الروسية لمساعدة أوكرانيا، التي غزتها موسكو قبل عامين. وخرج هذا الجدل إلى العلن خلال اجتماع مجموعة العشرين هذا الأسبوع، وكشف عن انقسامات عميقة بين حلفاء مجموعة السبع.

وهددت روسيا برد انتقامي كبير إذا استولى الغرب على أصولها. وتخشى بعض الدول الأوروبية أن يشكل هذا سوابق خطيرة ويقوض الثقة في العملات الغربية، على الرغم من أن يلين وصفت التحول الكبير بعيداً عن تلك العملات بأنه «غير مرجح إلى حد كبير».

وقالت في المقابلة إنه على الرغم من تشكيك بعض الأوروبيين في الاستيلاء على الأصول، فإن هناك خيارات، مثل استخدام الأصول ضماناً للحصول على القروض ومقترح جديد لإصدار قرض مشترك، وهو ما وصفته بأنه «خيار مثير للاهتمام».

وقالت يلين: «هناك قضايا قانونية معقدة هنا. نتفق على أن أي شيء نفعله يجب أن يكون له أساس قانوني دولي ثابت، بالإضافة إلى أساس محلي».

وأضافت: «سنواصل العمل. يعمل موظفو لومير مع موظفينا. لقد حضضناه على مساعدتنا في الخروج بخيارات، خيارات يمكننا تقديمها إلى القادة».

وقالت يلين إن زعماء مجموعة السبع طلبوا من موظفيهم «التوصل إلى أكبر عدد ممكن من الخيارات القابلة للتطبيق، وتحليل الفوائد والتكاليف المرتبطة بها». وأضافت أن القرار بشأن «ما يجب فعله وما لا يجب فعله يعود إليهم»، مضيفة أنه ليس من الواضح ما إذا كان الزعماء سيتوصلون إلى مثل هذا القرار في قمتهم في إيطاليا في يونيو.

وأشارت يلين إلى أنه من الضروري عدم تعريض عمل غرفة المقاصة البلجيكية «يوروكلير» للخطر، والتي تمتلك معظم الأصول الروسية.

وأوضحت: «(يوروكلير) أداة مالية ذات أهمية لا تقدر بثمن، ويجب أن نكون حريصين بشكل استثنائي على عدم القيام بأي شيء يعرض عملها للخطر».

وقالت وزيرة الخزانة الأميركية إنها لا تزال مقتنعة بأن النظرية القانونية «للتدابير المضادة» توفر حجة قوية لفتح قيمة الأصول الروسية، وهي وجهة نظر يشترك فيها كثير من الخبراء البارزين.

وبموجب القانون الدولي، توفر التدابير المضادة وسيلة قانونية للدول للرد على انتهاكات حقوقها. وقال مسؤول غربي إن جميع حكومات مجموعة السبع اتفقت على الحاجة الملحة للمضي قدما لمساعدة أوكرانيا التي واجهت انتكاسات عسكرية أمام روسيا. ودعا لومير إلى اتباع نهج أكثر تواضعاً، يتمحور حول تحركات الاتحاد الأوروبي لاستخدام المكاسب غير المتوقعة من الأصول المجمدة لتوليد إيرادات لأوكرانيا.

وتدعم واشنطن فكرة فرض ضريبة غير متوقعة، لكنها تريد أن ترى ما إذا كان هناك ما يبرر اتخاذ إجراء أكثر أهمية، بالنظر إلى ما تسميه الطبيعة الفظيعة للغزو الروسي. وقد تزايدت أهمية هذه القضية منذ أن تم حظر 61 مليار دولار من المساعدات الأميركية لأوكرانيا من قبل مجلس النواب الذي يقوده الجمهوريون. تجدر الإشارة إلى أن مجموعة السبع ودول الاتحاد الأوروبي وأستراليا جمّدت أصولاً روسية بقيمة 260 مليار يورو (282 مليار دولار) في صورة أوراق مالية وأرصدة نقدية، حيث يوجد أكثر من ثلثي هذه الأصول في الاتحاد الأوروبي.

وتتفق كل الأطراف على ضرورة استمرار هذه الأصول بعيدة عن يد موسكو إلا إذا وافقت على المساهمة في إعادة إعمار أوكرانيا بعد انتهاء الحرب، لكن هذه الدول تختلف بشأن مدى قانونية مصادرة هذه الأموال واستخدامها بعيداً عن إرادة روسيا.

قمة لمواجهة مشكلات داخلية وانعدام الضوابط السعرية للغاز الأميركي

الدول المصدّرة للغاز تلتقي في الجزائر لـ«تعزيز السيادة على مواردها»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبحث قادة «منتدى البلدان المصدّرة للغاز»، السبت في العاصمة الجزائرية، في استقرار أسعار الطاقة وتلبية الطلب المتزايد على الغاز، خصوصاً منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، والدفاع عن الغاز بوصفه مصدراً نظيفاً للطاقة، في سياق محادثات موسعة جارية حول تقليص انبعاثات الكربون.

وقال وزير الطاقة والمناجم الجزائري محمد عرقاب، يوم الجمعة بـ«المركز الدولي للمؤتمرات» بالعاصمة، في بداية أشغال الاجتماع الوزاري لـ«المنتدى»: إن القمة «تشكل المحطة الأبرز لتعزيز الحوار والتعاون البَنَّاء، بين الدول الأعضاء».

وقال إن بلاده «عملت بكل عزم وتفانٍ بغية إنجاح هذه القمة، وتمكين قادة المنتدى من مناقشة أهم القضايا المرتبطة بالتعاون، في مجال تطوير ودعم دور الغاز الطبيعي في توفير الرفاهية لبلداننا، والمساهمة في تحقيق الأمن الطاقوي العالمي».

وأكد عرقاب أن الجزائر «دولة رائدة في صناعة الغاز الطبيعي، تستثمر كثيراً في مجالات الاستكشاف والتطوير والمعالجة ونقل وتسويق الغاز الطبيعي. كما تعمل على تعزيز مكانتها بصفتها مُورداً تاريخياً وموثوقاً للغاز الطبيعي، ومواصلة الوفاء بالتزاماتها، والحرص على إجراء حوار مستمر مع شركائها لإيجاد الحلول المناسبة، لمواجهة التحديات التي تواجه صناعة الغاز الطبيعي». مبرزاً أنها «تملك مقومات تسمح لها بتحقيق أمنها الطاقوي، والمساهمة في تلبية الطلب العالمي من خلال تصدير كميات هائلة، عبر خطي أنابيب الغاز، وكذلك الغاز المسال نحو مختلف مناطق العالم».

وأضاف أن «الجزائر من أهم الوجهات الجذابة للمستثمرين، بالنظر إلى إمكاناتها من الطاقات الأحفورية، والطاقات الجديدة والمتجددة، بفضل إطار تنظيمي وضريبي محفز ومرن لترقية الاستثمار والشراكة».

وكان عرقاب صرّح، يوم الخميس، عشية انطلاق عمل جلسات الخبراء التحضيرية لقمة القادة، أن «التعاون المشترك بين الدول المنتجة للغاز، سيكون من أبرز الملفات المطروحة»، خلال «القمة السابعة للبلدان المصدّرة للغاز». مؤكداً أن المناقشات ستتناول «التعاون لضمان الأمن الطاقوي العالمي، وخدمة المصلحة المشتركة عبر عقود تجارية طويلة الأجل وتعزيز الجهد المشترك، في مجال الاستثمار وتمويل المشروعات المستقبلية».

اجتماع وزاري للدول المصدّرة للغاز (وزارة الطاقة الجزائرية)

من بين ما يناقشه قادة «منتدى البلدان المصدّرة للغاز» تلبية الطلب المتنامي على الغاز

وأكد عرقاب أن «قمة الجزائر» ستخوض في «مواكبة الدول المنتجة للتحول العالمي نحو الطاقة المستدامة، وذلك بالتأكيد على الدور الإيجابي الذي سيؤديه الغاز الطبيعي في الانتقال الطاقوي، إضافة إلى التأكيد على ضرورة حماية الأسواق العالمية للغاز من كل أنواع التدخلات، التي من شأنها تغليب مصلحة طرف ضد آخر، بما يمس استقرار الأسعار وتوازن السوق بين العرض والطلب». ووفق الوزير الجزائري، سيتم خلال هذه القمة «تقريب وجهات النظر بين الدول الأعضاء (في المنتدى) بخصوص التحديات التي تواجه صناعة الغاز»، مبرزاً أنها «قمة التحديات الكبرى بالنظر للظروف والمتغيرات المهمة على المستويين الإقليمي والدولي».

وتم يوم الخميس بالجزائر، تدشين المقر الرئيسي لـ«معهد أبحاث الغاز» التابع لـ«منتدى الدول المصدّرة للغاز» وهو مركز للابتكار والأبحاث مخصص لتعزيز فهم وتطبيق الفنيات المتعلقة بالغاز.

وحسب جدول أعمال القمة، كان من المقرر أن يناقش وزراء الطاقة خلال الاجتماع الوزاري الاستثنائي للمنتدى، الجمعة، النسخة النهائية للإعلان والقرارات المرتبطة به، قبل المصادقة عليها من طرف رؤساء دول وحكومات المنتدى على مستوى القمة، التي ستُعقَد برئاسة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون.

ومن ضمن القادة الذين أكدّوا مشاركتهم في أشغال القمة، أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ورؤساء إيران إبراهيم رئيسي، وفنزويلا نيكولاس مادورو، وبوليفيا لويس آرسي، والعراق عبد اللطيف جمال، والسنغال ماكي سال، وموزمبيق فيليب غاسنتو. في حين سيكون الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والمصري عبد الفتاح السيسي، من أبرز الغائبين.

وكانت مصادر بالحكومة الجزائرية، أكّدت لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، أن الاجتماع سيبحث أساساً الطلب المتزايد على الطاقة، قياساً إلى تقديرات تفيد بأنه سيشهد ارتفاعاً بـ22 بالمائة في غضون سنة 2050. كما سيبحث، وفق المصادر ذاتها، «دور الغاز في المساهمة إيجابياً في الانتقال الطاقوي»، ومسألة إزالة الكربون من الغاز الطبيعي، بتوظيف التكنولوجيا المتطورة لتصبح الطاقة أكثر نظافة، خاصة ما تعلق بإنتاج الكهرباء وبالصناعات التي لها انبعاثات غازية كبيرة، مثل الصلب والإسمنت والمواد الكيميائية.

والمعروف أن «منتدى الدول المصدرة للغاز»، منظمة حكومية دولية تأسست بطهران سنة 2001، وتضم كبار منتجي الغاز الطبيعي في العالم. ويسعى هذا التكتل السياسي الاقتصادي، إلى تعزيز سيادة أعضائه على مواردهم من الغاز الطبيعي، وتكثيف التعاون والحوار بشأن المسائل المتعلقة بالطاقة. وكانت آخر قمة لهم عقدت بقطر في فبراير (شباط) 2022.

ويضم «المنتدى» 12 دولة عضواً دائمة (روسيا وإيران وقطر، وهم أكبر المنتجين، وفنزويلا، ونيجيريا، والإمارات، وترينداد وتوباغو، والجزائر، وبوليفيا، ومصر، وغينيا الاستوائية، وليبيا)، و7 أعضاء بصفة «مراقب» (أنغولا، وأذربيجان، والعراق، وماليزيا، وموريتانيا، وموزمبيق وبيرو). وتمثل هذه المجموعة نحو 69 في المائة من احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم، و40 في المائة من تجارته. كما تستحوذ دوله على 51 في المائة من تجارة الغاز الطبيعي المسال.

وحسب خبراء في الطاقة، فإن مشكلات كثيرة تواجهها الدول المصدّرة للغاز، منها عدم الاستقرار السياسي والأمني في بعض بلدانها، مثل ليبيا. كما تواجه مشكلة قدرة على زيادة الإنتاج للتعاطي إيجابياً مع الطلب المتنامي، والمنافسة التي بات يفرضها الغاز الأميركي المسال، المصدّر إلى أوروبا دون ضوابط سعرية محددة.

الصناعة والتحوّل الرقمي في بؤرة خطة تركيا لتحسين بيئة الاستثمار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انتهت تركيا من وضع خطة لتحسين بيئة الاستثمار، تهدف إلى تبسيط التشريعات والإجراءات الإدارية وتسريع التحول الرقمي والأخضر في الصناعة، كما تعهدت بالاستمرار في العمل على خفض التضخم وتحقيق الاستقرار الدائم للأسعار.

وقال نائب الرئيس التركي المسؤول عن ملف الاقتصاد، جودت يلماظ، إنه «في نطاق دراسات مجلس تنسيق تحسين بيئة الاستثمار، أكملنا خطة العمل المكونة من 57 بنداً، والتي أعددناها من خلال عقد اجتماعات شاملة مع من المنظمات غير الحكومية الجامعة للقطاع الخاص والمؤسسات العامة، فيما يتعلق بالاحتياجات والمتطلبات».

وأضاف يلماظ، في بيان عبر حسابه في منصة «إكس»، الجمعة، أن خطة العمل تهدف إلى تسهيل وتبسيط التشريعات والعمليات الإدارية والقضائية المتعلقة ببيئة الاستثمار، وتطوير فرص مواقع الاستثمار، وبخاصة بالنسبة للصناعة، وتوفير تمويل استثماري موجه نحو الأهداف، وتسريع التحول الرقمي والأخضر في الصناعة، وتلبية احتياجات التدريب المهني وأسواق العمل. وتابع: «سنقوم بمراقبة تنفيذ الإجراءات، على فترات منتظمة، للتأكد من تنفيذها بأسرع الطرق وأكثرها فاعلية».

من ناحية أخرى، أكد يلماظ التزام الحكومة التركية بإعطاء الأولوية لخفض التضخم من أجل تحقيق استقرار دائم للأسعار. وقال خلال لقاء جمعه بالمستثمرين الدوليين في لندن لدى مشاركته في قمة «براند فاينانس العالمية للقوة الناعمة 2024» التي عقدت بالعاصمة البريطانية الأربعاء، إن البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل الذي أعلنته الحكومة التركية في سبتمبر (أيلول) الماضي، يعمل على النحو المنشود.

وفي معرض تناوله للسياسات الكلية ومناخ الاستثمار في تركيا، أكد يلماظ التزام الحكومة بإعطاء الأولوية لخفض التضخم من أجل الاستقرار الدائم للأسعار. ولفت إلى أنه على الرغم من وصول التضخم إلى ذروته عند نحو 65 في المائة، فإن الحكومة التركية على ثقة بأن سياسات مكافحة التضخم ستؤدي إلى اتجاه هبوطي حاد للتضخم في النصف الثاني من العام الحالي. وتوقع أن يبلغ التضخم نحو 15 في المائة لعام 2025 مع هدف الوصول إلى رقم من خانة واحدة في عام 2026.

وأشار يلماظ إلى جودة الاستثمارات وتنوعها في تركيا، مع تمتعها بموقع استراتيجي على مفترق طرق 3 قارات، إلى جانب شبكتها الواسعة من اتفاقيات التجارة الحرة، ما يجعلها مركزاً للأنشطة التجارية والاقتصادية.

وحدد القطاعات ذات الأولوية لدعم الاستثمار والتي تتمثل في النقل الكهربائي، والطاقة الخضراء، والمواد الكيميائية، والبتروكيماويات، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتقنيات التصنيع عالية الجودة، والدفاع والطيران.

وذكر نائب الرئيس التركي أن صادرات بلاده وصلت إلى أعلى مستوى على الإطلاق بقيمة 256 مليار دولار في عام 2023.

من جانبه، تحدث رئيس مكتب الاستثمار التابع للرئاسة التركية، أحمد بوراك داغلي أوغلو خلال مشاركته في قمة «براند فاينانس»، عن نجاح تركيا في جذب أكثر من 700 شركة عالمية تعمل في مجالات التكنولوجيا ومراكز البحث والتطوير، إضافة إلى أكثر من 80 ألف شركة عالمية تقدم خدمات متنوعة بمختلف القطاعات.

الصين تؤكد أن تجارتها تواجه «بيئة معقدة وضبابية»

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الصينية في بيان يوم الجمعة إن التجارة الصينية تواجه بيئة خارجية معقدة وضبابية. وتعهدت الوزارة بمساعدة الشركات على استكشاف الأسواق للحصول على الطلبات وتوسيع الواردات لضمان الطلب المحلي.

وفي إطار مساعي دعم الاقتصاد، أعلنت وزارة الإسكان الصينية موافقة عدد من البنوك التجارية على تقديم قروض بأكثر من 200 مليار يوان (28 مليار دولار) لصالح تنفيذ مشروعات عقارية، وذلك في أحدث مؤشر على استجابة البنوك للمساعي الحكومية لدعم قطاع العقارات المثقل بالمشكلات في البلاد.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن وزارة الإسكان قولها إن البنوك التجارية وافقت في 28 فبراير (شباط) على تقديم هذه القروض، والتي تمثل زيادة عن حجم القروض التي كانت وافقت عليها يوم 20 فبراير وكانت تبلغ قيمتها زهاء 29 مليار يوان.

وأوضحت «بلومبرغ» أنه جرى إدراج نحو 6 آلاف مشروع عقاري في ما يعرف باسم «القوائم البيضاء» والتي تضم المشروعات المؤهلة للحصول على دعم، مشيرة إلى أن صناع السياسات في الصين ضاعفوا الضغوط على البنوك لدعم القروض العقارية من خلال هذه القوائم البيضاء، في الوقت الذي تواجه فيه شركات التطوير العقاري أزمة ديون منذ قرابة عام تؤثر على قدرتها على استكمال المشروعات.

وتشير أرقام مؤسسة البيانات العقارية الصينية إلى أن حجم مبيعات العقارات الجديدة لدى أكبر 100 شركة تطوير عقاري في البلاد انخفض بنسبة 60 بالمائة الشهر الماضي، مقابل نفس الشهر من العام الماضي، بعد تراجع بنسبة 34,2 بالمائة في يناير (كانون الثاني).

وبالتزامن، أظهرت بيانات انكماش التصنيع في الصين للشهر الخامس على التوالي في فبراير، وفقاً لمسح رسمي لمديري المصانع صدر يوم الجمعة، ما يعكس الضعف المستمر في الاقتصاد قبل الاجتماعات التشريعية السنوية، حيث من المتوقع أن يعزز المسؤولون دعم السياسات. وانخفض مؤشر مديري المشتريات الرسمي إلى 49,1 نقطة في فبراير، من 49,2 نقطة في الشهر السابق. وخلال الأحد عشر شهرا الماضية، لم يرتفع إلا مرة واحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي، فيما تراجع 10 أشهر.

وتأتي قراءة فبراير على الرغم من الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها بكين لدعم الاقتصاد، بما في ذلك خفض سعر الإقراض الذي يحدد قروض المنازل وخفض متطلبات احتياطي البنوك لتعزيز الإقراض. ووجد استطلاع منفصل أجرته مؤسسة «كايشين» المالية أن مؤشر مديري المشتريات التصنيعي ارتفع من 50,8 نقطة إلى 50,9 نقطة. وقال هوانغ تسيتشون من «كابيتال إيكونوميكس»: «نعتقد أنه من المنطقي حساب المتوسط عبر كلا مؤشري مديري المشتريات لقياس الظروف في الصناعة... على هذا الأساس، ظلت قراءة التصنيع الرئيسية دون تغيير عند 50,0 نقطة، وهي تتماشى مع استقرار نشاط المصانع الشهر الماضي».

وبما أن عطلة رأس السنة القمرية الجديدة هذا العام - وهي عطلة وطنية تستمر أسبوعاً - كانت أيضاً في شهر فبراير، فقد تنحرف القراءات أيضاً بهذه الفترة لأن المصانع عادة ما تكون غير نشطة.

وفي الوقت نفسه، ارتفع مؤشر مديري المشتريات غير التصنيعي، الذي يقيس النشاط في قطاعات مثل الخدمات والبناء، إلى 51,4 من 50,7 نقطة في يناير. وهذه القراءة هي الأعلى منذ سبتمبر من العام الماضي، ومن المرجح أن تعزى إلى زيادة الاستهلاك في عطلة السنة القمرية الجديدة.

ومن المتوقع أن تركز بكين على التدابير المالية لتعزيز الاقتصاد في اجتماعات المجلس الوطني لنواب الشعب القادمة التي تفتتح في 5 مارس (آذار) الحالي، حيث تسعى إلى تعزيز الاستهلاك والاستثمار وغرس المزيد من الثقة في سوق الأوراق المالية.

وبعد طفرة قصيرة في الاقتصاد بعد كوفيد-19، يعاني ثاني أكبر اقتصاد في العالم من انتعاش غير متساو وسط أزمة عقارية وتباطؤ الاقتصاد. ومن المتوقع أيضاً أن تعلن الصين عن هدف نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي في المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني.

وفي الأسواق، ارتفع عائد السندات الحكومية الصينية لمدة عشر سنوات بواقع نقطتي أساس، ليصل إلى 2,73 بالمائة، بعد أن كان قد سجل في وقت سابق هذا الأسبوع أدنى معدل له منذ عام 2002.

وارتفع مؤشر الأسهم الصينية «سي إس آي 300» بواقع 0,2 بالمائة ليسجل زيادة أسبوعية تبلغ 0,9 بالمائة، فيما تراجع اليوان الصيني أمام الدولار بنسبة 0,12 بالمائة ليسجل 7,1966 يوان للدولار مساء الخميس في شنغهاي.

رجل يمر أمام مشروع عقاري عملاق بالضاحية المالية في العاصمة الصينية بكين (رويترز)

وائل مهدي

الأكاديميات... علاقات عامة أم ممكنات؟

الأسبوع الماضي احتضنت الرياض مؤتمرا عالميا ضخما لتنمية القدرات البشرية، بعد أن احتضنت قبله مؤتمرا للمدن الذكية.

القاسم المشترك بين المؤتمرين بالنسبة لي أن توصياتهما لا يفهمها من هم خارج إطار هذين الحدثين المهمين.

وأقول مهمين لأن مستقبل المدن والعيش فيها هو أساس جذب المواهب وأفضل العقول، وهذا معناه المزيد من الرخاء الاقتصادي والحلول لخلق اقتصاد غير نفطي، وهذا هو صلب رؤية 2030.

لكن جعل المدن ذكية وتنمية القدرات البشرية ليسا بالأمرين اللذين أتوقع من مؤتمرين أن يقدما الحلول لهما. وتنمية القدرات البشرية أمر عميق جداً، يمكن لنظام تعليمي أن يساهم فيه ولكن ليس أن يحله تماماً.

وما فهمته من المؤتمر الأخير هو أن هناك توجها لإقامة الكثير من الأكاديميات لتنمية القدرات والمواهب، ومثال ذلك هو الأكاديمية التي أطلقتها «مجموعة البحر الأحمر الدولية» مع «المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني» لتدريب 10 آلاف شاب وشابة في مجال الضيافة والسياحة والفندقة في منطقة الوجه الواقعة قرب مشروع البحر الأحمر السياحي الضخم.

هذا النوع من الأكاديميات مهمته ليست خلق جيل يفهم أصول السياحة والضيافة والفندقة، بل إقناع الشباب والشابات بالعمل في هذا القطاع بما له من قيمة ومستقبل وظيفي، وتأهيلهم لاستقبال السياح من كل أنحاء العالم.

في الحقيقة وفي مناطق كثيرة في العالم، هناك قرى ومشاريع سياحية تدر ملايين الدولارات يومياً يديرها أشخاص لم يتلقوا تدريباً في مجال الضيافة. فأين هي المشكلة؟

المشكلة هي في الثقافة العامة نحو العمل في هذه القطاعات، وكذلك عوامل الجذب للعمل في قطاع السياحة والضيافة والفندقة.

عندما تكون من بيئة فقيرة وقرية سياحية في دولة تحترم ثقافة العمل وتنظمه، فإنك ستقبل بالعمل في الفندق وتقوم بخدمة الضيوف فيه، وستتدرج مع الوقت لكي ترتقي لتصبح مديرا أو مشرفا في المكان.

ولأن الإنسان هو الإنسان في كل مكان في العالم، فلا أحد يريد أن يظل في نفس مكانه طيلة عمره، ولا أحد سيهتم بالعمل في وظيفة لا يتوقع أنها تدر دخلاً عالياً في المستقبل، حتى وإن كانت وظيفة مكتبية أو إدارية. ولهذا نجد أن وظائف قطاع الضيافة في أماكن كثيرة موسمية أو يشغلها طلاب الجامعات لكسب دخل لحين التخرج، وأكاد أجزم أن لا أحد منهم يستمر في الوظيفة بعد الانتهاء منها.

وهذا تحد كبير لقطاع الضيافة، ولهذا تستثمر «مجموعة البحر الأحمر» في أبناء المنطقة لتدريبهم، ومن ثم تقدم لهم وظائف بأجر عالٍ لدعمهم للدخول في المجال. وهذا الأمر تفعله وزارة السياحة كذلك من خلال برامج ابتعاث لجامعات مرموقة في الخارج.

نحن لا ندرب مواهب هنا، بل نستثمر لإقناع جيل كامل من الشباب للدخول في مجال الضيافة والسياحة. وبعدها نضمن لهم وظائف بأجر عالٍ، وهو استثمار ينعكس على تكلفة التشغيل والعمل ويجعل الأجور في القطاع عالية وبالتالي تكاليف الإقامة عالية أيضاً.

هذا ليس تنمية طبيعية ولا «عضوية» للمواهب في هذا القطاع، ولكنه الحل الوحيد في بيئة كانت قبل سنوات ترى أن عمل الأبناء والبنات في هذه الوظائف أمر مهين. شخصياً ما زلت أعتقد أن استقدام العمالة المدربة من الخارج بأجور منخفضة هو السبيل، ولكن هناك الكثير من أصحاب الوطنية العالية يرفضون هذا الطرح ولكنهم أنفسهم يشتكون عندما يذهبون لمشروع مثل البحر الأحمر ويدفعون مبالغ عالية في الإعاشة والسكن.

عموماً هناك جانب آخر مهم في الحديث عن الموهبة وتنمية القدرات وهو كيفية جذبها وصقلها. في المؤتمر سمعت عن إطلاق أكاديمية من جهة حكومية، شخصياً لا أعتقد أنها مؤهلة لتدريب الأشخاص في مجال عملها. وفي حقيقة الأمر الأشخاص الذين يعملون في هذه الجهة أنفسهم يحتاجون لتدريب مكثف حتى يجيدوا العمل في هذه المهنة، ولا أريد ذكر الجهة ولا القطاع، حتى لا أبدو سلبياً.

هذا النوع من الأكاديميات هو صورة من صور العلاقات العامة.

بينما هناك أكاديميات ناجحة في مجالات فعلاً توفر مستقبلا للبلد والعاملين في مجالاتها، ومثال هذا معاهد البترول والتعدين، لأن خريجيها يعملون في قطاعات النفط والتعدين، التي هي في الأصل حتى وإن دفعت أجورا عالية فهذا لا ينعكس على المستهلك النهائي وتعمل في قطاعات تتيح فرصا حقيقية.

ما الذي يجعلني أتكلم بهذه الثقة حول الأكاديميات؟ لأن القدر شاء أن أكون جزءا في يوم ما من بناء إحداها، واطلعت على كل النماذج الموجودة في السوق محلياً وعالمياً.

التعليم المهني أمر مهم جداً، ولا يوجد تقدير له، وكأب كنت أشجع أبنائي عليه. ليس على كل المجتمع أن يبدأ في الجامعة وليست الجامعة هي الجهة التي من المفترض أن تعد القوة العاملة للمستقبل.

في ألمانيا التدريب المهني هو الأساس، وشركات مثل «مرسيدس بنز» قوتها العاملة تأتي من الأكاديميات، وفي بعض الدول الاسكندنافية خريجو التدريب المهني أجورهم أعلى من خريجي الجامعات. بينما في المملكة خريجو المعاهد التقنية ينظر لهم على أنهم أقل أهمية وبالتالي يحصلون على أجور أقل. والأهم من كل هذا هو أنهم لا يحصلون على ترقيات وفرص وظيفية لأنهم أنصاف متعلمين في نظر مسؤولي الموارد البشرية في الشركات والهيئات، وهؤلاء هم أنصاف المتعلمين الحقيقيين في نظري.

الموهبة والكفاءة تأتيان بالخبرة وليس بالصفوف الدراسية والشهادات العلمية، وجهل من يعمل في الموارد البشرية بهذا هو دليل على عدم تعليمه الحقيقي بنقاط القوة في البشر والاقتصاد.

الخلاصة هي أن التعليم المهني مهم جداً ولكنه تحد كبير، وحتى يكون مصدر تمكين حقيقي يحتاج لكل المجتمع والهيئات والجهات للبحث عن طريقة لمواجهته.

الهُوية البصرية تعكس أصالة الشعب وكرمه وتنوعه ... وطموحاته المستقبلية

التنمية البشرية... جوهر شعار ملف السعودية لاستضافة مونديال 2034

الرياض: فهد العيسى وفارس الفزي

في خطوة أخرى على الطريق لاستضافة بطولة كأس العالم (FIFA™ 2034)، أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم «رسمياً»، أمس (الجمعة)، إطلاق الهُوية الرسمية الخاصة بملف ترشح المملكة لاستضافة الحدث العالمي والتي تحمل شعار «معاً ننمو»؛ إذ تم الكشف عن الهُوية البصرية، والشعار اللفظي الخاصين بملف الترشح، إلى جانب الموقع الإلكتروني الرسمي.

ويأتي هذا الإطلاق بعد إعلان المملكة في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي نية الترشح لاستضافة البطولة، وعقب إعلان الاتحاد السعودي لكرة القدم إرسال خطاب الترشح الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

ويجسّد شعار ملف الترشح مسيرة التحول والنمو الكبيرين التي تعيشها المملكة، باعتبارها واحدة من أسرع قصص النمو، وأكثرها تطوراً في عالم كرة القدم، علاوة على الأثر الإيجابي الشامل المنتظر من استضافة البطولة الرياضية الكبرى عالمياً، باعتبارها أول نسخة من بطولة كأس العالم ستشهد مشاركة 48 منتخباً، ويتم تنظيمها في دولة واحدة.

ويشمل ملف ترشح المملكة ثلاث ركائز رئيسية، هي: «معاً لتنمية القدرات البشرية»، و«معاً لتنمية كرة القدم»، و«معاً لتنمية جسور التواصل»، في حين يهدف شعار «معاً ننمو» إلى تسليط الضوء على الروابط التي تجمع المملكة وشعبها بمجتمع كرة القدم الدولي في رحلة استثنائية، تسعى لبناء مستقبل أفضل لأكثر رياضة شعبية عالمياً.

ويعكس تصميم الهُوية البصرية بملف الترشح، جوهر التراث الثقافي الغني للمملكة ومجتمعها الشاب والحيوي، في حين يتألف شعار الملف من عدة أشرطة ملونة ومزيّنة بالعديد من الرموز المتعلّقة برياضة كرة القدم؛ إذ صُممت هذه الأشرطة على شكل الرقم «34»، في إشارة إلى العام الذي تطمح فيه المملكة لاستضافة النسخة الـ25 من هذه البطولة العالمية، كما تحاكي الهُوية البصرية شكل الخريطة الجغرافية للمملكة، وتحمل في تصميمها خمسة ألوان مختلفة، تعكس التنوع الكبير الذي يتميز به المجتمع السعودي وتضاريس المملكة الساحرة، بما في ذلك اللون البرتقالي الذي يجسّد الكرم والأصالة، واللون الأخضر الذي يعكس جمال الواحات الخضراء، واللون الأحمر المستوحى من الشعاب المرجانية في البحر الأحمر، ولون الخزامى الذي يعكس ألوان زهرة الخزامى، واللون الأصفر الذي يجسد أحلام الشعب السعودي وطموحاته نحو مستقبل مشرق.

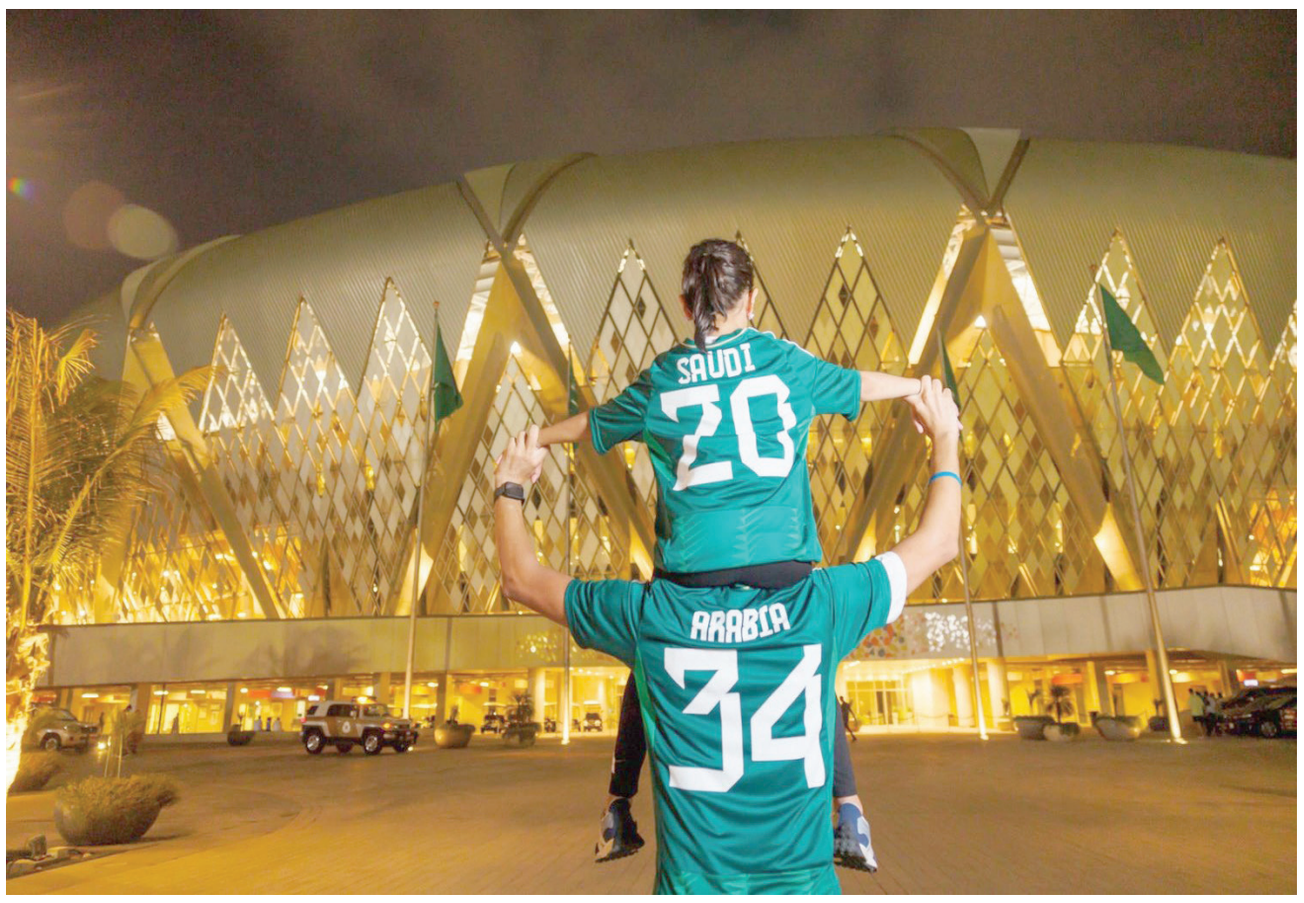

شغف السعوديين بكرة القدم يشكل داعماً رئيسياً لملف الاستضافة المونديالي (الشرق الأوسط)

يجسّد شعار ملف الترشح مسيرة التحول والنمو الكبيرين التي تعيشها المملكة، باعتبارها واحدة من أسرع قصص النمو

ويروي فيديو ملف الترشح الذي تم تصويره في مناطق مختلفة من المملكة، بمشاركة نجوم كرة القدم الحاليين والسابقين، الشغف الكبير لدى الشعب السعودي تجاه كرة القدم، كما يستعرض التراث الثقافي والإرث الحضاري والمشاهد الطبيعية الساحرة للمملكة.

وتستمر رحلة الترشح حتى نهاية العام الحالي؛ إذ أنشأ الاتحاد السعودي لكرة القدم وحدة خاصة لملف ترشح المملكة لاستضافة كأس العالم 2034 بحسب اشتراطات الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بقيادة حمّاد بن خالد البلوي.

ويأتي إطلاق الحملة بعد نحو شهرين من تنظيم المملكة الناجح لبطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم في شهر ديسمبر (كانون الأول) 2023م، والتي شهدت حضوراً جماهيرياً يقارب ربع مليون مشجع ومشجعة.

ونجحت المملكة في تحقيق نهضة كبيرة في مختلف جوانب كرة القدم للرجال والسيدات - على حد سواء - منذ عام 2021م؛ إذ ارتفع عدد مراكز التدريب الإقليمية نحو 3 أضعاف، ليصل إلى 17 مركزاً في الوقت الحالي، بالتوازي مع زيادة عدد برامج اكتشاف المواهب، بواقع 4 أضعاف ليصل إلى 19 برنامجاً، وزيادة إجمالي عدد المنتخبات الوطنية من 9 إلى 17 منتخباً؛ إذ يطمح الاتحاد السعودي لكرة القدم لتشكيل منتخبات في جميع الفئات العمرية، بالإضافة إلى زيادة عدد المدربين من 2,300 إلى أكثر من 6,200 مدرب ومدربة، في الوقت الذي جسّدت فيه المملكة خلال السنوات الست الماضية، مكانتها كموطن عالمي للرياضة باستضافتها لأكثر من 100 حدث رياضي دولي ضمن 40 رياضة مختلفة، كما أبرمت شراكات كروية مع أكثر من 100 دولة في مختلف أنحاء العالم.

ولطالما أكدت المملكة قدرتها على تنظيم نسخة استثنائية من بطولة كأس العالم 2034؛ إذ تسعى على ضوء «رؤية 2030» إلى تطوير قدرتها في مختلف المجالات، ومن بينها كرة القدم، لذلك فإن السعودية ستحاول جاهدة الحصول على موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم بشأن استضافة نهائيات كأس العالم.

وحظيت السعودية بتأييد واسع من مختلف الاتحادات والبلدان فور إعلان نيتها فقط الترشح لاستضافة نهائيات كأس العالم 2034؛ إذ حصل الملف السعودي على تأييد أكثر من 70 اتحاداً من مختلف الدول والقارات، وذلك قبل حتى أن يعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم رسمياً رغبته في استضافة المونديال بشكل مؤكد.

وفور إعلان السعودية نيتها استضافة نهائيات كأس العالم 2034، حصلت فوراً على دعم وتأييد أكثر من اتحاد كروي مثل الاتحاد الكويتي لكرة القدم، والاتحاد القطري لكرة القدم، والاتحاد الإماراتي لكرة القدم، والاتحاد اليمني، بالإضافة إلى الاتحادين العراقي والبحريني أيضاً، لتحصل المملكة على دعم كامل من دول مجلس الخليج العربي واتحاداتها الكروية.

ولم يكن الدعم من جانب دول الخليج العربي فقط؛ إذ جاء أيضاً من جانب الدول العربية؛ فقد أعلن الاتحاد السوري لكرة القدم دعمه الكامل لملف المملكة لاستضافة كأس العالم 2034، وهو ما سارت عليه أيضاً اتحادات أخرى مثل الاتحاد اللبناني لكرة القدم، والاتحاد الأردني لكرة القدم، والاتحاد الفلسطيني أيضاً.

الملاعب السعودية تتطلع لاحتضان أعرق بطولة كروية عالمياً (الشرق الأوسط)

شعار الملف السعودي حمل رسائل إنسانية متعددة (الشرق الأوسط)

المسحل يراها «رحلة استثنائية للبناء»... القاسم يتطلع لتاريخ جديد... والبلوي: ملفنا سيفخر به الجميع

الفيصل: 32 مليوناً داخل المملكة يدعمون «الاستضافة المونديالية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة السعودي، أن ملف ترشح السعودية لاستضافة كأس العالم 2034 يمثل دعوة مفتوحة للعالم من أجل الانضمام إلى المملكة في رحلة التطور بكرة القدم.

وقال الفيصل في منشور على حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «إكس»، إن «الملف السعودي مدعوم من آمال وأحلام 32 مليون شخص في المملكة».

وكان الاتحاد السعودي لكرة القدم أعلن إطلاق الهوية الرسمية الخاصة بملف ترشح المملكة لاستضافة بطولة كأس العالم FIFA™ 2034. التي تحمل شعار «معاً ننمو»، حيث تم الكشف عن الهوية البصرية، والشعار اللفظي الخاصة بملف الترشح، إلى جانب الموقع الإلكتروني الرسمي.

ويجسّد شعار ملف الترشح مسيرة التحول والنمو الكبيرين التي تعيشها المملكة العربية السعودية، بعدّها واحدة من أسرع قصص النمو، وأكثرها تطوراً في عالم كرة القدم، علاوة على الأثر الإيجابي الشامل المنتظر من استضافة البطولة الرياضية الأكبر عالمياً، بوصفها أول نسخة من بطولة كأس العالم ستشهد مشاركة 48 منتخباً، ويتم تنظيمها في دولة واحدة.

وقال ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، إن ملف ترشح السعودية لاستضافة مونديال 2034 يعد رحلة استثنائية لبناء مستقبل أفضل للرياضة الأكثر شعبية عالمياً.

الملايين داخل المملكة متحمسون للاستضافة المونديالية (الشرق الأوسط)

وأشار المسحل: «تتمتع المملكة بتاريخ وإرث حافل بالإنجازات الكروية، ومن المهم للغاية أن نروي رحلة تطوّرنا ليراها ويتفاعل معها العالم بأسره، واختيار شعار (معاً ننمو)، يجسد انعكاساً مثالياً للنهج الذي نعتمده من أجل تحقيق حلم استضافة البطولة بعد عشرة أعوام بإذن الله».

وأضاف المسحل: «يأتي تقديم ملف الترشح لاستضافة كأس العالم 2034 بوصفه خطوة مهمة في رحلة المملكة الرياضية والكروية بالأخص؛ حيث أحرزنا تطوراً كبيراً على جميع الأصعدة في رياضة كرة القدم، ويمثل ملف ترشح المملكة لاستضافة البطولة دعوة مفتوحة للعالم من أجل الانضمام إلينا في هذه الرحلة، في الوقت الذي استضافت مدينة جدة - مؤخراً - مئات الآلاف من الجماهير من أكثر من 100 جنسية مختلفة خلال بطولة كأس العالم للأندية 2023. ويمثّل هذا الأمر دليلاً بارزاً على المستقبل الواعد الذي ينتظر المجتمع الكروي الدولي عندما نتطور معاً».

ومن جانبه، قال إبراهيم القاسم أمين عام الاتحاد السعودي لكرة القدم، إن المملكة ستكتب تاريخاً جديداً مع بداية رحلة طموح لتنظيم البطولة الأغلى في عالم كرة القدم.

ومن جانبه، صرّح حماد البلوي مدير التخطيط الاستراتيجي والاستثمار في وزارة الرياضة بالقول: «يستمدّ ملف ترشح المملكة لاستضافة بطولة كأس العالم 2034 الإلهام من أحلام وطموحات 32 مليوناً من سكّان المملكة العربية السعودية، ونعتز بالمسؤولية الكبيرة لتلبية جميع متطلبات الاتحاد الدولي لكرة القدم، وتقديم ملف ترشح يفخر به الشعب السعودي بأكمله، ونسعى أيضاً لتلبية الثقة الكبيرة التي مُنحت لنا من أكثر من 130 اتحاداً كروياً من مختلف أنحاء العالم الذين أظهروا دعمهم للملف منذ إعلان المملكة العربية السعودية عن نية الترشح».

ترشح السعودية لاستضافة كأس العالم يمثل غاية طموحات عشاق الكرة في البلاد (الشرق الأوسط)

وأضاف البلوي: «يشهد القطاع الرياضي نقلة نوعية كبيرة في ظل (رؤية السعودية 2030) بدعم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، واهتمام مباشر من ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، وكما يشير شعار ملف الترشح، فإننا نسعى من خلاله إلى تطوير جسور التواصل مع مجتمع كرة القدم حول العالم، وتمكين الجماهير واللاعبين والاتحادات من التطور معاً».

يذكر أن المملكة نجحت، مؤخراً، في استضافة عدد كبير من الأحداث الرياضية العالمية، مثل عروض المصارعة الحرة، ونزالات الملاكمة، وبطولات «الفورمولا 1» ونهائيات كأسي السوبر الإسبانية والإيطالية، بالإضافة إلى رالي داكار، وعدد آخر من البطولات الخاصة بسباقات السيارات والسرعة.

كما نجحت السعودية في استقطاب نجوم كرة القدم حول العالم في الدوري السعودي للمحترفين، مثل كريستيانو رونالدو وكريم بنزيما ونيمار ورياض محرز وآخرين، الذين دعموا الملف السعودي في استضافة نهائيات كأس العالم 2034.

ليفربول يتطلع لتفادي مفاجآت نوتنغهام فورست... وتوتنهام يسعى لإعادة توازنه في الدوري الإنجليزي

سيتي يصطدم بيونايتد في «ديربي مانشستر» الساخن

سيتي يواجه يونايتد وعينه على النقاط الثلاث قبل أن يحل ضيفاً على ليفربول (أ.ف.ب)

مانشستر يونايتد يسعى لعرقلة مسيرة سيتي نحو اللقب (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد منافسات الجولة 27 من الدوري الإنجليزي لكرة القدم مواجهات قوية أبرزها الديربي بين مانشستر سيتي وضيفه مانشستر يونايتد التي ستقام (الأحد) على ملعب الاتحاد. وتنطلق منافسات الجولة (السبت)، حيث يحل ليفربول ضيفاً ثقيلاً على نوتنغهام فورست، ساعياً لتحقيق فوز يعزز به وجوده على قمة الترتيب منتظراً هدية من «ديربي مانشستر» في ملعب الاتحاد. ويعتلي ليفربول القمة برصيد 60 نقطة يلاحقه مانشستر سيتي حامل اللقب في المركز الثاني برصيد 59 نقطة ثم آرسنال في المركز الثالث برصيد 58 نقطة الذي سيلعب أيضاً خارج أرضه أمام شيفيلد يونايتد، مساء يوم الاثنين المقبل.

ويدخل ليفربول بقيادة مديره الفني الألماني يورغن كلوب اللقاء منتشياً بتتويجه بكأس رابطة المحترفين الإنجليزية، أوائل الأسبوع الجاري، على حساب تشيلسي بركلات الترجيح ثم التأهل لدور الثمانية لكأس الاتحاد الإنجليزي على حساب ساوثهامبتون بنتيجة 3-0 بقوام أغلبه من اللاعبين الشباب. ويأمل ليفربول في استعادة عدد من نجومه الذين غابوا في الفترة الأخيرة بسبب إصابات مختلفة مثل الثنائي الهجومي محمد صلاح وداروين نونيز ولاعب الوسط دومينيك سوبوسلاي. بينما تضم قائمة الغيابات عناصر أخرى ستبتعد لفترة أطول مثل ثنائي الوسط رايان جرافينبرخ وواتارو إندو، وحارس المرمى أليسون بيكر وكورتيس جونز وترنت ألكسندر أرنولد وديوغو جوتا بخلاف غياب جويل ماتيب وتياغو ألكانتارا لنهاية الموسم.

ولكن يورغن كلوب كسب في هذه الفترة الصعبة عدداً من الوجوه الشابة التي برزت بشكل كبير مثل جاريل كوانساه وكونور برادلي وجيمس ماكونيل وبوبي كلارك، بالإضافة إلى لويس كوماس وجايدن دانس، اللذين سجلا 3 أهداف في فوز ليفربول على ساوثهامبتون. ويسعى كلوب ولاعبوه لفوز رابع على التوالي يريح الأعصاب قبل أسبوع مضغوط تتخلله مواجهة سبارتا براغ التشيكي في دور الـ16 للدوري الأوروبي يوم الخميس المقبل، قبل أن يستضيف مانشستر سيتي بعدها بثلاثة أيام في قمة جديدة ببطولة الدوري.

ولكن مهمة كلوب ولاعبيه لن تكون سهلة في ظل تحسن أداء فريق نوتنغهام فورست تحت قيادة مديره الفني الجديد البرتغالي نونو سانتو، حيث ودّع الفريق كأس الاتحاد الإنجليزي بصعوبة بالخسارة أمام مانشستر يونايتد بهدف في الدقائق الأخيرة. ويجيد فريق نوتنغهام فورست أيضاً إحراج الكبار على ملعبه ووسط جماهيره رغم أنه يقبع في المركز السابع عشر برصيد 24 نقطة من 6 تعادلات و6 انتصارات منها 3 انتصارات وسط جماهيره أمام مانشستر يونايتد ونيوكاسل يونايتد ووستهام يونايتد.

وتقام (السبت) أيضاً 6 مباريات أخرى، حيث يحل أستون فيلا رابع الترتيب برصيد 52 نقطة ضيفاً على لوتون تاون صاحب المركز الثامن عشر برصيد 20 نقطة. ويسعى أستون فيلا لتحقيق فوز جديد يؤمن وجوده في المربع الذهبي بينما يحاول فريق لوتون تاون مصالحة جماهيره بعد خسارة ثقيلة أمام مانشستر سيتي بنتيجة 2-6، مساء الأربعاء، ليودع كأس الاتحاد الإنجليزي من دور الـ16.

ويلعب توتنهام هوتسبير خامس الترتيب برصيد 47 نقطة ضد ضيفه كريستال بالاس صاحب المركز الثالث عشر برصيد 28 نقطة، والمنتشي بفوزه على بيرنلي في الجولة الماضية، بينما يسعى الفريق اللندني لتصحيح مساره بعد السقوط أمام وولفرهامبتون في المباراة الأخيرة.

وفي مباراة تبدو متكافئة نسبياً، يحل برايتون صاحب المركز السابع برصيد 39 نقطة ضيفاً على فولهام صاحب المركز الثاني عشر برصيد 32 نقطة والمنتشي بفوزه الثمين على مانشستر يونايتد في المباراة الماضية. أما برايتون بقيادة مديره الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي فيسعى لتصحيح مساره بعد التعادل في الجولة الماضية مع إيفرتون ثم الخروج من كأس الاتحاد الإنجليزي بالخسارة أمام وولفرهامبتون يوم الأربعاء الماضي.

ويحل وستهام يونايتد صاحب المركز الثامن برصيد 39 نقطة ضيفاً على إيفرتون صاحب المركز الخامس عشر برصيد 25 نقطة، والساعي بدوره لاستغلال عاملي الأرض والجمهور في العودة لسكة الانتصارات بعدما اكتفى بفوز وحيد في آخر 10 جولات. ويسعى إيفرتون أيضاً لتفادي الدخول في دوامة الهبوط، خصوصاً أن الفريق مخصوم من رصيده 6 نقاط لانتهاك لوائح اللعب المالي النظيف.

يملك هالاند حاسة تهديفية لافتة أمام يونايتد إذ هزّ شباكه 5 مرات في آخر 4 مواجهات

وفي مواجهة شرسة، يلعب نيوكاسل يونايتد ضد ضيفه وولفرهامبتون في مواجهة لفض الاشتباك بين صاحبي المركزين التاسع والعاشر، حيث يتفوق وولفرهامبتون برصيد 38 نقطة مستفيداً من صحوته بالفوز في آخر جولتين. أما نيوكاسل يونايتد فيملك 37 نقطة، وتذبذب أداؤه ونتائجه في الفترة الأخيرة، خصوصاً بعد الخسارة الثقيلة أمام آرسنال بنتيجة 1-4 في الجولة الماضية، ما أثار الشكوك حول مستقبل المدرب إيدي هاو.

وبمعنويات مرتفعة نسبياً، يحل تشيلسي صاحب المركز الحادي عشر برصيد 35 نقطة ضيفاً على برينتفورد القابع في المركز السادس عشر برصيد 25 نقطة. ورغم الإنفاق الضخم على الصفقات في الصيف الماضي، خيّب تشيلسي بقيادة مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الآمال وابتعد كثيراً عن دائرة المنافسة، مبرراً ذلك بأنه يبني فريقاً جديداً بحاجة لوقت للانسجام وتحقيق النتائج المطلوبة.

وفي الجولة الماضية، انتزع تشيلسي نقطة ثمينة بالتعادل في معقل مانشستر سيتي، حامل اللقب، في مباراة كاد خلالها الفريق اللندني أن يخرج بنقاط الفوز لولا الفرص السهلة التي أضاعها مهاجماه نيكولاس جاكسون ورحيم سترلينغ. وتجاوز تشيلسي كبوة الخسارة أمام ليفربول في نهائي كأس رابطة المحترفين الإنجليزي بفوز صعب على ليدز يونايتد 3-2 في اللحظات الأخيرة ليتأهل لدور الثمانية في كأس الاتحاد الإنجليزي.

وتقام (الأحد) مباراتان، حيث يلعب مانشستر سيتي ضد ضيفه وجاره مانشستر يونايتد في ديربي المدينة، بينما يلعب بيرنلي ضد بورنموث في مواجهة أقل بريقاً. ويسعى جوسيب غواردیولا المدير الفني لمانشستر سيتي لتأكيد تفوقه على نظيره إيريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد للمباراة الثالثة على التوالي، بعدما هزمه بنتيجة 2-1 في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي بالموسم الماضي، قبل أن يفوز المدرب الإسباني مجدداً بثلاثية نظيفة في مباراة الدور الأول من الموسم الجاري.

ويريد غواردیولا أيضاً تفادي أي تعثر أو فقدان للنقاط قبل أن يحل ضيفاً على ليفربول في ملعب «أنفيلد» الأسبوع المقبل، بعد أن يخوض (سيتي) اختباراً مختلفاً أمام كوبنهاغن الدنماركي في إياب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا. من جانبه، يريد تن هاغ، مدرب مانشستر يونايتد، تجاوز كبوة الخسارة أمام فولهام في الجولة الماضية التي تراجعت بالفريق للمركز السادس برصيد 44 نقطة وكسرت سلسلة 4 انتصارات متتالية. وقبل «الديربي» تجاوز تن هاغ ولاعبوه اختباراً صعباً بالفوز على نوتنغهام فورست بهدف في الدقائق الأخيرة ليتأهل «الشياطين الحمر» لدور الثمانية في كأس الاتحاد الإنجليزي يوم الأربعاء الماضي. ويعلم تن هاغ أنه سيكون في مهمة صعبة لإيقاف خطورة أسلحة مانشستر سيتي مثل محاور صناعة اللعب رودري وكيفن دي بروين وبرناردو سيلفا والرباعي الهجومي جيريمي دوكو وجوليان ألفاريز وإرلينغ هالاند وفيل فودين. ويملك هالاند حاسة تهديفية لافتة أمام يونايتد، إذ هزّ شباك «الشياطين الحمر» 5 مرات في آخر 4 مواجهات.

وتختتم منافسات الجولة بلقاء بين آرسنال ثالث الترتيب برصيد 58 نقطة ضد مضيفه شيفيلد يونايتد متذيل الترتيب برصيد 20 نقطة، بعدما اكتفى بتعادلين وفوز وحيد في آخر 10 جولات. ويأمل ميكيل أرتيتا المدير الفني لآرسنال الذي يملك ثاني أقوى خط هجوم في الدوري الإنجليزي هذا الموسم (62 هدفاً) أن يستغل الفوارق الفنية الكبيرة في تحقيق فوز سابع على التوالي قد يمنحه صدارة الترتيب في لعبة الكراسي الموسيقية مع ليفربول ومانشستر سيتي في الجولات الأخيرة.

تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد (أ.ب)

غواردیولا مدرب مانشستر سيتي (رويترز)

بطولة إسبانيا: ريال مدريد يبحث عن تعزيز صدارته في فالنسيا... ورحلة شاقة لبرشلونة إلى بلباو

مدريد: «الشرق الأوسط»

يسعى ريال مدريد للسير خطوة إضافية نحو اللقب حين يحل (السبت) ضيفاً على فالنسيا في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الإسباني لكرة القدم، فيما يخوض غريمه برشلونة رحلة شاقة إلى إقليم الباسك لمواجهة أتلتيك بلباو (الأحد).

على ملعب «ميستايا»، يأمل ريال في الإبقاء أقله على فارق النقاط الست الذي يفصله عن جيرونا الثاني حين يتواجه مع فالنسيا التاسع الذي أسقط النادي الملكي خلال الزيارة الأخيرة لرجال المدرب كارلو أنشيلوتي إلى هذا الملعب 1-0 في 21 مايو (أيار) الماضي. ويخوض ريال اللقاء قبل أيام معدودة على استضافته لايبزيغ الألماني الأربعاء في إياب دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا (فاز ذهاباً 1-0).

وبعد غيابه عن المباريات الثلاث الأخيرة بسبب التواء في الكاحل، كان من المتوقع أن يعود الإنجليزي جود بيلينغهام إلى صفوف فريق أنشيلوتي في مباراة فالنسيا، لكن صحيفة «ماركا» أفادت الخميس بأن متصدر هدافي الدوري بـ16 هدفاً «ما زال لا يتمرن مع المجموعة وهو مركز على أن يكون جاهزاً مائة بالمائة لدوري الأبطال» ضد لايبزيغ. وتابعت: «يتطوّر الإنجليزي وفقاً للخطط الموضوعة، لكن مشاركته في ميستايا مستبعدة إلى حد شبه محسوم. يواصل بيلينغهام الذي أصيب في المباراة ضد جيرونا (سجل هدفين)، تعافيه بعيداً عن المجموعة، ولهذا السبب تبدو مشاركته في مواجهة حامية (ضد فالنسيا) بعد حصة تدريبية واحدة فقط معقدة».

وفي ظل غياب بيلينغهام، عانى ريال هجومياً، لكن أنشيلوتي كان راضياً عما شاهده في المرحلة الماضية خلال الفوز على إشبيلية بهدف سجله الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش، لا سيما أنه جاء بعد التعثر على أرض رايو فايكانو قبلها بمرحلة (1-1).

وقال الإيطالي: «كانت مباراة رائعة للفريق. لعبنا بكثير من القوة والجودة والتوازن، وكانت المشاكل متوقعة. عندما لا يكون لدينا بيلينغهام أو خوسيلو (الغائب لإصابة في الكاحل)، فلا توجد طريقة أخرى للعب كرة القدم سوى بالتمريرات القصيرة. غاب خوسيلو الذي سجل أهدافاً كثيرة، وكذلك بيلينغهام».

وأشاد أنشيلوتي بمودريتش الذي «سجل هدفاً رائعاً منحنا ثلاث نقاط جديدة على طريق النضال من أجل اللقب. لقد سجّل هدفاً وأثبت أنه من الصعب جداً تركه على مقاعد البدلاء. ليس فقط بسبب هدف اليوم (ضد إشبيلية)، بل بسبب الطريقة التي يتدرب فيها يومياً. إنه مثال يحتذى به لبقية اللاعبين». وأضاف: «ما يريد فعله في المستقبل هو أمر خاص به وعلينا انتظار قراره. أتفهم ما يمكن أن يفكر فيه عندما لا يلعب. يظن الجميع أنها نهاية مسيرته، لكنه لا يُظهر ذلك. لا يبدو لاعباً في التاسعة والثلاثين من عمره».

برشلونة في مواجهة بلباو المنتشي

ومن جهته وبعد تعادل وهزيمتين في ثلاث مراحل، إحداهما على يد ريال مدريد برباعية نظيفة، عادت الحياة إلى جيرونا في المرحلة الماضية بفوزه الكبير على ضيفه رايو فايكانو 3-0، وبالتالي يمني النفس بمواصلة الصحوة حين يحل (الأحد) ضيفاً على ريال مايوركا السادس عشر. وقال المدرب ميتشل بعد الفوز على فايكانو إنه «ما زال هناك الكثير للقيام به، لكن الفريق كان بحاجة إلى هذا الفوز بعد ثلاث مباريات متتالية من دون انتصار».

ويدرك فريق ميتشل أن التعثر قد يكلفه الوصافة بعدما خسر قبلها الصدارة، وذلك لأن جاره العملاق برشلونة يتخلف عنه بفارق نقطتين فقط.

لكن فريق المدرب تشافي هرنانديز يخوض اختباراً شاقاً (الأحد) في سان ماميس ضد أتلتيك بلباو الذي لم يخسر سوى مرة واحدة في معقله هذا الموسم (في المرحلة الافتتاحية أمام ريال مدريد 0-2) والفائز بأربع من المباريات الخمس الأخيرة في «ليغا». وما يزيد من صعوبة مهمة برشلونة أن مضيفه الباسكي منتشٍ من تأهله إلى نهائي مسابقة الكأس الخميس بفوزه الكبير على ضيفه أتلتيكو مدريد 3-0 في إياب نصف النهائي، بعدما فاز ذهاباً أيضاً 1-0، وذلك بفضل الشقيقين إينياكي ونيكو وليامز اللذين سجلا الهدفين الأولين بتمريرتين حاسمتين منهما أيضاً.

ويعرف برشلونة تماماً حجم المهمة التي تنتظره في سان ماميس، حيث خرج من ربع نهائي الكأس بالخسارة أمام فريق مدربه السابق إرنستو فالفيردي 2-4 بعد التمديد في 24 يناير (كانون الثاني).

وبعد التأهل الخميس إلى نهائي الكأس للمرة الأربعين في تاريخ النادي الباسكي، قال نيكو وليامز لقناة «تي في إي» عن علاقته بشقيقه الأكبر الذي فضل الدفاع دولياً عن ألوان غانا، إن «التواصل بيننا يسير بشكل جيد جداً.

نفهم بعضنا تماماً. أنا سعيد. حلمُ أن نتأهل إلى النهائي وأن نفعل ذلك أمام مشجعينا الذين كانوا رائعين كما الحال على الدوام. بإمكان أتلتيك فعل كل شيء ونأمل الفوز في النهائي» على ريال مايوركا في السادس من أبريل (نيسان).

وقبل التفكير في النهائي، سيكون تركيز بلباو منصباً على مواجهته مع برشلونة، لا سيما أنه يقاتل من أجل المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال، حيث لا يتخلف سوى بفارق ثلاث نقاط عن أتلتيكو مدريد الطامح إلى مداواة جراحه (الأحد) لكن المهمة لن تكون سهلة أيضاً ضد ضيفه ريال بيتيس الذي يحتل المركز السادس.

أتلتيك بلباو المنتشي بتأهله إلى نهائي مسابقة الكأس على حساب أتلتيكو مدريد يستضيف برشلونة (أ.ف.ب)

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن التمثيل أخذها من الغناء

ميرنا وليد: لم أعمل بنصيحة يسرا

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة ميرنا وليد إن التمثيل أخذها من الغناء، وكشفت عن كواليس أحدث أعمالها المسرحية الغنائية «قمر الفجر»، التي تعرض حالياً على مسرح «البالون» بالقاهرة.

وذكرت الفنانة المصرية - اللبنانية أنها تأثرت بالغجر على حدود سوريا ولبنان، وأنها «تتذكر حفلاتهم التي حضرتها بصحبة والدتها، واستعانت بذلك في التحضير للعرض المسرحي، لأن تفاصيل تلك الحفلات ما زالت في مخيلتها».

وتحدثت ميرنا في حوارها لـ«الشرق الأوسط» عن تجربتها المسرحية، ووصفت العمل في المسرح بأنه «مرهق لدرجة كبيرة، وفي حال قدمته لا بد أن يكون عرضاً متكاملاً يضيف لي».

واعترفت قائلة إنها «تعيش أوقاتاً عصيبة بسبب العمل في المسرح، لأنه يستحوذ على يومها بأكمله، ويمنعها من استكمال ارتباطاتها الفنية، بجانب الإرهاق الجسدي منذ بداية البروفات».

وأوضحت: «انشغالي بالمسرحية وراء توقف تصوير الفيلم الفرنسي (الورقة التالتة)، إذ كنت أتطلع لاستكماله خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) 2023». وعن تقديمها للغناء والاستعراض بالمسرحية قالت ميرنا: «أعرف جيداً قواعد الاستعراض وأحبها، ونادراً ما يسعى أحد لتقديمها»، وأشارت إلى أنها «قدمت من قبل فوازير لإحدى القنوات الخاصة، كما تعاقدت على مشروع آخر للتلفزيون المصري لكن تعذر تقديمه منذ مطلع الألفية رغم الانتهاء من تحضيراته».

وبشأن إمكانية طرحها أغاني منفردة خلال الفترة المقبلة، قالت: «قدمت 10 أغنيات بالمسرحية لكن فكرة تقديم أغنيات سنغل أو ألبوم لا تشغلني حالياً، وفي بدايتي قدمت ألبوماً غنائياً كاملاً من إنتاجي، لكنه لم يبصر النور لعدم فهمي جيداً في الأمور التسويقية».

وكشفت ميرنا بعض تفاصيل الفيلم الفرنسي «الورقة التالتة» الذي تشارك فيه، قائلة إن «الفيلم يشارك به مجموعة من نجوم تونس وفرنسا وجنسيات أخرى، وتدور أحداثه حول قضايا الميراث الخاصة بالعرب المقيمين بأوروبا، ومدى تأثرهم بالأحكام القانونية وليست الشرعية، وأقدم دور سيدة ساندت زوجها بكل ما تملك، وبعد خلاله على جائزة أحسن ممثلة عربية من مهرجان «القاهرة للدراما»، وكان أول عمل تقدمه باللغة العربية الفصحى.

وأرجعت ابتعادها عن الساحة الفنية لفترات طويلة، إلى حبها عدم التكرار، موضحة أن غيابها بعد نجاح دورها في مسلسل «ذئاب الجبل» كان بسبب رفضها لأدوار كثيرة لعدم رغبتها في الانتشار السريع.

ولفتت إلى أن «التحاقها بمعهد السينما أعاق مسيرتها قليلاً، بسبب التركيز على الدراسة الأكاديمية، وعدم استطاعتها التوفيق بين العمل والدراسة»، مؤكدة أنها «تهتم بالتفاصيل والعمل بمزاجية شديدة ولا يشغلها الوجود على الشاشة».

ويعد فيلم «الراعي والنساء» الذي شاركت فيه ميرنا وليد مطلع تسعينات القرن الماضي العمل الأول والأخير الذي جمعها بالفنانة الراحلة سعاد حسني، وعدت ميرنا عملها مع السندريلا «أمراً يدعو للفخر».

وقالت: «عندما دخلت الوسط الفني كان هدفي الغناء وليس التمثيل الذي جاء لي صدفة وأخذني من الغناء، وانتشار أغنية (حبيبي يا عاشق) خير دليل، لكن وقوفي أمام (السندريلا) كان من أفضل الأشياء التي حصلت لي بحياتي، وكان حلماً لكل فنانة أن تقف أمامها، فقد كانت إنسانة بسيطة وحنونة للغاية».

وعن النصائح التي قدمتها لها «السندريلا» تقول وليد: «نصحتني بانتقاء أعمالي بشكل جيد، وقالت لي بعد هذا الفيلم ستعرض عليك نصوص كثيرة، لكن انتقاء الأفضل هو الأصح، كما قدم لي الراحل أحمد زكي نصائح لا يمكنني نسيانها، وهي الوقوف بثبات أمام الكاميرا، وعدم الخوف من أي ممثل أقف أمامه مهما كان اسمه».

وتضيف: «نصحتني يسرا نصيحة لم أعمل بها ولم أندم على ذلك، وهي أن الفن لا يحب الشريك، ولا بد من التركيز عليه جيداً، لكنني ركزت على الدراسة الأكاديمية، وبعد ذلك تزوجت وصرت أماً وأصبح بيتي أولوية بالنسبة لي، ورفضت أعمالاً كثيرة كانت كفيلة بنقلي لمكانة أخرى».

وتعود ميرنا للدراما التلفزيونية بمسلسل «تعويذة رشيدة» المنتظر عرضه قريباً وتقدم من خلاله البطولة المطلقة بعد غياب عن الشاشة الصغيرة دام نحو 5 سنوات، مشيرة إلى «أنها تطمح لكسر النمطية وتقديم شخصيات على غرار السيدة الصعيدية والريفية والفتاة الشعبية».

تعود ميرنا للدراما التلفزيونية بمسلسل «تعويذة رشيدة» المنتظر عرضه قريباً (حسابها على فيسبوك)

أهتم بالتفاصيل والعمل بمزاجية شديدة ولا يشغلني التواجد على الشاشة

وفاته تكتشف أن له ابناً يريد الاستحواذ على كل شيء دون وجه حق». وقدمت ميرنا أعمالاً تعتز بها من بينها «الراعي والنساء»، ومسلسلات «ذئاب الجبل»، و«قصة الأمس»، و«قاسم أمين»، و«سيف الدولة الحمداني» الذي حصلت من

ميرنا وليد في لقطة من مسرحية «قمر الفجر» (الشرق الأوسط)

عَدّ مشاركته في مسلسل «الحشاشين» تحدياً جديداً

أحمد عيد لـ الشرق الأوسط: ابتعادي عن الكوميديا مغامرة

القاهرة: إيهاب محمود الحضري

عدّ الفنان أحمد عيد مشاركته في بطولة مسلسل «الحشاشين»، موسم رمضان المقبل، استكمالاً لما قدمه العام الماضي في مسلسل «عملة نادرة»، من خلال شخصية «صعيدية» بعيدة عن الملعب الكوميدي، الذي انتمى له طوال رحلته مع التمثيل.

وأوضح عيد أن بيتر ميمي، مخرج مسلسل «الحشاشين» هو الذي رشحه للدور، مشيراً إلى أن العمل يعد تحدياً جديداً بالنسبة له، إذ يعد المسلسل المشاركة الأولى له في دراما تاريخية جدلية بهذا الحجم. وقال عيد في حواره لـ«الشرق الأوسط» إنه لم يخطط لـ«تغيير جلده» فنياً، مؤكداً أن ابتعاده عن الكوميديا واقتحام منطقة مختلفة بأدوار جديدة عليه، «مغامرة لم يخطط لها»، وإنما «فرضتها الصدفة» التي تمسك بها ليقدم شخصية جديدة عليه تماماً.

ويشارك الفنان أحمد عيد في الموسم الرمضاني الجديد عبر مسلسل «الحشاشين»، برفقة النجم كريم عبد العزيز، ويجسد خلال الأحداث دور «زيد بن سيحون»، أحد القيادات والذراع اليمنى لحسن الصباح، الذي يقوم بدوره كريم عبد العزيز. وتحدث عيد عن مدى قلقه من تغيير شخصيته الفنية الكوميدية بعد غياب طويل عن المشهد، واتجاهه للأدوار الجادة أو التراجيدية، معتبراً أن هناك نسبة من القلق أو التوتر تصيب الفنان فيما يخص الاستقبال الجماهيري للدور، وقدرة الممثل على تقمص الشخصية والتماهي معها، لافتاً إلى أن المذاكرة الجيدة للشخصية وإتقان الدور، والبحث عن أدق التفاصيل التي تخدم الشخصية وتضيف إليها وللعمل، يسهم في نجاح الدور.

وعدَّ عيد أعماله الكوميدية التي غلبت عليها مسحة التراجيديا وآخرها فيلماه «خلاويص» و«ياباني أصلي» بمنزلة جواز مروره للمخرجين الذين وجدوا من خلالها أنه بإمكانه لعب أدوار جادة وغير كوميدية، لا سيما أن أعماله السابقة تنتمي لكوميديا الموقف أو «كوميديا الشخصية»، بعيداً عن الكوميديا الهزلية أو «كوميديا الإفيه»، وفق تعبيره.

ورغم اتجاهه للمشاركة في الأعمال الجادة أخيراً، فإن الفنان المصري يؤكد رغبته للعودة للأعمال الكوميدية، مشدداً على أن لديه بالفعل مشروع فيلم سينمائي يرغب في تنفيذه، لكنه يرفض أن يتم التعامل معه من جانب المنتجين بشكل لا يتناسب مع توقعاته، الأمر الذي يعطل اتخاذ خطوات جادة نحو تنفيذ العمل.

وأكد عيد أن عودته للكوميديا ليست مرتبطة بوقت محدد، لكنها ترتبط بظروف معينة، وتفرضها بيئة مناسبة لإنتاج عمل مهم، لا يتوقف عند «الضحك من أجل الضحك»، وإن كان الضحك هدفاً جيداً، وفق تعبيره، لافتاً إلى أنه دائماً يسعى «لأن يكون هناك مضمون هادف وراء العمل الفني الذي يقدمه».

وعن مشاركته في بطولة فيلم «أهل الكهف»، المنتظر عرضه خلال العام الجاري، أوضح أنه سيقدم دور «الراعي مليخا»، وهو ما يعده استمراراً لبعده عن الكوميديا، وتقديم نفسه للجمهور بشكل جديد، مؤكداً أن «الفنان الحقيقي يستطيع لعب أي دور». ويضم فيلم أهل الكهف مجموعة من النجوم أبرزهم: خالد النبوي وأحمد عيد وغادة عادل ومحمد فراج ومحمد ممدوح وهاجر أحمد، وريم مصطفى وأحمد بدير وعبد الرحمن أبو زهرة، والعمل مأخوذ عن كتاب للراحل توفيق الحكيم، وسيناريو وحوار أيمن بهجت قمر، وإخراج عمرو عرفة. ويختتم عيد حديثه، مؤكداً أنه لا يعمل من أجل كسب المزيد من المال، أو إثبات أنه موجود فقط، لكن يبقى الهدف دائماً عنده هو أن «يقدم أعمالاً تضيف إليه وتمنحه خطوات للأمام».

الفنان أحمد عيد في لقطة من مسلسل عملة نادرة (حسابه على فيسبوك)

يحضّر لعمل من تأليفه وبطولته

دوري السمراني لـ الشرق الأوسط: المسرح أعطاني حقي أكثر من الشاشة الصغيرة

بيروت: فيفيان حداد

كان من المنتظر أن يشارك الممثل دوري السمراني في عملين دراميين يعرضان في موسم رمضان. لكن بسبب ظروف طارئة، رفض التحدث عنها، تم تأجيل تصوير العملين إلى أجل غير مسمى. حالياً ينشغل السمراني في تقديم مسرحية كوميدية بعنوان «ميري كريم» على مسرح دوار الشمس في بيروت. تحت إدارة المخرجة لينا أبيض، يوقع السمراني ثالث أعماله المسرحية بعد «الوحش» و«آخر سيجارة».

ويرى الممثل اللبناني أن المسرح يشكل له اليوم فسحة يتنفس من خلالها اللبناني الصعداء. ومع الأعمال المطبوعة بالكوميديا والضحكة الظريفة يجد الخلاص، فتنقذه من هموم وأزمات تواجهه يومياً بفضل محتوى طريف يروّح فيه عن نفسه. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «هناك حالة من القلق والترقب يعيشها المواطن العربي عامة، واللبناني خاصة. ولذلك يشعر دائماً بحاجة إلى ابتسامة أو ضحكة تنسيه واقعه، ولو لدقائق قليلة».

يصف مسرحية «ميري كريم»، التي يشارك في بطولتها، بالعمل الرومانسي الكوميدي، وبأنها توصل رسائل اجتماعية مختلفة عن العنصرية والحب ودور الأم في حياة أولادها. ويضيف: «لقد رغبنا في أن تنقل واقعاً نعيشه فتبدو حقيقية كما حياتنا تماماً. وكي يكتمل وهجها المسرحي، ونضفي على مشاهدها البهجة، ركنا إلى ديكورات وأزياء ملونة. فمشهديتها تزيد المحتوى جاذبية، وتنعكس إيجاباً على عين المشاهد». ومن خلال اسمها «ميري كريم»، فإن المسرحية «تحاول إثارة شهية حاضرها. فيخرج المتفرج من العرض مبتسماً ومزوداً بطاقة حلوة تشبه إلى حد بعيد طعم المثلجات التي نحكي عنها».

من اسم المسرحية ندرك أن محتواها يلامس الأبيض والأسود في حياتنا. فهذا النوع من المثلجات «ميري كريم» يتألف من نوعين مصنوعين من مكوني الحليب والشوكولاتة. ويوضح السمراني: «المسرحية تحاكي واقعاً نعيشه، وتبرز هذا التناقض الذي نحيا فيه من ليل ونهار وشمس وقمر وغيرها من أمور تدل على أشخاص ملونين ببشرتهم وبشخصياتهم».

يشارك في المسرحية، إلى جانب دوري، كل من لمى لاوند وميرا علاوي وجنيفر يمين ووليد عرقجي كاتب النص. فهل واجه غربة في العمل مع ممثلين لم يسبق أن التقى بهم، ولا يملكون خبرة مسرحية؟ يرد: «لمى لاوند إعلامية معروفة، سبق أن أدت أدواراً تمثيلية. وغالبية المشاركين في العمل لا يملكون التجارب المسرحية المطلوبة، وهذا صحيح. لكنهم في المقابل يملكون أداءً رائعاً وملامح تناسب قصة العمل. لذلك ألفنا معاً فريقاً متناسقاً ومتناغماً أحبه الجمهور وتفاعل معه بشكل سريع».

المسرحية ليست مقتبسة أو مترجمة، فوليد عرقجي استلهم موضوعها من رحم الواقع. وتأتي حرفية لينا أبيض لتقولبها بأسلوبها الإخراجي الممتع، موفرة للحاضرين مساحة ترفيهية لا ملل فيها طيلة مدة عرضها الذي يستغرق نحو 70 دقيقة.

وعن شخصية نيكولا، التي يجسدها في المسرحية، يقول السمراني لـ«الشرق الأوسط»: «لا أستطيع أن أكشف عن طبيعتها، لكنها تدور في أفق حبكة خفيفة الظل على مائدة عشاء. وبفضل لينا أبيض، يتحول هذا العشاء إلى مساحة تفاعل بين الممثلين والحضور. فهذه هي ميزة لينا أبيض في الإخراج، إذ ينضم المشاهد لا شعورياً إلى فريق الممثلين ويتناغم معهم».

الموضوع تصبغه السرعة في الحوار، ويتمتع بالترابط، وفي الوقت نفسه دسم المذاق، ولكنه من النوع الـ«لايت». هكذا يصفه دوري السمراني الذي يعدّ دخوله المسرح اليوم قد صقل مشواره. فهل أعطاه حقه أكثر من الشاشة الصغيرة؟ يرد: «في الحقيقة نعم، المسرح منذ أن تعرفت إليه في عام 2018 من خلال مسرحية (الوحش) جذبني بقوة. فانطلاقتي فيه مع ركن من أركان المسرح اللبناني الممثلة كارول عبود، من الوزن الثقيل. فأحببته بسرعة وتماهيت معه، وفي المقابل زودني بما كنت أتمناه كممثل. صار المسرح عندي أولوية، وأعدّه بمثابة ورشة عمل غنية لا يمكن أن يوفرها العمل على الشاشة الصغيرة. تجعل الممثل بحالة جاهزية دائمة لأي دور وشخصية يطلبان منه، كما يزودنا المسرح بأدوات وتقنيات تمثيل رفيعة المستوى».

لا يجد في عمله المسرحي ما يحمل الخطورة بقدر ما هو تحدٍّ جديد يخوضه (دوري السمراني)

أشعر بالملل تجاه الأدوار الصغيرة لأنها لا تسمح للممثل أن يفرج عن طاقاته المدفونة

ويعد دوري السمراني نفسه بضرورة الوقوف على الخشبة مرة واحدة في السنة. ولذلك فهو منكب اليوم على كتابة مسرحية جديدة من بطولته. ويخبر «الشرق الأوسط»: «ستكون بمثابة مفاجأة للناس، ولها وقعها على الخشبة. استوحيتها من الواقع لتكون فكرة لم يسبق تناولها. تلمس مشاهدها عن قرب وتحرك مشاعره. يمكنني القول إنها مسرحية تحمل موضوعاً وتتطلب مني كتابة دقيقة. أعزف من خلالها على الوتر الحساس عند الناس أصحاب المشاعر المكبوتة والمخفية. إنها تحاكي الرجل والمرأة على السواء، وإخراجها يعود إلى شخص نفتخر به كلبنانيين». خطوة جريئة فيها كثير من الخطورة لممثل ينتقل إلى العمل المسرحي من ألفه إلى يائه، لكن لدوري رأي آخر: «لا أعدّها تحمل لي الخطورة بقدر ما هي تحدٍّ جديد أخوضه. كما أنها خطوة مميزة يدعمني فيها مخرج محترف. سيكون له الدور الأكبر في ترجمة أحاسيسي التي فرغتها من أعماقي وقلبي».

انغماسه في العمل المسرحي شغله إلى حد ما عن الأعمال الدرامية. أحدث أعماله في هذا المجال مسلسل «عرابة بيروت»: «أتمنى أن يسرقني المسرح من كل شيء، بالرغم من أنه لا يشكل مورد رزق جيداً للممثل. العلاقة معه ترتكز على الشغف والحب للفن الحقيقي، وهو ما لا توفره لنا بشكل دائم الشاشة الصغيرة. فالمسرح حلم راودني منذ زمن، وها أنا اليوم أحققه بحذافيره، كما تراءى لي تماماً، وكان لي نصيب أن أترجمه بنص من كتابتي».

يتحول اليوم من دفة إلى أخرى بخياراته الدرامية، ويقول: «لقد أمضيت فترة لا يستهان بها، وأنا أرضي الجميع بأدوار توكل إلي. لكن غالبيتها كانت تحمل رسائل اجتماعية، فلا تمر مرور الكرام. حالياً أشعر بالملل تجاه الأدوار الصغيرة، فتلك ذات المساحة الكبرى تسمح للممثل أن يفرج عن طاقاته المدفونة. وحان الوقت كي أرتاح، من خلال خيارات تمثيلية تجاري طموحاتي. ولا أذيع سراً إذا قلت إني بحاجة إلى دور يناديني. أنا على وفاق مع جميع شركات الإنتاج، وسألبي الدعوة لعرض يليق بمشواري، وعمره 14 عاماً».

ويختتم دوري السمراني متحدثاً عن شغفه للفن بشكل عام: «لكل مجال ميزاته، سواء في التلفزيون أو السينما أو المسرح. لكن هذا الأخير هو الأصعب برأيي، ويتطلب الجهد الأكبر».

يلعب بطولة مسرحية «ميري كريم» (دوري السمراني)

جولة لـ الشرق الأوسط في مدرسة القاسمية فريدة الهوية

ترينالي الشارقة للعمارة... الفن والبيئة يشكّلان رقصة حياة

المرشد يشرح للوفد الصحافي عمل المعمارية السعودية سميّة الدباغ (الشرق الأوسط)

خلال الجولة في مدرسة القاسمية (الشرق الأوسط)

الشارقة: فاطمة عبد الله

6 سنوات تمرّ على انطلاق ترينالي الشارقة للعمارة، المنصّة الداعية إلى حوار حول موضوعات العمران. أرادتها رئيستها حُور القاسمي مساحة لطرح الرؤى والتساؤلات المتعلّقة بتصميم البيئة والمجتمع، والأثر المترتّب على العمارة والتخطيط. فالعلاقة الراهنة بين العمارة والبيئة تعيد إلى الواجهة قضايا الاستدامة المستوجبة إعادة النظر. الحاضر عاصف، وبناء مستقبل مستدام فعلٌ إشكالي وسط الهبوب العميم. فالتماس الطريق لإعادة توجيه الخطاب السائد حول الاستدامة مسألة مُلحّة.

تجولت «الشرق الأوسط» في مدرسة القاسمية التراثية لاكتشاف تقنيات مبتكرة تتبنّى فكرة أنّ الأشياء قابلة للتطوير والترميم سيراً مع الطبيعة.

مع تحوّل المدرسة من مبنى منعزل يفصله سور صغير إلى مساحة عامة تصل ما بين الحيّ حيث تقع، والمدينة، شكّل التقاء المداخل الجديدة في شمالها وغربها ما يشبه مصطبة خفيضة تمثّل عتبة ترحيبية. فمن خلال تظليل المساحة، تُهيّئ «العتبة المجرّدة» ظرفاً أفضل لزيارة المكان. وسائطها المكوّنة من أعمدة كهرباء خشبية مُعاد تدويرها، وحصائر أشجار النخيل، تتيح إنتاج مدخل معماري قوامه المواد الطبيعية المتداخلة مع السياق بما يشبه جلسة حوار.

التراب عنصر الحياة الحي

المشاريع في الأرجاء تمنح مدرسة القاسمية هوية فريدة. يلفت عمل المعمارية السعودية سميّة الدباغ، بعنوان «من التراب وإلى التراب»، الزائر، لتشكّله من طوب الطين، والجصّ الطيني، وألواح سعف النخيل. فالطين يتمتّع بطيف واسع من خصائص التراب والماء، لإضفاء ثنائيات الحركة والسكون، والصلابة والسيولة، والتغيير والديمومة. إدراك الفنانة قدرة الطين على الذوبان وإعادة التشكّل، أتاح تدويره، «فيجسّد ذاكرة كل أشكاله الماضية، ويحمل في ثناياه ذكريات مشتركة، ويثير تأملات جماعية للمستقبل»، كما تشير لافتة عُلّقت على الجدار الخارجي.

يتكوّن هذا التجهيز الفني من جدارَيْن منحنيَيْن مبنيَيْن بالطوب اللبن، يشكلان مساحة شبه مغلقة توفّر «مأوى حميماً». ذلك لتمثيل العلاقة بين الأضداد، من بينها الحياة والموت، مع دعوة للتعامل مع هذا الإنشاء بطريقتين يشير إليهما كُتيّب وُزّع على الوفد الصحافي: «الالتفاف حول الجزء الخارجي للجدارين، أو دخول المساحة الوسطية للتوقّف والتأمّل».

ضمن حيّز متّصل، يتّخذ عمل المعمارية ساندرا بولسون من الغبار والأتربة المنتشرة في أرجاء أنغولا مادة للبحث. بعنوان «التراب هبة غير مُتوقّعة»، تُعاين المشهد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي لمدينتها. فالأتربة في العاصمة لواندا سلعة رائجة تُشكّل وسيطاً لأنشطة مختلفة. عملها التركيبي تحريضٌ على التفكير في القدرة على الحركة ضمن الأماكن الهامشية غير الصالحة للسكن. إنه تأمّل في كيفية تحوُّل ما يتراءى منبوذاً، ولا حاجة له، إلى ضرورة للاستمرار.

الملابس المستعمَلة «مُرتّجعة»

تُلقي شمسٌ خجولة أشعّتها على الفضاء العام، لإتاحة تحلّي أبعاده المختلفة بمزيد من الوضوح. تثير لافتة كُتب عليها «العب أنت في الشارقة» الفضول للإصغاء إلى القصة. تبدو على المرشد ملامح آسيوية، فيشرح بإنجليزيته سبب التسمية. يتحدّث عن «سوق جبيل» العائدة إلى ثمانينات القرن الماضي، حين شكّلت مساحة مزدحمة تتّصل بمحطة الحافلات المجاورة. كان ذلك قبل إغلاق أبوابها عام 2015، لتصبح بعدها جزءاً معزولاً من النسيج المديني. إنقاذها من الهدم سبق إعادة افتتاحها عام 2019، وإلحاقها بمواقع عرض ترينالي الشارقة للعمارة. من السعي إلى تحويل المساحة المعزولة إلى مساحة للألعاب الشعبية العامة، ينطلق عمل «العب أنت في الشارقة». وفق حركة الشمس، تُوزّع المظلّات، وطاولات اللعب والكراسي في أرجاء الساحة. يتغيّر ترتيبها بمرور الوقت، لتخضع المساحة إلى ترتيب جديد يومياً ضمن دورة من «الفوضى المنظّمة».

تستمرّ الجولة، لتحطّ أمام مساحة كاملة للملابس المُستعمَلة المُعاد تصميمها ضمن عمليات إعادة التدوير المعقّدة. المكان نسخة مصغّرة عن استوديو «بوزيغاهيل» في كامبالا عاصمة أوغندا، متّخذاً عنوان «مرتجع إلى المرسَل»، فيشكّل محاكاة لبراعة سكان القارة الأفريقية في تحويل النفايات إلى موارد. «بوزيغاهيل» علامة تجارية للملابس، أسّسها مصمم الأزياء السوداني الأصل بوبي كولادي، تجمع بين الفن والموضة ومناصرة القضايا البيئية.

باستخدام العرض ملابسَ مستعمَلة وغير مغسولة استُقدِمت من مركز فرز في إحدى المناطق الحرّة بالشارقة، تؤكد الإمارة دورها الفعّال في سلسلة توريد الملابس المُستعمَلة. تثبت المساحة حضور «بوزيغاهيل» في ساحة الفن بصُنعها منتَجاً يعبّر عن الرفض الجماعي للبقاء على هامش سلسلة توريد السلع المُستعمَلة، بإعادتها إلى المرسَل.

> عمل سميّة الدباغ «من التراب وإلى التراب» يلفت نظر الزائر بسبب تشكّله من الطين وألواح سعف النخيل

الملابس المُستعمَلة توقظ أسئلة ملحّة (الشرق الأوسط)

انتصار للوعي المناخي

من خلال وسائط متمثّلة بالخيزران ونسيج ألياف نبتة الجوت، يتناول مشروع «استقلالية الموارد» الهموم العالمية المُلحّة المتعلّقة بتغيُّر المناخ والعلاقة بين الكثافة السكانية وندرة مقوّمات العيش. يتّضح السعي إلى مقارعة التحدّيات البيئية بتحويلها إلى فرص لخلق موارد.

الخيزران الخفيف متعدّد الوظائف يتيح تأليف 3 أجنحة توفّر مساحات مُظلّلة للتجريب، تحضّ الزوار على المشاركة في عمليات إنتاج الموارد هذه، وتعزيز الحوار حول جودة الهواء وتحدّيات المياه. فمن خلال ورشة عمل ومساحة لتخزين المياه، يوفّر الجناح الأول مجالاً لتبادل المعرفة، ليتمثّل الجناح الثاني بجهاز لتحلية المياه بالطاقة الشمسية، بينما يستخدم الثالث بقايا المحلول الملحي لتنقية الهواء. الخلاصة؛ يعزّز المشروع ثقافة العمارة المعيارية القابلة للتكيّف مع الحاجات، والانتصار للوعي المناخي.

وعي صادم

«ممر الدقائق الثلاث» يستدعي التمهّل. إنه مشروع «وول ميكرز» القائم على جَمْع إطارات السيارات من مواقع المخلّفات المختلفة في الشارقة قبل ملئها برمال الصحراء، وإعادة تشكيلها من خلال البناء التكيفي. هذا الشكل يستطيع ضمان مساحة داخلية معزولة حرارياً، وأكثر برودة. العبور بين الإطارات يشدّ الانتباه إلى كمية المخلّفات التي ينتجها البشر يومياً. 1425 إطاراً تشكّل التجهيز، وهو العدد الذي يُرمى حول العالم خلال الدقائق الثلاث التي يقطعها الزائر عبر الممر. التذكير بالحجم الهائل للمخلفات والنفايات حول الكوكب لحظة وعي صادمة لا يُستحسن تجاهلها.

خلال معرض لأعمال الفنان محمد بكر

الفوتوغرافيا تؤرخ للسينما المصرية في نصف قرن

القاهرة: منى أبو النصر

يبدو التجوّل بين أروقة مركز «فوتوبيا» بالقاهرة هذه الأيام، أقرب لدخول مغارة سحرية للتاريخ؛ حيث تسكن وجوه نجوم السينما المصرية داخل كادرات خالدة مُثيرة للذكريات، وذلك في معرض بعنوان «50 عاماً من البورتريه السينمائي»، المُخصص للأعمال الفوتوغرافية التي التقطها الفنان والمُصوّر الفوتوغرافي المصري الشهير محمد بكر، وهو المعرض الذي يُواصل أعماله حتى 10 مارس (آذار) الحالي.

يتيح المعرض زخماً من الصور الفوتوغرافية التي التقطتها عين محمد بكر منذ خمسينات القرن الماضي، وحتى عام 2010، وذلك في عرض يضم نحو 600 فيلم من الذين التقط بكر كادراتهم الفوتوغرافية بعدسته، مُتراوحة بين الأفلام الأبيض والأسود والألوان.

يستقبل الزوار «أفيش» يُظهر صورة فوتوغرافية للسندريلا سعاد حسني، تلك التي تطل فيها بفستان منقط وقبعة باللون نفسه، وهي صورة بتوقيع الفنان محمد بكر، وتُعد من أشهر بورتريهات سعاد حسني على الإطلاق.

يروي د.حسين بكر، رئيس المركز القومي للسينما ونجل المُصوّر محمد بكر، أن لتلك الصورة تحديداً قصة: «كانت سعاد حسني في هذا الوقت تقوم بتصوير فيلم (بابا عايز كده)، وفي أحد الفواصل بين المشاهد بالبلاتوه، طلبت سعاد من محمد بكر أن يلتقط لها صوراً وهي ترتدي هذا الفستان، فصارت واحدة من أشهر جلسات التصوير التي قامت بها»، كما يقول في حديثه مع «الشرق الأوسط».

يشير رئيس المركز القومي للسينما إلى أن المصوّر الفوتوغرافي كان له دور رئيسي داخل البلاتوه السينمائي ضمن طاقم العمل، «كان المُخرج عندما يُنهي مشهداً، يقوم مُصوّر الفوتوغرافيا بالتقاط اللحظة الدرامية التي توقف عندها المشهد، فيقف بجوار الكاميرا السينمائية ليلتقط حجم اللقطة نفسه، بالإضاءة نفسها التي وضعها مدير التصوير».

ويضيف: «هذا يجعل للتصوير الفوتوغرافي بالسينما خصوصية عن أي فرع تصوير آخر؛ حيث يعتمد على التقاط الحس الدرامي للمشهد، وتجسيده في لقطة ثابتة وليست متحركة».

ويضيف نجل الفنان محمد بكر: «كان لتلك اللقطات الفوتوغرافية دور وظيفي في صناعة الفيلم، بداية من أنه كان يتم تحميض تلك الصور بشكل سريع للتأكد من أن اللقطات مُوفقة، وكذلك مراجعة

من فيلم «أفواه وأرانب» (فوتوبيا)

جانب من صور المعرض (فوتوبيا)

يستعين بألبوم صور الفيلم لعرضها على المُوزعين، وذلك قبل سنوات طويلة من وجود (التريلر)، لذلك فإن الكادرات الفوتوغرافية لعبت لسنوات طويلة دوراً إبداعياً وتقنياً وتجارياً في صناعة السينما».

تستنطق الفوتوغرافيا في المعرض الدراما السينمائية المصرية على مدار نصف قرن، مُستدعية معها مُفارقات الحب والضحك والصراع والخوف والشجون، كما في لقطات متنوعة من أفلام «أمير الدهاء»، و«دعاء الكروان»، و«اللص والكلاب»، و«الباب المفتوح»، و«مراتي مدير عام»، و«المومياء»، و«الأيدي الناعمة»، و«الإرهاب والكباب»، و«الكيت كات»، و«أبناء وقتلة»، وغيرها.

يروي المُصوّر السينمائي حسين بكر أن والده محمد بكر بدأ مجال التصوير الفوتوغرافي للأفلام السينمائية عام 1955 مع فيلم «سمارة» من بطولة الفنانة الراحلة تحية كاريوكا.

ويؤكد: «يمتد تاريخ عائلتنا في هذا المجال إلى ثلاثينات القرن الماضي منذ عمل جدي حسين بكر في التصوير الفوتوغرافي بالسينما وعُيّن في (استوديو مصر) في ذلك الوقت، وذلك منذ عمله في فيلم (الوردة البيضاء) للموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب في الثلاثينات، ما يجعل لدى الأسرة أرشيفاً فوتوغرافياً لتاريخ السينما يُقارب مائة عام».

ويضيف: «يضم أرشيف عائلة بكر أكثر من ألف وخمسمائة فيلم سينمائي، ونسعى لرقمنة هذا التراث للاحتفاظ بجودته، فهو ليس فقط تراثاً سينمائياً وفوتوغرافياً، وإنما تراث مجتمعي كذلك»، على حد تعبيره.

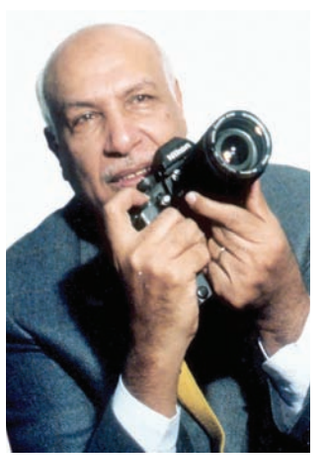

المصور الفوتوغرافي محمد بكر (خاص)

تتابع التفاصيل الفنية مثل الماكياج والأزياء والتعبيرات التمثيلية ومصدر الإضاءة أو ما يطلق عليه (الراكور)، علاوة على أن المُنتج كان

من فيلم «أربعة في مهمة رسمية» (فوتوبيا)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16531 العدد - Saturday - 2024/3/2 السبت

لفت الانتباه خلال عرضه الأول في «مهرجان برلين»

«تابوت الحب المخمور»... فيلم يرصد آثار بيروت على أضواء الهواتف

القاهرة: أحمد عدلي

رؤية الآثار اللبنانية على أضواء الهواتف المحمولة داخل متحف بيروت، هي اللمحة التي ينطلق منها الفيلم اللبناني القصير «تابوت الحب المخمور»، الذي عُرض للمرة الأولى بالدورة الماضية لمهرجان برلين السينمائي الدولي، للثنائي اللبناني جوانا حاجي توما، وخليل جريج.

فكرة الفيلم جاءت خلال زيارة عائلية قام بها الثنائي اللبناني برفقة أبنائهما لمتحف بيروت الوطني، وفوجئوا بانقطاع التيار الكهربائي عن المتحف خلال وجودهما بداخله، وتعامل الزوار مع الأمر بشكل شبه اعتيادي، فسلطوا أضواء هواتفهم المحمولة على الآثار، واستكملوا جولتهم داخل المتحف، وفق حديث صناع الفيلم لـ«الشرق الأوسط».

وأوضحا أن «هذا المشهد جعلهما يشرعان في تصوير مشاهد للموجودين بالمتحف وهم يشاهدون الآثار على أضواء التليفونات في الصيف الماضي، خلال وقت كان يشهد فيه لبنان واحدة من أسوأ أزمات نقص الوقود التي زادت من فترات انقطاع التيار الكهربائي».

تقول جوانا إنهم «فوجئوا بانقطاع التيار الكهربائي داخل المتحف، ورغم إدراك مشكلة انقطاع التيار لفترات طويلة في بيروت إلا أن استقبال الزوار بالمتحف خلال انقطاع الكهرباء ورؤية الآثار على أضواء كشافات الهواتف المحمولة جعلتهم يشعرون بأن هذه التجربة تستحق أن تُروى».

وأضافت: «وجدنا زوار المتحف يتعاملون مع الأمر باعتيادية، بالإضافة إلى انشغال المرشد السياحي بالشرح على أضواء كشافات الهواتف، وشرح طريقة تحريكها بالصورة التي تجعل الحضور يشاهدون الآثار بشكل دقيق»، لافتة إلى أن رؤية الآثار على الكشافات تجعل المتفرج يسلط الضوء على ما يريد مشاهدته، وتظهر الآثار البعيدة عن الضوء بشكل مختلف عن صورتها مع الإضاءة الكاملة.

وعزا خليل جريج قرار تصوير الفيلم إلى «احتواء المتحف على الكثير من الآثار المهمة»، لافتاً إلى أنهم صوروا الفيلم على مدار عدة زيارات بمعدات تصوير وأدوات احترافية، واستدرك: «لكن هذا الأمر لم يمنعنا من الاستعانة ببعض اللقطات التي صورت خلال الزيارة الأولى».

واستغرق تصوير الفيلم الذي تصل مدته إلى 8 دقائق، نحو شهر على أيام متقطعة زار خلالها الثنائي اللبناني المتحف وصورا اللقطات الخاصة بالفيلم التي اختارا أن تعكس زوايا مختلفة من أروقته، وفق قولهما.

ويوضح جريج أن «فكرة تقديم الفيلم جاءت للتأكيد على استمرار الحياة، رغم كل الظروف الصعبة التي تعيشها لبنان من 2019 وحتى اليوم، فما شهده من كوارث وأزمات لم يجعل اللبنانيين يفقدون الأمل أو الشغف بالحياة».

«اختيار اسم الفيلم ارتبط بـ(تابوت) موجود بالفعل داخل المتحف وهو واحد من أربعة توابيت مهمة جرى الحفاظ عليها إبان فترة الحرب الأهلية»، وفق صانعيه.

وعدَّ الناقد الفني السعودي أحمد العياد، الفيلم، يسلط الضوء على جانب آخر يحمل أبعاداً إنسانية وثقافية لأزمة انقطاع التيار الكهربائي في لبنان، فضلاً عن تقديمه الأحداث بإيقاع سريع يناسب الفكرة التي يرغب صناع الفيلم في توصيلها للمشاهد.

ويقول العياد لـ«الشرق الأوسط» إن «الفيلم نجح في نقل أحاسيس ومشاعر مختلطة، ما بين المعاناة التي يواجهها اللبنانيون في حياتهم نتيجة انقطاع التيار الكهربائي، ورغبتهم في التعرف على حضارتهم».

لقطة من الفيلم (إدارة مهرجان برلين)

رؤية الآثار اللبنانية على أضواء الهواتف المحمولة داخل متحف بيروت هي اللمحة التي ينطلق منها الفيلم اللبناني القصير «تابوت الحب المخمور»

جوانا وخليل (تصوير: طارق المقدم)

تركي الدخيل

من الطيب صالح إلى المتنبي العظيم!

سأل صديقٌ عن بيتِ أبي الطيب المتنبي:

ولم أَرَ في عيوبِ الناسِ (.....)

كنقص القادرينَ على التمامِ

وهل الكلمة نهاية صدر البيت «عيباً»، أم «شيئاً»؟! متمنياً أن تكون الأولى، فهي أبلغ، وأوقع. وَصَدَقَ، لكنه رجع إلى خبير، فقال: الكلمة في الديوان «شيئاً»، وأخالُ السائل حزن على الجواب الذي لم يتمنه.

نقل لي السائل ما جرى، فقلت له: كان حرياً بك أن تسأل الطيب صالح!

تعجب صاحبي، وقال: ألم ينتقل الطيب إلى رحمة الله؟!

قلت له: بلى، لكن عشقه لأبي الطيب لا يموت، وتراثه الأدبي خالد. زادت علامات الاستغراب عند الرجل، فعاجلته: يكاد الطيب يكون من أكثر الناس معرفةً بدقائق شعر المتنبي، وله لطائف في شرح أبيات أبي الطيب، وفرائد في توجيه معانيه، لا تجدها عند غيره من المهتمين والشرّاح.

وللتدليل، أطلعته على ما كتب الطيب صالح في كتابه: «في صحبة المتنبي ورفاقه»، إذ قال: «كُنت أظن هذا البيت لأبي تمام:

وحَبَّبَ أوطانَ الرجالِ إليهِمُ ... مآربُ قَضَّاها الشبابُ هنالِكا

ولكنني أراهُ أحياناً يُنسب لشعراء آخرين، منهم ابن الرومي. هل يقوى ابن الرومي على مثل هذا؟ ثمّ ألا يمضي أبو تمام فيقول:

إذا ذَكَرُوا أوطانَهُمْ ذَكَّرَتهُمُ ... عُهودَ الصِّبا فيها فَحَنُّوا لذلِكا

لا أدري، فليس بين يدي الآن ديوان أبي تمام لأنظر فيه. ولكن، هذا شعرٌ نبيلٌ، وابن الرومي كان شاعراً كبيراً، ولم يكن شاعراً نبيلاً».

وقبل أن أكمل ما كتبه أديبنا الكبير، أقول: تأمَّل جمالَ تفريقِهِ بين الشاعر الكبير، والشاعر النبيل، وأبدَعَ، فمن ذا ينازع في براعة ابن الرومي شاعراً؟! ومن ذا يسلم بنبله؟!

يواصل الطيب صالح: «وإذا كنتُ قد أوردتُ البيتَ الثاني على وجهه، فما قولك أن الشاعر كَرَرَ (ذكروا) و(ذَكَّرَتهُمُ)؟ أليس هذا عيباً في البيت؟

لذلك أنت تفضل، أن يكون بيت المتنبي:

ولم أَرَ في عيوبِ الناسِ عيباً كنقص القادرينَ على التمامِ

على هذا النحو: ولم أَرَ في عيوبِ الناسِ شيئاً

هكذا يرد البيتُ في أغلب طبعات الديوان. لا يا رعاك الله، المتنبي عظيمٌ، لا يقول (شيئاً)!

هذا شاعرٌ عَرَفَ دقائق أسرار لغة العرب، وما تحويه الكلمات من طاقات. كان يستعمل الكلمات كأنها عملةٌ غاليةٌ، ليست مثل جنيه السودان، وليرة لبنان، فلم يخشَ أن يقول (عيباً)، بعد أن قال (عيوب)، لأن في الكلمة الواحدة سعةً لمزيد من الإنفاق».

لا فضَّ فوك يا أستاذنا الصالح. لقد قال الطيب هذا الكلام بمنتهى البراعة، وإن سَألَتَ عنها، أَحلتُكَ إلى الكفوي في «الكليات»، إذ عدَّ البراعة: «كمالُ الفضلِ، والسرورِ، وحُسنُ الفصاحةِ الخارجةِ عن نظرائها».

في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1992، استضافت «اثنينية» عبد المقصود خوجة بجدة، الطيب صالح، في أمسية تكريمية، فتحدث بعذوبة تشبه كتابته الرقراقة، قائلاً: أنا أطرب للشرف، ويأسرني النُبل.

قلتُ: وما ذاك إلا من قبيل المشاكلة، والتماثل، فطرب الطيب للشرف لشرفه، ألم يقل مولانا المتنبي:

وَشِبهُ الشَيءِ مُنجَذِبٌ إِلَيهِ ... وَأَشبَهُنا بِدُنيانا الطِغامُ

ومن جنس أسر النبل للطيب صالح، قول أبي الطيب:

وَقَيَّدتُ نَفسي في ذَراكَ مَحَبَّةً ... وَمَن وَجَدَ الإِحسانَ قَيداً تَقَيَّدا

وهذا بيتٌ جميلٌ، جليلٌ، نبيلٌ. كلنا يعلم أن فرار المتنبي من الفسطاط كان انتصاراً لحريته التي قيدها كافور، فكيف يذهب هنا للقيد بقدميه؟ ويُقيد نفسه بيديه؟!

لأنَّ الإحسان يأسر المتنبي، كما يأسر النبل الطيب صالح، أما عجز البيت فصار لروعته مثلاً سائراً، كما قال ابن الشجري، لنُبل المعنى وحُسن المبنى:

وَمَن وَجَدَ الإِحسانَ قَيداً تَقَيَّدا

ولا تحسبن قُيد الإحسان، يتقيد به غير الكرام، فهذا السلوك من المسالك الخَدَاعة، تلك التي توحي لمن يسمع بها، بأن يظُن - لفرط جهله - أنه قادر على انتهاج المنهج ذاته. سجية كهذه، يمكن اعتبارها من السلوك «السهل الممتنع»، يبدو لكل من يسمع به، أنه يستطيع فعله، حتى إذا حانت ساعة الامتثال، نكص صاحبنا على عقبيه، موقناً أنه استسهل صعباً، فليس لمثل هذه الفعال إلا أهل الشهامة، التي عرّفَهَا الجُرجَانِي، بأنَّهَا: «الحرص على مباشرة أُمور عظيمة، تستتبعُ الذِّكرَ الجميل».

ومن رام شرفاً، فليُصْغِ لحكمة أبي الطيب:

وَما الحُسنُ في وَجهِ الفَتى شَرَفاً لَهُ ... إِذا لَم يَكُن في فِعلِهِ وَالخَلائِقِ

كلمات متقاطعة

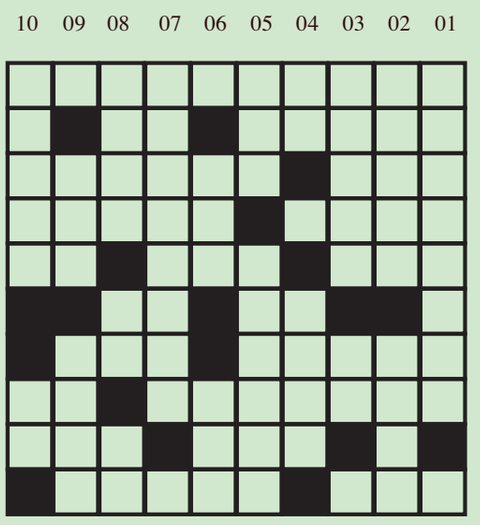

أفقي

01 أديب ومفكر وصحفي مصري
02 مدينة فلسطينية - للمناداه
03 آلة طرب «معكوسة» - مدينة برازيلية
04 ذائع الصيت - تعظيم وتبجيل
05 مساعدة - متشابهات - قاعدة العدد «معكوسة»
06 سام - حرف جزم
07 فيلسوف فرنسي - حاكم
08 دولة افريقية «معكوسة» - للنفي
09 جمع حيلة - بشر «معكوسة»
10 مرض صدري - جنس نباتي

عمودي

01 ممثلة اردنية
02 آلة موسيقية - ضد أيمن
03 في الفم - دق الجرس
04 قاعدة العدد «معكوسة» - ممكن ومسموح به
05 ضد جان - الوقور
06 متشابهات - جهر «معكوسة»
07 معركة هزم فيها المماليك المغول
08 حارب - للنفي - قاعدة العدد «معكوسة»
09 وكالة الأنباء السعودية - صانع «معكوسة»
10 رئيس القوم «معكوسة» - حرف نصب

الحل السابق

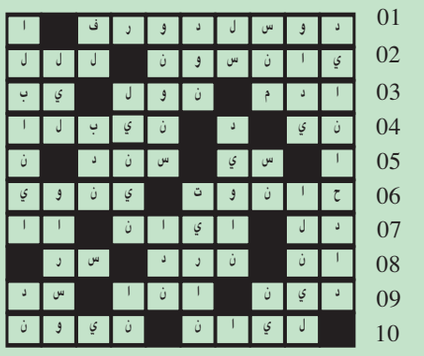

٦ عرب و عجم

عبد العزيز بن علي الصقر

● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، أقام أول من أمس، بمقر إقامته مأدبة غداء على شرف فهد بن عبد الرحمن الجلاجل، وزير الصحة السعودي، والوفد المرافق له، في إطار زيارتهم الحالية للجمهورية التونسية. حضر المأدبة علي المرابط، وزير الصحة التونسي، ومحمد بن علي كومان، الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب، وأعضاء البعثة.

● سوات كاوسوك، سفير مملكة تايلاند المعتمد لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، بدر بن حمد البوسعيدي، وزير الخارجية العماني، وذلك في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء مهام عمله، وثمّن الوزير جهود السفير المبذولة في تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، وتمنياته له بالتوفيق والنجاح.

سيرغي تيرتنتييف

● سيرغي تيرتنتييف، سفير دولة بيلاروسيا لدى مصر، زار أول من أمس، جامعة الأهرام الكندية بالقاهرة، والتقى رئيسها أيمن نور الدين، لبحث سبل التعاون في مجال التصنيع الدوائي والطبي، وأكد السفير عمق العلاقات التي تربط بين الشعبين والقيادة السياسية في البلدين الصديقين، مشيداً بالتطور الكبير الذي تشهده مصر في مختلف المجالات، ومنها قطاع التصنيع الدوائي، الذي يمثل انطلاقة قوية للتعاون المشترك بين بيلاروسيا والمؤسسات التعليمية الرائدة في العلوم الصيدلانية وعمالقة صناعة الدواء في مصر.

هيرفيه ماغرو

● هيرفيه ماغرو، سفير فرنسا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، يوسف سويف، رئيس أساقفة أبرشية طرابلس المارونية، وتم خلال اللقاء عرض للعلاقات الثنائية بين لبنان وفرنسا، وآخر التطورات على الساحتين المحلية والإقليمية، كما تناول الطرفان الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والتربوية التي يعاني منها أبناء طرابلس والشمال. من جهته، شكر السفير، سويف على حفاوة الاستقبال ومساعيه الحثيثة لتعزيز الحوار والتقارب بين مختلف مكونات المجتمع اللبناني. وفي ختام اللقاء أقام سويف مأدبة غداء على شرف السفير.

● سيرغي كوزولوف، سفير روسيا الاتحادية لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، سعود بن عبد الله المعجب، النائب العام السعودي، في المقر الرئيسي للنيابة العامة بالعاصمة الرياض، في إطار تعزيز العلاقات الثنائية الوثيقة بين المملكة وروسيا على مختلف الأصعدة، خصوصاً القضائي منها، وسبل مكافحة الجرائم العابرة للحدود، وناقش الجانبان العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، والتأكيد على أهمية تعزيز التعاون، وتبادل الخبرات في مجال مكافحة الجرائم المنظمة والإرهاب وغسل الأموال، وتبادل المعلومات في هذا الصدد.

سيرغي كوزولوف

● جاريث بايلي، سفير بريطانيا لدى مصر، زار أول من أمس، والوفد المرافق له، وحدة الطود الاجتماعية بمحافظة الأقصر (جنوب مصر)، وذلك في إطار التعاون ودعم العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون والشراكة بين وزارة التضامن الاجتماعي المصرية وسفارة بريطانيا بالقاهرة، وأعرب السفير البريطاني عن سعادته بما لمسه من إنجاز في إطار برامج الحماية والتمكين الاقتصادي والشراكة المثمرة مع منظمات المجتمع المدني، مشيداً بالتجربة المصرية في مجال الدعم النقدي والتمكين الاقتصادي للأسر الأولى بالرعاية.

فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي

● فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي، سفير سلطنة عمان لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، محمد بن حسن العبيدلي، مدير عام المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون، بمناسبة توليه إدارة المكتب.

● سيدي ولد دومان، سفير الجمهورية الإسلامية الموريتانية في دمشق، التقى أول من أمس، حمودة صباغ، رئيس مجلس الشعب السوري، بمناسبة استلام مهامه سفيراً لبلاده في سوريا، وأكد صباغ عمق العلاقات السورية الموريتانية، وأهمية تعزيزها واستمرار التواصل في شتى المجالات، لا سيما على الصعيد البرلماني بين مجلس الشعب والجمعية الوطنية الموريتانية. بدوره، ثمّن السفير مواقف سوريا ودورها التاريخي والمحوري في دعم القضايا العربية العادلة، وفي مقدمتها حقوق الشعب الفلسطيني.

كارل ريختر

● كارل ريختر، القنصل العام لمملكة هولندا في دبي والإمارات الشمالية، استقبله أول من أمس، سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، ورحب حاكم رأس الخيمة، بالقنصل العام، وبحث معه سبل تعزيز العلاقات مع مملكة هولندا في مختلف المجالات، كما تبادل معه الأحاديث حول عددٍ من المواضيع ذات الاهتمام المشترك. من جانبه، عبّر القنصل العام عن بالغ شكره وتقديره لحاكم رأس الخيمة، على كرم الضيافة وحسن الاستقبال، مشيداً بالعلاقات المتينة التي تجمع البلدين الصديقين.

سودوكو

3					5			
	1			2		3	7	
		8	7	9				5
	4			5				6
2	8					4		
					6		1	7
		2	9				6	
							9	
4	5							

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

9	7	3	5	6	8	4	1	2
1	2	4	9	3	7	8	5	6
8	5	6	2	4	1	9	3	7
5	4	9	6	7	2	3	8	1
7	6	1	8	9	3	2	4	5
2	3	8	1	5	4	7	6	9
3	9	5	4	2	6	1	7	8
4	8	2	7	1	5	6	9	3
6	1	7	3	8	9	5	2	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 2 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16531

السبت 21 شعبان 1445 - 2 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16531

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

حارة المفتون

يقدم الأستاذ يحيى العريشي لمؤلف «لغلغي في صنعاء» عبد الرحمن بجاش، مؤسس ورئيس تحرير صحيفة «الثورة» اليمنية، على أنه صاحب نص حميم في مصف العاصمة، مثل نصوص نجيب محفوظ أو محمد شكري. لكن حياة بجاش الشاقة في صنعاء، وحياة صنعاء الشقية مع نفسها، تجعل المؤلف وكتابه أقربَ إلى تائه طنجة ومشرد حاراتها.

سرد متدفق، وحبر سيال، وصور غنية بمشاهد الفقر. لكنه أيضاً فقر متعاضد ورفاق متماسكون. وبعكس القتوم الذي يلازم محمد شكري، يعثر العوز هنا دائماً على بوابة للضحك مثل أبواب صنعاء التسعة: باب اليمن، باب شعوب، باب مستران، باب البحة، باب خزيمة، باب الشقاديف، باب البلقة، باب الروم، وباب القاع.

وصنعاء 54 حارة وأسماء، «أسماء، أسماء» ليس مثلها في القاهرة أو طنجة. مثلاً: حارة الأبهر. حارة غرفة القليس. حارة الزمر. حارة المفتون. حارة الخلاز. حارة بحر رجرج. حارة سمرة. حارة الحرقان. حارة الأبزر. حارة قصر السلاح... إلخ.

وفيها، يا رعاك الله، 45 سوقاً. إليك العينات: سوق المسباغة، سوق المحدادة، سوق المنجارة، سوق المنقالة، سوق المدايع، سوق السلب، سوق الفتلة، سوق الحمير، سوق ميزان الزبيب... إلخ.

وكان لصنعاء في تلك الأيام، مطرب ظريف يدعى علي حنش، ساوى أحمد عدوية وشعبان عبد الرحيم. كلمات سهلة من الشارع يفهمها العامة ويطربون لها مثل: «يا خبرتي باب السباح راعو، لا تفتحوا طاقة ولا تداعو»، أو الأخرى: «يا مجلس الأمن انتبه على الحب». بقي أن الراحل علي حنش كان أيضاً عقيداً في الجيش.

القادمون إلى صنعاء من تعز، مثل مؤلفنا، يسمون «لغلغ»، ربما بسبب اختلاف اللهجات. ولدى دخوله إلى عند عمه، أرسل والده إلى شقيقه رسالة مختصرة: «لا تدرّسه. دعه يشتغل بطراوله في الفرم». لكن «العم الحبيب» لم يصغ إلى الطلب.

بعد سنوات في مدارس صنعاء وحاراتها، نجد صاحبنا في روسيا، طالباً منبهراً بكل ما يرى: محطات المترو المذهلة كأنها متاحف فنية. الساحة الحمراء. المرآة الروسية. الثلوج. 5 ملايين شجرة تزرع حول المدينة من جديد. وفي هذا الجو كيف يمكن للطلبة العرب أن يتابعوا دروسهم؟

اكتشفوا أن الروس شعب عاطفي. وصار هم أحدهم كلما أراد التغيّب التذرع بوفاة والده. وذات يوم، قالت المدرّسة لطالب يدعى عبد الله: «هل الذي يموت عندكم يعود مرة أخرى؟». ارتبك الرجل الذي كان قد أمات والده عدة مرات، وأجاب: «لا. مش معقول. كيف يعود؟»، أجابت: «عبد الله، لقد مات والدك في حصتي وحدها أربع مرات».

عارضة تقدم زياً من تصميم دار «ليونارد» خلال عروض الأزياء الجاهزة في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

تعتزم موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية أن تمنح لقب أكبر معمر على وجه الكرة الأرضية إلى مزارع بوليفي تخطى عمره 123 عاماً، وهو ما دفع السلطات المحلية لتمنحه لقب (تراث الإنسانية الحي)، وعلى الرغم من أن بلدة أيامار البوليفية التي يعيش فيها كارميلو فلوريس، لم تبدأ في إصدار شهادات ميلاد حتى عام 1940، فإنه يمتلك هوية وطنية بنفس تاريخ الميلاد.

لهذا قررت موسوعة «غينيس» اعتماده لكونه أكبر معمر في العالم، حيث إن اللقب الأخير مسجل باسم الفرنسية جين كالمان، التي توفيت عام 1997 عن عمر يناهز 122 عاماً و164 يوماً، وذلك حسبما ذكرت «أسوشييتد برس».

**

تمكن طالب مصري من محافظة الشرقية من تحقيق إنجاز شخصي بعد أن تمكن من التغلب على إصابته بالتوحد، وحصل على المركز الأول في مرحلة الثانوية العامة، وحصل الطالب مروان عواد على المركز الأول، شعبة علمي رياضة بمجموع بلغ 405 درجات، وبنسبة نجاح 98,9 في المائة، كما أحرزت 4 فتيات توأم من القدس المحتلة درجات عالية في امتحانات الثانوية العامة بدرجات تجاوزت الـ90 في المائة، وحصلت التوائم الأربع (ديما ودينا ورزان وسوزان شنيطي) من قرية أم طوبة الواقعة جنوب القدس المحتلة على درجات (94 و91 و91 و91) في المسار العلمي في امتحانات الثانوية العامة، وتمكنت الفتيات الأربع معاً من حفظ القرآن الكريم كاملاً، في وقت قياسي، كما أنهن يحفظن الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة – صفقوا لهن، وأنا معكم.

**

قال لي أحدهم: قبل سنوات بعيدة كنت في عاصمة دولة عربية، وذهبت إلى مصرف وأخذت دوري بالطابور، وكانت تقف أمامي امرأة حاملة طفلها الذي كان يأكل رغيفاً من الخبز، وتفاجأت به يخرج الرغيف من فمه ويرمي به على الصراف الذي تفاجأ به وابتسم وهو يهز رأسه، فما كان من الأم إلا أن تنهر ابنها، قائلة له: «عيب يا حبيبي»، ثم التفتت للصراف تعتذر قائلة له: «أرجوك سامح ابني يا حضرة... فقد كان معي هذا الصباح في حديقة الحيوان، وهذا ما كان يفعله أمام الأقفاص».

**

دخل كلب قاعة محاضرات جامعية وأخذ ينبح مما تعذّر على الأستاذ المضي في شرحه، فما كان منه إلا أن صاح في الكلب، إذا شئت البقاء هنا، فعليك أن تتصرف كالآخرين، ولكم كان فرح الكلب كثيراً عندما شاهد الطلاب وهم شبه نيام، فما كان منه إلا أن يلف ذيله وينام على الأرض.

100 طاهٍ لخدمة ضيوف حفل الملياردير الهندي موكيش أمباني

لندن: «الشرق الأوسط»

طائرات مستأجرة لأباطرة الأعمال والمشاهير، وعرض فني من ريهانا، وتوجيهات لارتداء ملابس «حمى الغابة» عند زيارة مركز إنقاذ الحيوانات... هكذا يبدأ الملياردير موكيش أمباني احتفالات زفاف هندية كبيرة لنجله.

يشتهر أمباني - رئيس مجموعة «ريلاينس» الهندية، وأغنى رجل في آسيا بثروة صافية قدرها 114 مليار دولار وفقاً لمجلة «فوربس» - بعدم إقامة أنصاف الحفلات.

المناسبة الراهنة التي أذهلت الهند عبارة عن مخيم قبل الزفاف لمدة ثلاثة أيام لابنه الأصغر أنانت أمباني (28 عاماً)، والذي من المقرر أن يتزوج صديقته راديكا ميرشانت (29 عاماً). ويبدأ المخيم يوم الجمعة، وسوف يستقبل 1200 ضيف، ويُقام في بلدة في «جامناغار» بالقرب من مصفاة النفط الرئيسية التابعة لشركة «ريلاينس» في ولاية غوجارات الغربية.

لن يُقام حفل الزفاف نفسه حتى يوليو (تموز) المقبل، ولكن الاحتفالات بالحدث المرتقب بدأت فعلياً اعتباراً من يوم الأربعاء عندما استضاف أنانت وعروسه عشاء جماعياً للقرويين المحليين حضره 51 ألف شخص.

إضافة إلى ريهانا، نجمة موسيقى البوب و«ريدم آند بلوز»، سوف يقدم الساحر الأميركي ديفيد بلين عروضه، وستكون هناك أيضاً احتفالات تقليدية في مجمع المعابد.

من المرجح أن يحضر حفل ما قبل زفاف أنانت كل من بيل غيتس، ومارك زوكربيرغ من «ميتا»، وزملاؤه الملياردير الهنود غوتام أداني، وكومار مانغالام بيرلا، إضافة إلى العديد من لاعبي الكريكيت ونجوم أفلام «بوليوود» مثل شاروخان، وسلمان خان، وذلك وفقاً لمصدرين مباشرين من المطلعين على الخطط واللذين رفضا الكشف عن شخصيتهما.

وكان أمباني قد تصدر عناوين الصحف مع حفل زفاف ابنته إيشا عام 2018، والذي وصفه البعض بأنه قمة «دافوس» المصغرة. كان وزيرا الخارجية الأميركيان السابقان هيلاري كلينتون وجون كيري من بين أولئك الذين نزلوا حلبة الرقص مع نجوم «بوليوود» في ذلك الوقت.

من المقرر أن يستمتع ضيوف احتفالات أنانت أمباني بنحو 500 طبق من إعداد نحو 100 طاهٍ.

وهناك خدمات لتدليل الضيوف؛ إذ يتوفر مصففو الشعر، وفنانو المكياج، ومصممو الملابس الهندية، ولكن فقط على أساس «من يأتي أولاً يُخدم أولاً»، وفقاً لوثيقة التخطيط المقدمة للمدعوين والتي اطلعت عليها وكالة «رويترز».

وسوف يزور المدعوون مركزاً للإنقاذ، تقول شركة «ريلاينس» إنه موطن لأكثر من 2000 حيوان، وفيه أحد أكبر مستشفيات الأفيال في العالم. قواعد الملابس هناك هي «حمى الغابة» حيث يُنصح الضيوف بارتداء ملابس مطبوعة على شكل حيوانات أو قمصان هاواي.

تتوفر رحلات الطيران المستأجرة بين نيودلهي ومومباي، ولكن طُلب من الضيوف قصر أنفسهم على حقيبتين فقط من الأمتعة أو ثلاث حقائب لكل زوجين. وتحذر الوثيقة من أنه «إذا أحضرت المزيد»، فليس هناك ما يضمن وصولها على نفس الرحلة.

إيفانكا ترمب من ضمن المدعوين (أ.ب)

أكثر من مليار شخص يعانون من السمنة في أرجاء العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت تقديرات عالمية، نُشرت في مجلة «ذا لانسيت» الطبية العالمية، أن أكثر من مليار شخص حول العالم يعانون السمنة. ويشمل هذا الرقم نحو 880 مليون بالغ، و159 مليون طفل، وفق بيانات عام 2022.

ووفق «بي بي سي»، التي نشرت نتائج الدراسة، فقد سجلت أعلى المعدلات في مملكة تونجا (تقع بين نيوزيلندا وهاواي)، وساموا الأميركية (منطقة منفصلة وذات حكم مستقل عن الولايات المتحدة الأميركية)، بالنسبة للنساء، وساموا الأميركية، وناورو (دولة جزرية صغيرة في أوقيانوسيا) بالنسبة للرجال، حيث يعاني نحو 70 - 80 في المائة من البالغين السمنة.

ويقول فريق العلماء الدوليين إن هناك حاجة مُلحة لإجراء تغييرات كبيرة في كيفية معالجة السمنة، إذ يمكن أن تزيد السمنة فرص الإصابة بعدد من الحالات الصحية الخطِرة، بما في ذلك أمراض القلب، والسكري من النوع الثاني، وبعض أنواع السرطان.

عند تصنيف معدلات السمنة العالمية (نسبة السكان المصنَّفين على أنهم يعانون السمنة، بعد احتساب الفروق العمرية)، وجد الباحثون ما يلي:

• تحتل الولايات المتحدة المرتبة العاشرة بين أكثر الرجال سمنة والمرتبة 36 بين أكثر النساء سمنة.

• تحتل الهند المرتبة 19 بين أقل النساء سمنة والمرتبة 21 بين أقل الرجال سمنة.

• تحتل الصين المرتبة 11 بين أقل النساء سمنة والمرتبة 52 بين أقل الرجال سمنة.

وقال الباحث الرئيسي، البروفيسور مجيد عزتي، الباحث في كلية إمبريال كوليدج لندن، لـ«بي بي سي»: «في عدد من الدول الجزرية هذه، يعود الأمر إلى توفر الأطعمة الصحية مقابل الأطعمة غير الصحية».

وأضاف: «في بعض الحالات، كانت هناك حملات تسويقية عدوانية تُروّج للأطعمة غير الصحية، بينما قد تكون تكلفة وتوافر الأطعمة الصحية أكثر صعوبة».

يقول البروفيسور عزتي، الذي عكف على مراقبة البيانات العالمية منذ سنوات، إنه مندهش من السرعة التي تغيرت بها الصورة، حيث يواجه الآن عدد من البلدان الأخرى أزمة السمنة، بينما انخفض عدد الأماكن التي يُعدّ فيها نقص الوزن أكبر مشكلة.

وجد التقرير أن معدل السمنة زاد أربعة أضعاف بين الأطفال والمراهقين (شاترستوك)

حقيبة يد نسائية تستنسخ كيس «تشيبس»

باريس: «الشرق الأوسط»

أحدث صرعات الموضة النسائية في باريس حقيبة يد تستنسخ أكياس «التشيبس» مع الفارق في أنها مصنوعة من الجلد الطبيعي وليست من ورق.

جاءت الفكرة من دار «بالنسياغا» العريقة للأزياء. وهي قد طرحت الحقيبة بثلاثة ألوان ونقلت فيها بشكل حرفيّ تصميم أكياس البطاطا التي تباع في الأسواق، وما هو مكتوب عليها من بيانات حول الوزن والعناصر الداخلة في صناعتها وتاريخ انتهاء الصلاحية. ولم ينسَ مصمم الحقيبة أن يضيف إليها التجعدات التي تصيب كيس «التشيبس» عند الاستعمال.

تصميم أكياس البطاطا (بالنسياغا)

وفي حين لا يتجاوز سعر كيس البطاطا الدراهم المعدودة، فإن ثمن الحقيبة التي ستحملها الأنيقات هو 1590 يورو. وهي لم تتوفر في المتاجر بعد بل يمكن طلبها بالمراسلة.

الحقيبة الثمينة (بالنسياغا)

و«بالنسياغا» دار فرنسية للموضة الراقية تأسست أوائل القرن الماضي، وبالتحديد في عام 1919، على يد المصمم كريستوبال بالنسياغا، الخياط الخاص للعائلة المالكة في إسبانيا. وكان مقر الدار مدينة سان سيباستيان قبل انتقالها إلى باريس في الثلاثينات حيث طغت شهرة مصممها على المصممين الفرنسيين وحمل لقب «خياط الخياطين». وفي عام 1968 تقاعد صاحب الدار، لكن العلامة التجارية عاودت الظهور، أواخر التسعينات، واستعادت شهرتها بفضل مديرها الفني نيكولا غيسكيير وانضمامها إلى مجموعة «غوتشي». ويشرف حالياً على تصاميم الدار من حقائب وأحذية وحلي الجيورجي ديمنا غفاساليا.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية